مستوى الاندماج الاجتماعي والثقافي
للمرأة الشيشانية
في
المجتمع الأردني

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

إعداد
كوثر عبد الرؤوف برشك درسو

المشرف
الأستاذ الدكتور ابراهيم عثمان

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في
دراسات المرأة
كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانون الأول ٢٠٠٢

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ.....

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

أعضاء لجنة المناقشة **التوقيـــــــــــــع**

الاستاذ الدكتور ابراهيم عثمان، رئيساً

أستاذ علم اجتماع .....

الاستاذ الدكتور أحمد الربايعة، عضواً

أستاذ أنثروبولوجيا .....

الدكتورة أمل الخاروف، عضواً

أستاذ مساعد في قسم دراسات المرأة .....

الدكتور محمد فايز الطراونة، عضواً

أستاذ مشارك أنثروبولوجيا .....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

الاهداء

إلى ذكرى المهاجرين الشيشان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وشهدائهم

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

الشكر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يشرفني أن أتقدم بكل الشكر والامتنان إلى كل من ساهم في إثراء هذه الدراسة بالعلم والمعرفة.

أخص بالشكر والتقدير الاستاذ الفاضل الدكتور ابراهيم عثمان الذي أشرف على إعداد هذه الرسالة، وقد كان لتوجيهاته وملاحظاته القيمة دورا فاعلا في إتمام هذه الرسالة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الكريمة الأستاذ الدكتور أحمد الربايعة والدكتورة أمل الخاروف والدكتور محمد فايز الطراونة،على الملاحظات السديدة التي أسهمت في إثراء هذه الرسالة.

وكل الشكر إلى معالي المهندس سعيد بينو، والدكتور غالي عودة، والدكتور طه سلطان مراد، على تشجيعهم وتقديمهم كل ما لديهم من مؤلفات تتعلق بالموضوع.

وختاما أقدم شكري وامتناني إلى كل من ساهم في إتمام هذه الدراسة سواء بتقديم المساعدة أثناء البحث الميداني، أو بتحليل البيانات التي تم جمعها، أو بالطباعة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات **رقم الصفحة**

تقرير لجنة المناقشة ب

الاهداء ج

الشكر د

قائمة المحتويات وأرقام صفحاتها ه

الجداول وصفحاتها ط

الملاحق وصفحاتها ي

الملخص بلغة الرسالة ك

١. الفصل الأول: الاطار المنهجي والنظري ١

١. ١ أهمية الدراسة ومبرراتها ١

١. ٢ مشكلة الدراسة ٢

١. ٣ الهدف من الدراسة ٤

١. ٤ منهجية البحث ٥

١. ٥ مجتمع الدراسة وعينتها ٥

١. ٦ أدوات ووسائل جمع البينات ٧

١. ٧ صدق الأداة ٩

١. ٨ ثبات الأداة ٩

١. ٩ التحليل الاحصائي ١٠

١. ١٠ الاطار النظري ١١

١. ١١ الدراسات السابقة ٢٧

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. الفصل الثاني: الخلفية التاريخية للمهاجرين الشيشان واستقرارهم في الأردن. ٣٨

٢. ١ الشيشان في القوقاز ٣٩

٢. ١. ١ الحروب الروسية الشيشانية ٤٣
٢. ١. ١. ١ العهد القيصري ٤٤
٢. ١. ١. ٢ فترة الحرب الأهلية ٤٦
٢. ١. ١. ٣ فترة الحكم الشيوعي ٤٧
٢. ١. ١. ٤ فترة الاصلاح الديمقراطي ٤٩
٢. ١. ٢ التنظيم الاجتماعي الشيشاني ٥٠

٢. ٢ الهجرة والاستقرار في الأردن ٥٣

٢. ٢. ١ انشاء قرية الزرقاء ٥٦
٢. ٢. ٢ انشاء قرية صويلح ٥٨
٢. ٢. ٣ انشاء قرية السخنة ٦٢
٢. ٢. ٤ انشاء قرية الأزرق ٦٣
٢. ٢. ٥ الحياة الاقتصادية ٦٤
٢. ٢. ٦ الحياة الاجتماعية ٦٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. الفصل الثالث: واقع اندماج المرأة الشيشانية في الأردن: نتائج الدراسة ومناقشتها. ٧١

٣. ١ خصائص العينة ٧١

٣. ١. ١ العمر ٧١

٣. ١. ٢ المستوى التعليمي ٧٣

٣. ١. ٣ الحالة العملية ٧٤

٣. ١. ٤ الحالة الاجتماعية ٧٦

٣. ١. ٥ الدخل ٧٨

٣. ١. ٦ حجم الأسرة ٧٩

٣. ٢ التمثيل الثقافي (التثاقف) Acculturation، الخصائص الثقافية والنظم الاجتماعية. ٨١

٣. ٢. ١ اللغة ٨٣

٣. ٢. ٢ النظام العائلي ٨٩

٣. ٢. ٣ المأكل ٩٢

٣. ٢. ٤ الملبس ٩٤

٣. ٢. ٥ الفنون الشعبية ٩٥

٣. ٣ التمثيل البنائي الاجتماعي Structural Assimilation ٩٩

٣. ٣. ١ أنماط الصداقة ٩٩

٣. ٣. ٢ أنماط الزيارة ١٠٢

٣. ٣. ٣ الزواج ١٠٤

٣. ٣. ٣. ١ الزواج عند الشيشان ١٠٥

٣. ٣. ٣. ٢ طريقة الزواج عند الشيشان ١٠٨

٣. ٣. ٣. ٣ الزواج الخارجي ١١٣

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. ٣. ٣. ٤ الاختلاط والتعارف ١١٦
٣. ٣. ٣. ٥ حرية الاختيار ١١٧
٣. ٣. ٣. ٦ الزواج من الأباعد ١١٧
٣. ٣. ٣. ٧ الزواج عن طريق الخطف ١١٨
٣. ٣. ٣. ٨ حضور العريس حفلة الزفاف١١٩

٣. ٣. ٤ المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية ١٢١
٣. ٣. ٥ المشاركة السياسية ١٢٧
٣. ٣. ٦ التعليم ١٢٩
٣. ٣. ٧ العمل ١٣٢
٣. ٤ الهوية المرجعية والانتماء لدى المرأة الشيشانية ١٣٤

٤. الفصل الرابع: النتائج العامة ١٣٨

قائمة المراجع ١٤٦
الملاحق (استمارة البحث) ١٥١
الملخص باللغة الانجليزية ١٦١

جميع الحقوق محفوظة
مركز الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

قائمة الجداول

رقم الجدول رقم الصفحة

(١) التوزيع النسبي والعددي لأفراد العينة حسب متغير العمر ٧٢

(٢) التوزيع النسبي والعددي لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي ٧٤

(٣) التوزيع العددي لعينة البحث حسب متغير المستوى التعليمي والحالة العملية. ٧٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٤) التوزيع النسبي والعددي لأفراد العينة حسب العمر والحالة الاجتماعية ٧٧

(٥) توزيع أفراد العينة بحسب الأسر والدخل الشهري للأسرة. ٧٩

(٦) توزيع أفراد العينة بحسب عدد أفراد الأسرة. ٨٠

(٧) توزيع أفراد العينة بحسب العمر والقدرة على التعبير باللغة العربية والشيشانية. ٨٦

(٨) توزيع أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي والقدرة على التعبير باللغة العربية والشيشانية. ٨٨

(٩) توزيع أفراد العينة بحسب العمر والمستوى التعليمي. ١٣٣

(١٠) توزيع أفراد العينة بحسب الحالة العملية والتعليمية. ١٣٥

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

قائمة الملاحق

(١) استمارة البحث. ١٥١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص

مستوى الاندماج الاجتماعي والثقافي للمرأة الشيشانية في المجتمع الأردني.

إعداد

كوثر عبد الرؤوف برشك درسو

المشرف

الأستاذ الدكتور ابراهيم عثمان

جميع الحقوق محفوظة
مركز ايداع الرسائل الجامعية

تناولت هذه الدراسة موضوع الاندماج الاجتماعي والثقافي للمرأة الشيشانية في المجتمع الأردني، هادفة إلى معرفة درجة مشاركتها في مستوى العلاقات الاجتماعية الإثنية منها والوطنية، وكذلك رصد مستوى محافظتها على الثقافة الأصلية ومستوى اندماجها الثقافي في المجتمع الأردني، بالإضافة إلى تحديد الإطار المرجعي للهوية والانتماء لدى المرأة الشيشانية.

وتناولت هذه الدراسة عملية الاندماج من خلال الأوجه المتضمنة في هذه العملية، وهي الاندماج الثقافي، والاندماج البنائي الاجتماعي، ثم الجانب الذاتي أي مسألة الهوية والانتماء. وقد تم استخدام منهج المسح بالعينة كاستراتيجية أساسية في البحث، بالإضافة إلى أدوات ووسائل مختلفة لجمع البيانات، أمكن من خلالها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعرف إلى الظروف المحيطة بعملية الاندماج والتي لها أهمية في تسهيل أو إعاقة هذه العملية.

ومن خلال تحليل هذه البيانات، تبين أن أوجه الاندماج جاءت نسبية دون ذوبان الجماعة في المجتمع الكلي. بالنسبة للاندماج البنائي، تدل مؤشراته على زيادة درجة الاندماج وخاصة في الإطار التاريخي لوجود الجماعة في الأردن، وبالنسبة للوجه الثقافي، ظهرت هناك تغيرات على مستوى الأجيال. رغم زيادة نسبة اللواتي يعرفن أوجه الثقافة العربية، إلا أنه يلاحظ أيضا توجها موازيا وقويا للمحافظة على ما تم تناوله من الأوجه الثقافية المرتبطة بأصول الجماعة الشيشانية، ساعد في ذلك استقلال البلد الأم وما يواجهه من تحديات، إضافة إلى أخذ المجتمع الأردني بالتعددية الثقافية والإثنية، أما الجانب الذاتي وهو مسألة الهوية والانتماء، فتدل النتائج على تمسك الغالبية العظمى بالهوية الإثنية الشيشانية، حيث كان للمؤسسات الاجتماعية الإثنية، وأنماط التنشئة الاجتماعية دورا في تعزيز واستمرار هذه الخصوصية، ولكن رغم هذا الحرص على الذاتية الإثنية، فإن هذا التوجه، كما جاء في بيانات الدراسة، لا ينفي الانتماء إلى مجتمع الدولة ممثلا في الانتماء الأردني.

يمكن القول ان جماعة الشيشان في الأردن، تتجه نحو المحافظة على ذاتيتها وخصوصيتها ضمن مفهوم التعددية في البناء الاجتماعي، وينطبق القول نفسه على الجانب الثقافي والهوية. لكن الفروق في هذه المجالات بين الأجيال تشير إلى أن عملية الاندماج في ازدياد، وإن كانت مثل هذه العملية تسير ببطئ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. الفصل الأول

الإطار المنهجي والنظري

مقدمة:

من المهم في أية دراسة علمية أن نحاول الاستفادة من المعرفة السوسيولوجية من أجل وضع تصور لواقع موضوع الدراسة، ثم تحديد المنهج الذي يمكن بواسطته تحديد طرق وإجراءات هذه الدراسة. يشمل هذا الفصل إطارين مترابطين ومتداخلين هما الإطار النظري والإطار المنهجي.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

١. ١ أهمية الدراسة ومبرراتها:

يتناول هذا البحث دراسة الوضع الاجتماعي والثقافي للمرأة الشيشانية ومستويات اندماجها في أوجه الحياة المختلفة في المجتمع الأردني، وذلك أن المرأة الشيشانية تتعرض لضغط مزدوج في ضوء الثقافة العامة الأبوية السائدة في المجتمع الأردني، بالإضافة لكونها تنتمي لأقلية إثنية تحاول المحافظة على هويتها من خلال المحافظة على التقاليد والأعراف، فهي لا تزال تعيش في إطار الأسرة ولا تخرج عمّا هو متوقع منها، بل أن عوامل الضبط تمارس عليها بدرجة أكبر مما تمارس على الرجل. وبهذا فإنها تمثل في أوضاعها بشكل نسبي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مستويات الاندماج التي أخذت بها الجماعة، وفي الوقت نفسه تمثل حالة خاصة أفرزتها الأوضاع الخاصة للمرأة .

تحاول هذه الدراسة توفير معلومات جديدة للمهتمين بدراسة المرأة في المجتمع الأردني، والكشف عن بعض أوجه البنية الاجتماعية فيه، وخاصة فيما يتعلق بالجماعات الإثنية، ومستويات خصوصيتها واندماجها، وذلك لإتاحة فرص أفضل أمام الخبراء والباحثين للتعمق في البرامج الإنمائية المطلوبة لتطوير علاقات الفئات، والجماعات الإثنية والثقافية. وإن توضيح الواقع الاجتماعي والثقافي للمرأة بشكل خاص، وجماعة الشيشان بشكل عام، قد يسهم في تعميق الوعي الوطني بضرورة تعزيز روابط الإثنيات والفئات المتعددة التي يعتمد على تكاملها الاستقرار في المجتمع الأردني. وذلك أن دراسة هذه العملية الاجتماعية للمرأة الشيشانية يمكن أن تكون مؤشراً على مستوى اندماج هذه المجموعة الإثنية .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

١. ٢ مشكلة الدراسة:

رغم مرور قرن من الزمان على وجود الشيشان في الأردن، إلا أنهم ظلّوا يواجهون مشكلة المحافظة على هويتهم الخاصة، لغة وعادات اجتماعية، وفي الوقت نفسه مشكلة التناغم والمشاركة في أوجه الحياة في المجتمع الأردني، لهذا فإن مشكلة الدراسة تنبع أصلاً مما تواجه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرأة في هذه الجماعة الإثنية من أزمة هوية، تتمثل في محاولات المحافظة على الخصوصية من جهة، والاندماج في الهوية الأردنية العربية من جهة أخرى. وترتبط مثل هذه الأزمة من الناحية العملية بدرجة الاندماج التي تحققت إثر وجودهم في المجتمع الأردني، وما يرتبط بهذا من مشكلة مستويات الاندماج الثقافي والاجتماعي، وبناءً عليه فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة عن تساؤلات أساسية ثلاثة:

١. كيف تحدد المرأة الشيشانية هويتها ومرجعيتها الانتمائية؟

٢. ما مستويات الاندماج الثقافي للمرأة الشيشانية في الثقافة الأردنية؟ وبخاصة ما يتعلق باللغة، المأكل، الملبس والفنون الشعبية .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٣. ما مستويات الاندماج في البناء الاجتماعي للمجتمع الأردني؟ ويتضمن هذا الجانب:

أ- الاندماج على مستوى الجماعات الأولية، ويشمل الزواج الخارجي **(Exogamous Marriage)** وأنماط الصداقة، وأنماط الزيارات.

ب- الاندماج على مستوى الجماعات الثانوية، ويشمل:

١. المشاركة في المؤسسات الرسمية .

٢. المشاركة في المؤسسات غير الرسمية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. ٣ الهدف من الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تحديد الإطار المرجعي للهوية والانتماء لدى المرأة الشيشانية .

٢. معرفة درجة مشاركة المرأة الشيشانية في مستويات العلاقات الاجتماعية، الإثنية منها والوطنية .

٣. رصد مستوى المحافظة على الثقافة الأصلية، ومستوى الاندماج الثقافي في المجتمع الأردني .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وفي ضوء ما سبق ستكون الدراسة مقسمة إلى أربعة فصول رئيسية:

الفصل الأول : الإطار المنهجي والنظري.

الفصل الثاني : الخلفية التاريخية للمهاجرين الشيشان واستقرارهم في الأردن.

الفصل الثالث : واقع اندماج المرأة الشيشانية في الأردن: نتائج الدراسة ومناقشتها.

التمثيل الثقافي.

التمثيل البنائي الاجتماعي.

الهوية والانتماء.

الفصل الرابع : النتائج العامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. ٤ منهجية البحث:

قامت الباحثة في دراستها باستخدام منهج المسح بالعينة، وهو منهج وصفي استقصائي، ويعرف المنهج الوصفي بأنه محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، بهدف الوصول إلى فهم أفضل وأدق، والمنهج الوصفي يتسم بمقدرته على تمكين الباحث من الاقتراب من الظاهرة ودراستها بشكل دقيق كما هي على أرض الواقع (الرفاعي، ١٩٩٨).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وقد استخدمت الباحثة أدوات ووسائل وتقنيات مختلفة لجمع البيانات وتعتبر المرأة الشيشانية هي وحدة التحليل ومركز جمع البيانات.

١. ٥ مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة جميع النساء الواقعات في الفئة العمرية بين ١٥ سنة فما فوق، مما يعني أن هذه الفئة تمثل المرأة، حيث يشترط في أهلية الفتاة للزواج أن تتم الخامسة عشرة من العمر وفقا للمادة (٥) من قانون الأحوال الشخصية الأردني (قانون الأحوال الشخصية الأردني، ١٩٧٦)، ويقدر مجموع هؤلاء بحوالي ٢٨٣٠ حالة ، يتوزعن على مناطق استقرار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشيشان في الزرقاء وصويلح والسخنة والأزرق ومناطق أخرى في المملكة لم تذكر لقلة عدد الشيشان فيها.

العيّنـــــــة:

تم اختيار العيّنة المكونة من ٢٨٣ حالة باستخدام طريقة الاختيار العشوائي الطبقـــي التناسبي وذلك بتقسيم مجتمع الدراسة إلى فئات حسب التجمعات السكنية للشيشان في الأردن، والأساس المنطقي لمثل هذا الاختيار هو مـــنح جميـــع حـــالات مجتمـــع الدراســـة الفـــرص والاحتمالات نفسها للظهور في العيّنـــة .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

تم سحب العيّنة بنسبة ١٠% لكل فئة حسب منطقة السكن، فيكون حجم العيّنة كالآتي:

التجمعات السكنية	حجم النساء	العينة ١٠%
الزرقاء	١٥٠٠	١٥٠
صويلح	٨٢٠	٨٢
السخنة	٢٣٠	٢٣
الأزرق	١٤٠	١٤
مناطق متفرقة	١٤٠	١٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تم اختيار أفراد العيّنة من كل من المجموعات السابقة، وبما يتناسب مع حجم المجموعة في مجتمع الدراسة، باستخدام طريقة الاختيار العشوائي البسيط وذلك بعد كتابة أسماء جميع الإناث فوق ١٥ سنة بالرجوع إلى إحصاءات وسجلات وجداول غير منشورة قام بإعدادها جمعيات وأفراد مختلفين تمت لغايات مختلفة .

١. ٦ أدوات ووسائل جمع البيانات:

١. الملاحظة بالمشاركة:

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

الملاحظة هي توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها توصلاً إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر المراد دراستها (العيسوي، ١٩٩٧: ٩٤).

و كون الباحثة من أفراد المجتمع الشيشاني في الأردن، ساعد في ملاحظة الحياة الاجتماعية في عمومها والعيش في ثقافة المجتمع بكافة جوانبها وفهم طريقة حياتهم، إضافة إلى فرص تتبع والاطلاع على المراحل الأولى من استقرارهم وكذلك تتبع التغيرات التي طرأت عليها بعد قرن من استقرارهم في الأردن .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كون الباحثة امرأة من أفراد المجتمع الشيشـــاني تـــدرس أوضـــاع المـــرأة الشيشانية، خلق جواً من الألفة والمودة والصدق في معاملاتها مع أفراد العيّنة، كمـــا أن تمكنها من اللغة الشيشانية مكنها من الفهم الدقيق لكثير من المصطلحات أو المفـــردات التي يستخدمونها في مواقف خاصة، وقد ساعد ذلك أيضا على المشاركة في نشـــاطاتهم الاجتماعية والمشاركة في أفراحهم وأحزانهم واحتفالاتهم وغير ذلك من أمور حيـــاتهم الاجتماعية والثقافية.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٢. المقابلات الشخصية المقننة: (الاستمارة):

المقابلة المقننة أو المبرمجة هي الأداة الثانية التي استخدمتها الباحثة في هذه الدراسة وهي المقابلة التي تكون أسئلتها وتسلسل طرح هذه الأسئلة محددين مسبقاً مـــن قبل الباحث، وبالتالي فإن نفس الأسئلة تطرح في كل مقابلة وبالغالـــب حســـب نفـــس التسلسل (عبيدات، ١٩٩٧: ٥٨-٥٩) .

وقد اشتملت استبانة البحث على تسع صفحات تتضمن أربعة وخمسين سؤالاً حول المحاور الرئيسية والفرعية لهذه الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا وقد تم مقارنة نتائج هذه المقابلات المقننة بالمعلومات والبيانات التي جمعت بوسائل أخرى للتحقق من نتائجها وتوفير البيانات اللازمة لتحليل موضوعات الدراسة.

بالإضافة لهذه الأدوات فقد اعتمدت الباحثة على الكتب والأبحاث والدراسات السابقة والسير الذاتية المدونة والمذكرات ومختلف أنواع الوثائق والسجلات الرسمية وإحصاءات خاصة وعامة لها علاقة بالدراسة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

١. ٧ صدق الأداة:

ولغايات التحقق من صدق الاستمارة فقد قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين الذين أجروا بعض التعديلات المناسبة عليها بما يتلاءم وموضوع الدراسة، حيث تم أخذ هذه التعديلات بعين الاعتبار، مما كان له دور في تطوير الاستمارة.

١. ٨ ثبات الأداة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تم عمل مقابلات مع عشرين حالة من مجتمع الدراسة من النساء اللواتي لم يدخلن في العينة وأعيدت هذه المقابلات بعد اسبوعين من التجربة الأولى. وقد بلغ معامل الارتباط بين الاجابات في المرتين (٠،٨٩)، مما يدل على وجود درجة عالية من الثبات في الاستمارة.

١. ٩ التحليل الاحصائي:

تم استخدام أساليب احصائية متعددة لمعالجة بيانات الدراسة، كالأساليب الوصفية البسيطة مثل استخراج التكرارات والنسب الاحصائية والجداول المتقاطعة. بالاضافة إلى استخدام اختبار كاي تربيع Chi Square Test، لدراسة العلاقة بين المتغيرات الشخصية والنوعية من جهة والمتغيرات الدالة على أوجه الاندماج من جهة أخرى.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

١. ١٠ الإطار النظري

تميز المجتمع الأردني عبر تاريخه بقدرته على استيعاب الأقليات وتحقيق قدر من التكامل بينها، فقد استقبل الأردن موجات عديدة من الهجرات الدولية القادمة من مناطق الصراع المختلفة في العالم قبل أن يعلن عن استقلاله كدولة لها كيان سياسي محدد، ومن هذه الموجات مهاجرون شيشان وشركس وأرمن وأكراد ودروز، وجدوا في هذا البلد الأمان والاستقرار. الجدير بالذكر أن المجتمع العربي الأردني ليس مجتمعاً متجانساً **(Shami, 1982: 13)**. فالمجتمع الأردني يتشكل من عدد من الجماعات الإثنية والدينية، كل منها وصلت درجة معينة من الاندماج في المجتمع الأردني. إن ثمة اختلافات جوهرية كاللغة والدين والثقافة بينها، ولا شك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن بعض هذه الاختلافات قد بدأت تتكمش وتختفي مما يجعلنا نتوقع بأن تجانساً ثقافياً لا يلبث أن يحدث بانصهارهم في بوتقة المجتمع المضيف، ولكن على الرغم من حدوث حراك اجتماعي Soc. Mobility على درجة عالية أفقياً ورأسياً وعلى الرغم من حدوث تزاوج متبادل بين هذه الجماعات، إلاّ أن الذاتيات الإثنية ما زالت قائمة.

إن استمرار ظهور الاختلافات الثقافية بين هذه الجماعات الإثنية في بعض النواحي الثقافية والاجتماعية يعزى لقبول فكرة الاختلاف الثقافي ضمن النظام الاجتماعي للمجتمع الأصلي (المضيف)، هذه الفكرة تعترف بحق كل جماعة إثنية بالاختلاف عن غيرها من الجماعات طالما أن ذلك لا يهدد وحدة النظام الاجتماعي. وهذا التعدد الثقافي يعتمد على قابلية المهاجرين للتغير، وقابلية المجتمع المضيف لقبول الاختلافات الثقافية، ومستوى التغير الاجتماعي الذي يمرّ به المجتمع ككل من جهة أخرى **(Othman, 1974: 2,3)** .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

أن المجتمع الأردني لا يعاني أي توتر ديني أو طائفي يذكر بين المجموعات الثقافية التي تعيش فيه، فهو يخلو تقريبا من التفرقة بين الأديان والمذاهب والقوميات المختلفة .

والجماعة الإثنية كما عرفها دانتون هي: "فئة متمايزة من السكان تعيش في مجتمع أكبر لها ثقافتها المتمايزة، تشعر بذاتيتها وترتبط معاً إما بروابط السلالة أو الثقافة أو القومية". فالجماعة الإثنية لها بناؤها، وثمة عوامل مشتركة كالأصل الواحد أو السلالة الواحدة أو الثقافة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشتركة، وكذلك الدين أو اللغة، تحدد الإطار الثقافي وطريقة التفاعل ومظاهر التأقلم للعمليات الاجتماعية، وجميعها تؤثر في سلوك الجماعة وتجعل لها حدودها الاجتماعية، الأمر الذي يساعدها على أداء وظيفتها كوحدة في تعاملها مع الغرباء أي الجماعات الأخرى (إسماعيل، ١٩٨٦:٥٣). يعني هذا أن العلاقات الاجتماعية تتأثر إلى حد كبير بالخلفية الإثنية،†وذلك أن الإ□سان لا يتفاعل مباشرة مع المجتمع، وإنما من خلال جماعات، فالتفاعل يتم في أطر وحدات اجتماعية وسيطة تربط الفرد بالمجتمع وتشكل في مجموعها مختلف أنواع الجماعات التي يتم فيها التفاعل كما تحتوي على جميع أنواع العلاقات الاجتماعية ومستوياتها المختلفة (عثمان، ١٩٩٩:١١٧). هذه المستويات الأولية والثانوية والمرجعية تشكل البيئة الاجتماعية المباشرة من حيث اتصال الإنسان بالآخرين، وفي تحديده لهويته، كل هذا ضمن إطار المجتمع نفسه وما ينطوي عليه من تنظيمات وقواعد وأعراف وتقاليد وعادات أي (التراث الاجتماعي) (الخشاب، ١٩٧٩:١٩٢).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وهنا تأتي أهمية عملية التنشئة الأساسية ودمج الفرد بالمجتمع (عثمان، ١٩٩٩:٢٢٢). وتتباين وسائل التنشئة الاجتماعية داخل المجتمع الأردني بتباين مجموعة من العوامل كالدين والخلفية الاجتماعية ومستويات التعليم والخلفية الإثنية/الوطنية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا التباين في وسائل التنشئة الاجتماعية له أثر في تدعيم أو إعاقة عملية الاندماج الاجتماعي العام (شتيوي: ٢٠٠٠) .

فعندما ينتقل الإنسان أو الجماعة من بيئة اجتماعية إلى أخرى تختلف عنها في أنماطها الثقافية أو تراثها الاجتماعي، يشعر الفرد بوطأة النظم الجديدة ولا بد له من المران والترويض على الحياة الجديدة، لأن الإنسان يشعر في بادئ الأمر بمقاومة داخلية وصراع عنيف بين تراثه الراسب في تكوينه وفي شعوره، وبين أوضاع البيئة الجديدة ونظمها، فيأخذ الفرد بالاندماج في هذه البيئة حتى تخف حدّة الصراع ويتم التكيّف الذي يحتاج إلى وقت طويل ومران غير يسير ومغالبة النفس فيما تعودت عليه من نظم سابقة (الخشاب، ١٩٧٩:٢٠٧) .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

صنف فون فيزي الاندماج **Assimilation** ضمن العمليات المجمّعة، وبفضله تتحقق الوحدة في المواقف الجمعية وتتم عملية التمثيل الاجتماعي (الخشاب، ١٩٧٩: ٧٢،٧٣). وهذه العملية لا تتم دفعة واحدة، بل تتم نتيجة للتفاعل الاجتماعي التراكمي فهي تبدأ بتقليد بعض المظاهر الثقافية للمجتمع المضيف بشكل غير واع، وتنتهي بالتقبل والاندماج الواعي والانتقائي لخصائص معينة في أنماط السلوك للمجتمع المضيف .

التمثيل الاجتماعي أو الاندماج **Assimilation** ، عملية اجتماعية ديناميكية، قد تتضمن عمليات اجتماعية كالتعاون أو التنافس و الصراع والتكيف، لكنها تنتهي، ضمن إطار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجتمع الدولة الواحدة إلى مشاركة إجتماعية ثقافية، لا بد من وجودها لضمان النظام الاجتماعي. وتعتمد درجة التمثيل أو الاندماج على عوامل عديدة، منها طبيعة النظام القائم، ومدى تقبل الجماعة المضيفة للأقليات، ومدى حجم هذه الأقلية، إضافة إلى تصورات كل من المجموعات للجماعات الأخرى. و يصعب أن يحدث تمثيلا كليا، ولهذا تبقى المسألة نسبية، لقد ظهرت اتجاهات تقول بالتمثيل الكلي، كما يتمثل هذا في فرضية البوتقة الصاهرة (The melting pot) التي ظهرت في الولايات المتحدة. كما ظهر هذا عند بعض الأنثروبولوجيين، الذين درسوا الجماعات البسيطة التركيب، مما أدى بالبعض إلى القول بتلاشي الاختلافات، وتوحد مواقف الأفراد وتحقق وحدتهم. وحتى يتحقق التمثيل بالقدر الكافي يستلزم تحقق الوحدة الإثنولوجية وانصهار العناصر الجنسية المختلفة انصهاراً يكاد يكون تاماً، وتلاشي الفواصل بين الطبقات الاجتماعية والاقتصادية، وإتاحة فرص التصاهر والتزاوج على أوسع نطاق (الخشاب، ١٩٧٩:٢٠٨) .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

يحدد بارك وارنست برجس (Park+ E. Burgess) عملية الاندماج بأنها العملية التي يكتسب الأفراد والمجموعات، من خلالها ذاكرات ومشاعر ومواقف من أفراد آخرين، وذلك بمقاسمتهم تاريخهم ليعيشوا حياة مشتركة (Park, Burgess, 1971: 735) . ويرى بارك بأن ذلك يقتضي أن يتمكن الفرد من إيجاد مكانه في المجتمع وذلك في كل الأمور الحياتية اليومية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اعتماداً على كفاءاته الخاصة، ودون العودة بشكل أو بآخر إلى أصله العرقي أو ميراثه الثقافي (Othman, 1974، حسن، ٨:١٩) . و نظرية بارك تحتم دورة من العلاقات، تبدأ بالاتصال وتنتهي بالتمثيل الثقافي ، فيرى بارك أن هذه الدورة حتمية ولا يمكن الخروج عليها، وأن ثمّة عوائق قد تعطلها بعض الوقت ولكنها لا تستطيع أن تغير اتجاهها (إسماعيل، ١٩٨٦:٣١٤) .

إذا اشتمل النسق الاجتماعي على جماعات إثنية متعددة، يكون هناك اتصال حتمي بينها، قد يترتب عليه نوع من التجانس أو التكيف أو التمثيل الثقافي، إلاّ أن هذا يتوقف على الملامح التي تميز هذه الجماعات وخبراتها وعاداتها وتقاليدها وغير ذلك من الأمور (إسماعيل، ١٩٨٦:٩٢). ويترتب على هذا الاتصال الثقافي بين الجماعات الإثنية، ظهور نوع جديد من العلاقات الاجتماعية. يضع روبرت بارك أهمية خاصة لدور الاتصال الثقافي أنه: "يؤدي أشياء عديدة يخلق ويسهل على الأقل الفهم بين أفراد يؤلفون جماعة اجتماعية، إنه يعطيهم معنى الوحدة الثقافية، وينسج شبكة من العادات والعرف أو التوقعات المتبادلة التي تربط معاً وحدات أو جماعات اجتماعية، إنه يحفظ ما يمكن تسميته بالانسجام الضروري الذي يمكننا من أن نعمل في طرق متعددة، وأن وظيفته تتمثل في الحفاظ على وحدة وتكامل الجماعة الاجتماعية في بعديها المكاني والزماني" (إسماعيل، ١٩٨٦:٩١).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فإن اتساع مجال التفاعل وإتاحة الفرصة لاكتساب الخصائص أو السمات الثقافية المغايرة كالتي يمكن اكتسابها بسهولة كالملبس أو اللهجة أو اللغة، أو الخصائص غير المنظورة كتنمية مشاعر واتجاهات وأهداف مشتركة، تؤدي إلى التكيف أو التمثيل الثقافي. من هنا نجد أن الاتصال الثقافي ضروري لحدوث عملية التثاقف أو اكتساب الخصائص الثقافية **Acculturation** لما يترتب عليه من انتقال لبعض السمات الثقافية بين الجماعات وحدوث تفاعل اجتماعي، وبالتالي قيام علاقات شخصية مثل الزواج، لهذا فالتفاعل يتيح الفرص لاكتساب خصائص ثقافية بين الجماعات، والاتصال الدائم والمتكرر بين الجماعات كفيل بتحقيق نوع من التوافق بين أعضاء المجتمع.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

والواقع أن درجة التسامح التي تتميز بها الجماعة تؤثر إلى حد كبير في درجات اتصالاتهم، فكلما كان الأفراد المنتمين إلى جماعة عرقية أكثر تسامحاً كلما كانت لهم صلات عميقة، وهذا يمهد الطريق إلى التكيف ويؤدي إلى التمثيل الثقافي (إسماعيل، ١٩٨٦: ٣٠٢ و المومني، ١٩٩٩: ٨٦).

بالنسبة لجماعة الشيشان في الأردن فمن الملامح المميزة لهم أن الوازع الديني لديهم جزء لا يتجزأ من صميم طريقتهم في الحياة وأنماط سلوكياتهم وتفاعلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتمسكهم بالدين الإسلامي شجع علاقات التعاون وأدى إلى استمرارية التعايش مع المجتمع المضيف، على اعتبار أن أغلبية المجتمع الأردني من المسلمين.

إن حجم الجماعة الإثنية بالنسبة لعملية الاندماج له أهمية كبيرة، فعندما يكون حجم الجماعة الإثنية كبيراً فإنه يسمح لأعضائها بحرية الاختيار لإشباع حاجتهم من التفاعل الاجتماعي، وبذلك تبقى علاقاتهم الاجتماعية ضمن الطبقة الملائمة داخل إطار هذه الجماعة. وعلى العكس من ذلك عندما يكون حجم الجماعة الإثنية صغيراً يكون الفرد مضطراً لإشباع حاجته من العلاقات الاجتماعية ضمن طبقته الاجتماعية خارج إطار جماعته الإثنية الأمر الذي قد يؤدي إلى روابط خارج الجماعة الإثنية، تشمل كل من العلاقات الأولية والعلاقات الثانوية (Othman, 1974: 5).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وحجم الجماعة الإثنية يؤثر أيضاً على وضع ومكانة الجماعة في البناء الاجتماعي، ففي نظام ديمقراطي خاصة، يصبح لهذه الجماعة قوة تمثيلية من خلال الانتخابات، أو كجماعة ضاغطة، و إن كان هذا مرتبط بقدرة الجماعة على التنظيم و ما يملكه أعضاؤها من وعي بوجودهم و مصالحهم، و أساليب تحقيق هذه المصالح في إطار النظام القائم.

بالنسبة لجماعة الشيشان في الأردن فإنهم يشكلون ما يقارب ٩٠٠٠ نسمة وهذا الحجم يسمح لأعضائه بإشباع حاجتهم من العلاقات الاجتماعية وعلى جميع المستويات ضمن إطار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جماعتهم الإثنية وبذلك فإن حفاظ الشيشان على اللغة والعادات والنظام العائلي وأسلوب التنشئة المستمد من الحضارة الأصلية عبارة عن عملية إعادة إنتاج وتعزيز لهويتهم العرقية والقومية والتاريخية، وإن وضوح العشائرية في المجتمع الأردني كان سبباً في انعزال الشيشان في مجتمعات شبه مغلقة وضعف اندماجهم مع جيرانهم العرب خاصة من حيث العلاقات الاجتماعية . **(Kilani, 1998: 146)**

مما يؤثر على أوضاع الجماعات في مجتمع معين، ما يتضمنه الدستور من مواد ترتبط بحقوق تلك الجماعات. فقد يكون للتشريعات دورا مساعدا، إذا تضمن موادا تحفظ حقوق الجماعات، الأمر الذي يساعد على تهيئة الظروف المناسبة لاندماجها، و تحقيق مصالحها بطرق مشروعة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وجدير بالذكر أن الجماعات الإثنية في الأردن تحظى بتمثيل في السلطتين التنفيذية والتشريعية تفوق نسبتها العددية، حيث نجد كلاً من الشيشان والشركس يتمتعون بحق الترشيح والتصويت في الانتخابات البرلمانية، كما يخصص لهم مقاعد خاصة بهم في مجلسي النواب والأعيان. والمساواة بين الأردنيين من شتى الأصول والمنابت واضحة في نص المادة السادسة من الدستور الأردني: المادة / ٦ :- ١. "الأردنيون أمام القانون سواء لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وإن اختلفوا في العرق أو اللغة أو الدين".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عندما يكون هناك تهديد للجماعة ووحدتها، فإن السمات والخصائص التي تميز الجماعة الإثنية تبدو في صورة أكثر وضوحاً، وعلى العكس من ذلك عندما تسود فترة من السلم والأمان، فلا يكون هناك حاجة إلى التركيز على تضامن الجماعة من أجل الحماية، فهذه الصفات المميزة للجماعة الإثنية كالقيم والشعور بالتمايز تتراوح بين القوة والضعف من حيث وضوحها فهي نسبية من حيث الزمان والمكان (إسماعيل، ١٩٨٦: ٥٠،٥١). وهذا يمثل حالة الشيشان، فلم يكن عند حضورهم للأردن دولة تجمع جميع ساكنيه، بل اقتصر الأمر على مجتمعات قبلية متنافسة بين بعضها تحالفات، مما أدى إلى محافظة كل مجموعة على كيانها، واختلف الأمر بعد قيام الدولة، التي أصبحت إطارا جامعا للجميع، وأداة ضابطة للعلاقات بين مختلف الجماعات، مما خلق ظرفا أنسب لاندماجهم.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

هناك أحداث في حياة الجماعة تساهم في تقوية وإعادة بناء الروابط الإثنية بين أعضاء الجماعة الإثنية، فالحرب الروسية الشيشانية الأولى عام ١٩٩٤ وكذلك النزاع الروسي الشيشاني الحالي من الأحداث التي تلعب دوراً في المساهمة في تقوية وإعادة بناء الروابط الإثنية بين أعضاء جماعة الشيشان في الأردن .

يمكن القول هنا أن هناك ثلاثة عوامل رئيسية تلعب دوراً في درجة الاندماج للجماعات الإثنية في المجتمع المضيف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العامل الأول: اتجاهات المجتمع المضيف تجاه الجماعات الإثنية المختلفة .

العامل الثاني: الثقافة الأصلية وتوافقها أو اختلافها مع ثقافة الأقليات .

العامل الثالث: حاجة أعضاء الجماعة الإثنية الاحتفاظ بالهوية الذاتية والتنظيمات الاجتماعية الخاصة بهم.

بالنسبة للعامل الأول، فاتجاهات المجتمع المضيف وتنوعها تجاه الجماعات الإثنية المختلفة في النسق الاجتماعي، يؤدي إلى الاختلاف في مستوى ودرجة الاندماج بين الجماعات الإثنية المختلفة **(Othman, 1974: 3)**. و الواقع أن المجتمع الأردني يتشكل من عدد من الجماعات الإثنية و الدينية المختلفة* **(Shami, 1982: 13)**. كل من هذه الجماعات وصلت درجة معينة من الاندماج وبأشكال مختلفة ولكنها لا تزال تحتفظ ببعض الخصائص الثقافية التي تميزها.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

كان المجتمع الأردني في غالبه، عند حضور الشيشان، مجتمعا رعويا زراعيا، يغلب عليه الطابع البدوي الريفي. و كانت الثروة الحيوانية و الزراعية ركيزة حياته، مما جعل للأرض و المياه أهمية أدت إلى نوع من التنافس و الصراعات. لقد كان للوضع الاقتصادي دوره في علاقات الجماعات، حتى بين المجموعات العشائرية القبلية الأصلية، و بينهم و بين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الريفين، و قد انعكس هذا على نشوء علاقات تنافسية على الأرض و موارد المياه مع الجماعات الجديدة، و منهم الشيشان الذين كانوا يعيشون على الزراعة.

هذا وقد أدت الانقسامات بين المجموعات الأصلية، إلى فرص تحالف المجموعات الجديدة، مع مجموعات قديمة، مما نشأ عنه نوع من التوازن، و الذي أدى إلى استقرار نسبي علاوة على بناء علاقات بين القدماء و الجدد. هذا وقد اتسمت الاتجاهات للمجتمع المضيف بعد قيام الدولة بتقبل الجماعات الإثنية الجديدة، مما ساعد إيجابا على عملية الاندماج.

---

* الشيشان والشركس والأرمن والأكراد والدروز.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

أما الجانب الثقافي فقد كان لعامل الدين أثره الواضح في تقبل المجتمع المضيف للشيشان، خاصة وأن غالبية المجتمع المضيف تشاركهم الدين الإسلامي. كما ساعد قيام الدولة الإمارة، وكون المؤسس من خارج الأردن، إلى تقبل الجماعات الإثنية الجديدة، واعتماد نظام الحكم عليهم في التجنيد، معتمدا على ولائهم لالتقاء مصالحه ومصالحهم. وقد كان لنشوء الدولة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دوره في تنظيم علاقات الجماعات، يجمعها دستور واحد، ونظام واحد، بعد أن كانت العلاقات محكومة بالتحالفات العشائرية التي لا يجمعها إطار تنظيمي واحد.

هذا وقد ساعد وجود الدولة على دخول الشيشان في المؤسسات العسكرية ثم بعد انتشار التعليم في المؤسسات المدنية، مما سهل اندماجهم الاجتماعي.

أما بالنسبة للعامل الثاني فالجماعة التي تتشابه ثقافتها وثقافة المجتمع المضيف يجد أفرادها البيئة الملائمة، مما يعني أن هذا التشابه الثقافي يسهل عملية الاندماج مع المجتمع المضيف، أما هؤلاء الذين يأتون من خلفية ثقافية مختلفة يجدون صعوبة في التأقلم والتكيف (**Othman, 1974: 5**). فكلما تشابهت الثقافات وتقاربت العادات والتقاليد والعرف والدين والقيم، كان هناك احتمال لقيام العلاقات الشخصية الوثيقة، وكلما اختلفت الثقافات وتباينت، فإن وجود مثل هذه العلاقات يكون محدوداً .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

فالمهاجرون من خلفية ثقافية مختلفة يصادفون مشقة بالغة في تكيفهم بالبيئة الثقافية ويشعرون بشيء من الصراع بين تراثهم الثقافي وبين العادات والأساليب العامة في المجتمع المضيف، ولكن تحت تأثير ظروف البيئة والظروف الاجتماعية التي تدفع بهم إلى الاختلاط والامتزاج يتمكن هؤلاء المهاجرون أن يتمثلوا الثقافة السائدة ومظاهرها الحضارية، وهذا ما حصل بالنسبة للشيشان في الأردن. فرغم التشابه الديني، وهو عامل هام في عملية الاندماج، إلا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن العامل التاريخي والاختلاف اللغوي، وكثيرا من العادات والتقاليد، جعلت لهم هوية خاصة. كان لهذه الهوية أهمية، خاصة وأن هجرتهم كانت قسرية، فكان لا بد من المحافظة على هذه الهوية (البشايرة، ١٩٩٥، ٩١).

تضمن البعد التاريخي في تكوين الشيشان تباينا في عاداتهم وتقاليدهم، كما كان لاختلاف أصولهم العرقية، بانتمائهم لجماعات فرعية من الأصول القوقازية، وما لهذا من اختلاف في المظهر كان له أثره في التباين الداخلي، والذي زال تدريجيا كونهم جماعة إثنية مهاجرة يواجهون مصيراً مشتركاً، مما جعلهم يتوحدون. أما التركيب العشائري، وقوة الروابط القبلية، التي يتصف بها الشيشان فقد كان الإطار الحافظ لبقائهم كمجموعة ذات هوية خاصة بهم، تتشكل من مجموعات قبلية متماسكة ومترابطة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

هذا ويمكن القول بناء على تشابه الظروف التاريخية أو تباينها، وبناء على التشابه الثقافي وبعده، أن الجماعة الإثنية يمكن أن تندمج بشكل أوضح مع من يماثلها في البعد التاريخي والثقافي(**Othman, 1974: 6**). فمثلاً نجد أن العلاقات بين جماعة الشركس والشيشان تختلف عن باقي الجماعات وذلك بسبب التشابه في الأصل والمعتقدات والعادات والتقاليد حيث يعود ذلك إلى أن هاتين الجماعتين أصلهما من بلاد القوقاز، وتعرضهم لظروف وتحديات متشابهة، وكذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجود الاتصالات الاجتماعية المتكررة وبالتالي حدوث نوع من التشابه بين هاتين الجماعتين ويظهر هذا التشابه من خلال وجود المجلس العشائري الشيشاني الشركسي.

العامل الثالث الذي يساهم في عملية الاندماج أن الإثنية لها أهمية في تحديد العلاقات الاجتماعية الأولية وتشكيل الهوية الذاتية التي تحدد مجال التفاعل الاجتماعي، فالجماعة الإثنية تعمل كوسيط ما بين أعضاء الجماعة والمجتمع المضيف، وهذه الجماعات الفرعية تذعن لأنماط الثقافة السائدة، ولكن مع ذلك يحتفظ أعضاؤها ببعض الخصائص الثقافية.

إن هذه الجماعات الإثنية تعمل على خلق نظام جديد وإنشاء تنظيمات ومؤسسات اجتماعية خاصة، مما يساعد أعضاءها على التمتع بالعلاقات الاجتماعية الأولية وبعض العلاقات الاجتماعية الثانوية ضمن إطار الجماعة الإثنية **(Othman, 1974: 6,7)** . فهناك جمعيات ونواد أسست على قاعدة إثنية، كالجمعية الخيرية الشيشانية، والجمعية الخيرية الشيشانية النسائية بأفرعها في المناطق التي يسكنها الشيشان في الأردن، وكذلك النادي القوقازي، والمجلس العشائري الشيشاني الشركسي .

لقد تم حتى الآن بحث عملية الاندماج بمعناها العام، ويبقى التحول من العام، المرتبط بالجماعة الإثنية ككل، إلى بحث اندماج المرأة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن تناول هذه الفئة في عملية الاندماج، يتطلب معرفة درجة ظهور الفردية، وخاصة ما يتعلق بالمرأة. فهل للمرأة حرية الاختيار؟ وبهذا يمكن الحديث عن درجة اندماجها، أم أن المرأة محكومة في قرارها بالجماعة وقرارات من يملكون القوة والسلطة؟ لقد تم القول بأن النظام القرابي يمثل البناء الأهم في حياة الشيشان، وأن السلطة فيه للذكور، وبهذا فإن اندماج المرأة مرتبط بالاندماج الكلي للجماعة، فينطبق عليها ما ينطبق على الجماعة. رغم بعض التغير في مكانة المرأة، وما حصلت عليه من مكاسب في التعليم والمهن، إلا أنها لم تتحرر في قراراتها من سلطة الجماعة الذكورية. إن من طبيعة الأقلية أن تحافظ على وجودها واستمرارها بالتمسك بما يحفظ تضامنها، ويتطلب هذا عدم الإخلال بأسس ما تقوم عليه من تنظيم، ممثلا في هذه الحالة بالنظام القرابي العشائري. بقيت الوحدة العشائرية أساس التنظيم، كما استمر معها ما يحكم هذا التنظيم من توزيع للأدوار والمكانة والقوة الاجتماعية. ولهذا فإن الحديث عن اندماج المرأة لا يعدو كونه جزءا من عملية الاندماج العامة للجماعة، هذا مع وجود بعض الخصوصية المترتبة على تباين الجنس، والذي يظهر صعوبات أكبر في عملية اندماج المرأة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. ١١ الدراسات السابقة:

من خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة التي تناولت موضوع هذه الدراسة، لم أجد دراسة كاملة تبحث بشكل متخصص في موضوع الاندماج الاجتماعي والثقافي للمرأة، لكن هناك بعض الدراسات التي تناولت عملية الاندماج الاجتماعي والثقافي للجماعات الإثنية وهناك بعض الدراسات التي تناولت عملية الاندماج الاجتماعي والثقافي لبعض الفئات في المجتمعات المختلفة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وأول هذه الدراسات هي دراسة (Othman, 1974) التي تناولت موضوع العرب في أمريكا، وهي دراسة للهجرات العربية إلى الولايات المتحدة ومستويات اندماج العرب ثقافياً واجتماعياً في مجتمع الولايات المتحدة .

بحثت الدراسة تفاعل المجتمع العربي كنظام اجتماعي داخل مجتمع أوسع، وقامت بتحليل العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر في البناء الاجتماعي والتغير الذي يطرأ على المجتمع ككل، كما قامت ببحث وتحليل الخلفية التاريخية لهذه الأقلية والبيئة المستقبلة في الولايات المتحدة ومؤسساتهم وتنظيماتهم الاجتماعية والتغيرات التي طرأت عليها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اعتمدت هذه الدراسة على نموذج (غوردون) للاندماج والذي يقسم هذه العملية إلى سبع عمليات فرعية تشكل مراحل متتالية في عملية الاندماج، فبحثت الدراسة موضوع الاندماج من خلال ثلاثة عمليات فرعية بشكل رئيسي وهي التثاقف أو التكيف الثقافي والاندماج في البناء الاجتماعي والاندماج المتعلق بالتغير البنائي الاجتماعي.

وجد عثمان أن الجيل الثاني والثالث أكثر اندماجاً، وأن الجيل الثالث، نتيجة تعامل المجتمع الكبير مع الأقليات، وأهمية التجمعات الإثنية، يعود إلى تبني هوية إثنية ووجد أن العرب، لتحقيق مصالحهم، ونتيجة للحراك الاجتماعي، قد حققوا اندماجاً نسبياً في المشاركة في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، ولكنهم في الوقت نفسه أبقوا على مؤسساتهم وتنظيماتهم التي كانت تتصف بالمحلية أولاً، ثم تطورت إلى تنظيمات وطنية.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

أما دراسة (البشايرة، ١٩٩٥) فتدور حول موضوع الشيشان الأردنيين من ناحية جغرافية بشرية واقتصادية، حيث تم بحث تاريخ بلاد الشيشان ومراحل الصراع الروسي الشيشاني وقامت بوصف ومقارنة طبيعة بلاد الشيشان الأصلية بطبيعة المناطق التي سكنها الشيشان في الأردن، وقدرتهم على التكيف مع الوضع الجديد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما بحثت الدراسة أحوالهم وأوضاعهم بعد استقرارهم في الأردن من مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية والسياسية والبشرية . إضافة إلى مساهمتهم في تأسيس وبناء الأردن في مختلف المجالات العلمية والعسكرية والاقتصادية .

وجدت الدراسة أن الشيشان حرصوا على الاندماج والتعايش مع أبناء الوطن الجديد، ومشاركتهم الشعب الأردني آلامه وآماله، وتفانيهم لخدمة الأردن الذي احتضنهم . بالإضافة إلى ذلك وجدت الدراسة أن الشيشان رغم السنين الطويلة التي مرت على إقامتهم في الأردن لا زالوا يحتفظون بعاداتهم وتقاليدهم ولغتهم، يتكلمون بها في بيوتهم ويعلمونها لأبنائهم وأنهم ما زالوا يحنّون لموطنهم الأصلي في القوقاز ويتصلون بأهلهم هناك يقدمون لهم كل ما يستطيعون من مساعدة لدعم صمودهم واستقلالهم، وبيّنت الدراسة سياسة الشيشان التي تقوم على أساس الموازنة بين الولاء والانتماء للأردن نظاماً وشعباً وأرضاً، وبين عاطفتهم القوية لموطنهم الأصلي وحنينهم الدائم لتلك الديار .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

جاءت دراسة **(Shami, 1982)** تتحدث عن جماعة الشركس في عمّان، مؤكدة على أهم سماتها الدينية وعلاقة ذلك بهويتها الثقافية، مبينة الترابط الوثيق بين تاريخ عمّان في القرن التاسع عشر باستيطان الشركس في الأردن .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتبحث الدراسة تاريخ الشركس في عمّان وذكرياتهم عنها وعلاقاتهم بالجماعات الإثنية الأخرى في الأردن والتحولات التي طرأت على علاقاتهم بجيرانهم، وتأسيس الجمعيات على قاعدة إثنية. كما تتناول الدراسة ملابسات هويتهم وطريقة ارتباط هذه الهوية بإقامتهم وتجربتهم في مدينة عمّان .

وقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن العوامل التي تعزّز أو تقلص التجانس الإثني في المدينة، وحاولت الكشف عن البعد الإثني والبعد الوطني وطبيعة تفاعلهما، وجاءت مؤكدة على عملية التفاعل بين الجماعات وخصوصاً الجوار والذي يمكن بواسطته تحقيق نوع من الاتصال الثقافي المركّز الذي يساعد على تحقيق التكيف أو التمثيل الثقافي بين الجماعات المتجاورة .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وقد جاءت دراسة **(Shami & Hannover, 1996)** تتحدث عن الهوية والذات والآخر لدى اللاجئين الفلسطينيين في أحد أحياء عمّان الفقيرة، مؤكدة على طبيعة العلاقات المجتمعية عند الأسر من خلال تشكل الهوية، وقد تمت دراسة واقع المقيمين في ذلك الحي من اللاجئين الفلسطينيين مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلاف القائم بين لاجئين ١٩٤٨ ونازحين ١٩٦٧ . ويلاحظ من الدراسة أهمية القرابة والجوار وكذلك روابط ما قبل الهجرة في تحديد قوة الروابط بين هذه الأسر، فضلاً عن بحث دور عامل الزمن والمكان في تشكيل الهوية الثقافية . فالأفراد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يحددون هويتهم انطلاقاً من الأسرة ومن القرابة الأصلية ومن الجيرة ومن هويتهم الوطنية الفلسطينية .

وجاءت دراسة **(Kilani, 1998)** محاولة الكشف عن الهوية الشيشانية لدى شيشان السخنة في محافظة الزرقاء، وذلك من خلال البحث في مفاهيم وسلوكات ذات علاقة بالكل الثقافي المعقد الذي يشكل هوية الفرد والجماعة، وأهم هذه المفاهيم هي الانتماء الديني والتاريخي والقومي والعرقي والولاء السياسي، وتعرضت هذه الدراسة لبعض الجوانب المادية التي تظهر من خلالها هوية الجماعة البشرية كاللغة والعادات والتقاليد والتنشئة الاجتماعية والنشاطات الثقافية والاجتماعية العامة، وذلك للكشف عن كيفية تمثل الهوية في ممارسة اللغة واستخدام بعض الرموز المادية والمعنوية ونظام العائلة والقرابة والعادات والتقاليد كعادات الزواج والأعياد وعلاقة الرجل بالمرأة والتنشئة الاجتماعية والنشاطات والمهرجانات .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

ويلاحظ من الدراسة ظهور الهوية الشيشانية من خلال انتماءاتهم الأصلية التاريخية والعرقية والقومية والأيديولوجية وكذلك العناصر الثقافية التي تكونت لديهم في الحضارة المستقبلة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستنتجت الدراسة أن هذه النتيجة جاءت لكون الشيشان قد حرصوا غالباً على العيش في مجتمع منغلق على ذاته، وبيّنت أن وضوح العشائرية في المجتمع الأردني كان سبباً في انعزالهم وضعف اندماجهم مع جيرانهم العرب خاصة من حيث العلاقات الاجتماعية .

من هنا وجد الكيلاني أن الشيشان استطاعوا الحفاظ على هويتهم الأصلية وفي نفس الوقت ظهروا على الدوام كمواطنين مخلصين في مواقعهم المختلفة في المؤسسات العامة أو القطاع الخاص وأنهم أسهموا في تطوير مؤسسات الدولة التعليمية والعسكرية والخدماتية .

وستكون هذه الدراسة مفيدة في تحديد الإطار المرجعي والانتماء لدى المرأة الشيشانية .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

دراسة (المومني، ١٩٩٩) تضمنت التعددية الثقافية وتأثيرها على البناء الاجتماعي لمدينة الزرقاء، فقد تناولت هذه الدراسة الجماعات الثقافية والبناء الاجتماعي لإسكان الهاشمية في محافظة الزرقاء، ومن هذه الجماعات الشيشان والشركس والدروز والفلسطينيين، وبحثت في ثقافاتها الفرعية وتفاعلها مع السكان من مختلف القبائل العربية في المنطقة .

وقد كشفت هذه الدراسة عن مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي أدت إلى وجود أنواع مختلفة من العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بين هذه الجماعات الثقافية والتي كان نتيجتها التأثير المتبادل بينها من خلال علاقات التعاون أو التنافس أو عملية الزواج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ألقت الدراسة الضوء على الدور الهام لعلاقات التعاون في حياة سكان المنطقة، واختلاف هذه العلاقات بين جماعة وأخرى، حسب اختلاف العادات والتقاليد عند كل جماعة ثقافية داخل مجتمع الدراسة، كما بيّنت أن علاقات التعاون بين النساء تقتصر على علاقات العمل وضمن المجموعة الثقافية التي تنتمي إليها المرأة .

ووجد أن تبادل الزيارات بين الجماعات الإثنية محدود للغاية، وأن التزاوج عند جماعة الشركس والشيشان مع السكان الأصليين والفلسطينيين يظهر بوضوح على عكس جماعة الدروز .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

دراسة (إسماعيل، ١٩٨٦) وهي دراسة في التكيف والتمثيل الثقافي، تناولت هذه الدراسة الجماعات العرقية الموجودة في منطقة امتداد مربوط حيث تعيش جماعات السعاديّ ومجموعة قبائل المرابطين والوافدين من وادي النيل والليبيين والعريشيين، فقد عالجت هذه الدراسة العلاقات الاجتماعية بين هذه الجماعات، وعرضت العوامل المرتبطة بعمليتي التكيف والتمثيل الثقافي والتي من شأنها أن تسرع أو تحول دون حدوثه، كالذاتية العرقية ومجال التفاعل الاجتماعي ووضع الجماعة في النسق الاجتماعي وبناء العلاقات الاقتصادية المتمايزة. وكشفت الدراسة أن العزلة الاجتماعية أو التكيف أو التمثيل الثقافي، يرجع إلى العلاقات الاجتماعية المتمايزة بين الجماعات، وأن وضع الجماعة ومركزها يحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية. إضافة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى وجود عوامل معينة تشجع عملية التمثيل الثقافي، كالتشابه في الثقافة والمشاركة في الاقتصاد المحلي، الذي يعين على إقامة علاقات وثيقة تتمثل في الصداقات والجوار المشترك والزواج المتبادل الذي يضعف الحدود والفواصل بين الجماعات، في حين أن اختلاف الثقافة والتباين في النظام الاجتماعي والاقتصادي يحول دون قيام هذه العلاقات الوثيقة، وأن الاتصال بينهم في هذه الحالة يكون لأسباب عملية وليس لدوافع اجتماعية .

وكشفت الدراسة أن عدم الاستجابة لحدوث التمثيل الثقافي بين البدو والوافدين سببه السمّة غير الشخصية للعلاقات الاجتماعية وأن وضع الجماعة ومركزها في النسق الاجتماعي ووضوح الذاتية العرقية لدى هذه الجماعات العرقية قد أعاق عملية التمثيل .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

جاءت دراسة (شتيوي، ٢٠٠٠) كجزء من التقرير الوطني للتنمية البشرية في الأردن، تعالج موضوع الشباب والاندماج الاجتماعي وربط هذا الاندماج بالتنمية المستدامة وذلك باستعراض مؤشرات الاندماج الاجتماعي بأبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية على المستويين الموضوعي والذاتي .

فوجدت الدراسة أن المستوى العام للاندماج الاجتماعي لفئة الشباب متدن وضعيف وعلى المستويين الموضوعي والذاتي، وأن الشباب الأردني لا زال مهمشاً ولا يشارك بدور فعّال في البنى الأساسية للمجتمع الأردني ويعاني من أشكال مختلفة من الصراع القيمي التي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقوده إلى سلوكيات منحرفة كالجريمة وتعاطي المخدرات. وكشفت الدراسة الدور الأساسي للأسرة والروابط القرابية بشكل عام في توفير الإطار القيمي والمعياري للشباب وكونها صمام الأمان الاقتصادي والاجتماعي الذي يلجأ إليه الشباب .

وقد استندت الدراسة على سلسلة من المسوح الاجتماعية العامة والخاصة بالمجتمع الأردني والتي درست الشباب بوصفهم جزءاً من المجتمع العام مع الأخذ بعين الاعتبار مجموعة من العوامل التي لها تأثير على إعاقة أو تدعيم الاندماج الاجتماعي العام .

أما دراسة (حسن، ١٩٩٨) فقد تناولت موضوع الاندماج الاجتماعي للمهاجرين الريفيين في الحياة الحضرية في مدينة طرطوس وذلك بمقارنتهم بساكني الريف من جهة، وبسكان المدينة الأصلية من جهة ثانية، وحاولت الدراسة تتبع الريفيين في المدن وما يجري عليهم من تحول وتغيير في طرق حياتهم وتقاليدهم وأعرافهم وقيمهم، موضحة عملية الانتقال من التقليدية إلى الحداثة وعوامل هذا الانتقال. وقد وجد أن هناك عدد من العوامل لها أثر في تدعيم عملية الاندماج في الحياة الحضرية كالتعليم والعمل والسن والدخل ومنطقة السكن، ومدة الإقامة في المدينة.

لم تتناول أي من الدراسات السابقة الذكر اندماج المرأة بشكل خاص في أي من المجتمعات، والمرأة تشكل نصفٌ مهم من المجتمع، فهي مربية أجيال المستقبل ولها الدور

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأكبر في عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الأجيال، إضافة لدورها في مجالات الحياة المختلفة، فالصراعات والمشاكل الاجتماعية التي قد تعيق اندماجها في المجتمع، يمكن أن يؤدي إلى عدم الاستقرار وعدم التوازن في الحياة بالنسبة لها، الأمر الذي قد يؤدي إلى انخفاض مستوى أدائها ومشاركتها الفعالة في التقدم الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع . وميزة هذه الدراسة أنها ستتناول المرأة واندماجها.

الآن يمكننا بعد طرح الإطار النظري والدراسات السابقة، التوصل إلى كيفية التعامل مع المفهوم الأساسي للدراسة وهو مفهوم التمثيل، كما يمكننا بيان الظروف المحيطة التي يمكن أن تسهل أو تعرقل عملية التمثيل.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

لقد وضح أن عملية التمثيل يمكن أن تفكك من أجل الدراسة الميدانية إلى مفاهيم فرعية ، يمكن أن ترتبط مباشرة بالواقع من خلال مؤشرات دالة. وتتشكل هذه المفاهيم الفرعية من: اولا، التثاقف، ومؤشراته، اللغة والملبس وأنماط الطعام والفنون الشعبية وثانيا، التمثيل البنائي ويشمل الدخول في عضوية الجماعات الأولية والثانوية، مع أهمية لعمليات الزواج، ثم هناك ثالثا، مسألة الهوية التي تحددها اختيارات المرأة الشيشانية من حيث الانتماء.

سيتم قياس عملية التمثيل في كل من هذه الأوجه بالنظر إلى درجة الاختيار، فإذا تبين أن استخدام المرأة للغة الشيشانية يفوق استخدامها للغة العربية، فإن هذا يعني درجة من التمثيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثقافي. وإذا دلت أنماط الزيارة والصداقة على أنها تتركزفي الجماعة الإثنية، فإن هذا مؤشـــر أيضا على درجة التمثيل البنائي داخل الجماعات الأولية، وهكذا بالنسبة للأوجه الأخرى، وما تم اختياره من مؤشرات لها.

أما الظروف فقد تم بيان أهمها كحجم الجماعة الإثنية، وقرب ثقافتها أو بعـــدها عـــن المجتمع المضيف، إضافة إلى نظرة وتصور كل من الطرفين للآخر. إن مثل هذا التصور قـــد سمح بمعرفة البيانات التي تحتاجها الدراسة، وقد كان أساسا لاختيار محاور استمارة المقابلـــة، كما كان أساسا لتصور قضية البحث في كاملها.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

والآن وحتى تكتمل الصورة لا بد من تناول أوضاع الجماعة الإثنية تاريخيا لما لهذا من ارتباط بعمليات التمثيل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. الفصل الثاني

الخلفية التاريخية للمهاجرين الشيشان واستقرارهم في الاردن

المقدمة:

نقدم في هذا الفصل لمحة تاريخية عن المجتمع الشيشاني في القوقاز واستقرارالمهاجرين الشيشان في الأردن.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وتعتبر هذه الخلفية التاريخية ضرورية لفهم مدى التغير الثقافي، ومدى الاندماج في الحياة الاجتماعية السائدة في المجتمع الأردني في مستوياتها المختلفة. وتشكل الظروف التاريخية، ظرفا في التمهيد لمدى اتصال أعضاء هذه الجماعة مع الجماعات الإثنية الأخرى في المجتمع الأردني. وبالإضافة إلى وظيفة المرجعية للحكم على مدى التغيرات، فإن الظروف التاريخية تعتبر من العوامل التي يمكن أن تؤثر في أوجه عملية الاندماج أو التمثيل.

ولتحليل دور هذه العوامل، فقد حاولنا في هذا الفصل توضيح خصائص المجتمع الشيشاني في القوقاز قبل هجرتهم إلى المجتمع الأردني ابتداءً من عام ١٨٦٤م، إضافة إلى بحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عملية استقرارهم واندماجهم في المجتمع الأردني. إن وظيفة هذا الجزء من الدراسة هو بيان الثقافة الأصلية لجماعة الشيشان، وأهم ملامح البناء الاجتماعي في مجتمعهم الأصلي، وذلك لرسم الخلفية التي جاءوا بها، والتي تشكل الأساس لمعرفة أوجه التغير وسمات الاندماج ودرجاته. كما أن هذا الفصل يتناول عوامل الهجرة وطبيعتها، وأسباب اختيار المجموعة للأردن، وغيرها من البلدان الإسلامية.

٢. ١ الشيشان في القوقاز:

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

يعتبر الشيشان من سكان القوقاز الأصليين (بينو، ١٩٩٧ : ٢٦٦) وهم من الشعوب القديمة جدا، حيث ذكرت بعض المصادر التاريخية القديمة وبعض المؤرخين القدماء، مثل استرابو وهيرودوتس وغيرهما، عن وجود هذا الشعب في بلاد القوقاز قبل الميلاد بعدة آلاف من السنين، ويؤيد ذلك العثور في بلاد الشيشان على قدور وأواني وأدوات مختلفة كان يستعملها الشيشان في العصر البرونزي عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد (زلوم، ١٩٩٣ : ٣٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يطلق الشيشان على أنفسهم اسم (نوختشوي) (Dechy, 1906:3)، ومعناه باللغة الشيشانية (سكان أرض الناخ)، ويطلق الشيشان والانغوش والعشائر المنتمية إلى مجموعتهم على أنفسهم اسم (ويناخ)، ومعناه باللغة الشيشانية شعبنا (قومنا) (بينو، ١٩٩٧ : ٢٦٦).

أما الاسم الحالي المعروف عالميا (الشيشان)، فأول من استعمله هم الروس عام ١٧٢٢ (Dechy, 1906:3)، وسبب هذه التسمية يرجع إلى القرية الشيشانية (تشيتشن) الواقعة على نهر أرغون على بعد ١٥كم إلى الجنوب الشرقي من العاصمة غروزني، حيث وقع أول صدام مسلح بين الجنود الروس والشيشان بالقرب من هذه القرية (كونكوست ٢٣٤). فاستعمل الروس هذا الاسم وأطلقوه على المنطقة وسكانها، ثم شاع استعماله بعد ذلك، وما زالت المنطقة تعرف بهذا الاسم، وانسحب على سكان هذه المنطقة فاشتهروا بهذه التسمية (Shah- Kazemi, 1995: p.2). فقد أطلق الروس اسم (شيشانيا) على المنطقة التي يحدها شرقا نهر سولاك (Soulak)، ومن الغرب نهر سوندجا الأعلى (Upper Soundja)، ومن الشمال نهر سوندجا الاسفل ونهر تيرك (Terek)، ومن الجنوب تلامس حدودها المناطق الجبلية التي يقطنها العنديون والأفاريون الداغستانيون والتوشينيون (Tousheens) والخفسوريون (Khevsours) (بادللي، ١٩٨٧ : ٣٨).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى الرغم من الروايات المختلفة حول أصولهم العرقية، إلا أن أقرب النظريات وأكثرها تقبلا هي التي تربط بينهم وبين الأورارتيين، وتستند هذه النظرية على الحفريات والبحوث التي أجريت خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ودعّم هذه النظرية التشابه الكبير بين اللغتين الشيشانية الحالية والأورارتية القديمة التي كانت تكتب بالحروف المسمارية (بينو، ١٩٩٧ : ٢٦٨ و Chokayev, 1991 : 8-11).

يقال أن شعوب الناخ نزحت إلى شمال سلسلة هضبة جبال القوقاز الكبرى بعد انهيار دويلات الأورارتيين، وتحصنوا في منحدراتها وأوديتها الوعرة، وظلت هذه الشعوب في تلك المناطق الجبلية التي حمتها وحفظتها من غارات الأعداء والطامعين فيها، فقد تعرضت بلاد القوقاز إلى هجمات أعدائها من الميديين والمصريين والآلان والفرس ثم العرب واليونان والرومان وفيما بعد البيزنطيين. هذه المنطقة الجبلية حمت هذه الشعوب وحفظتها، إلا أنها عزلتها من ناحية أخرى عن العالم الخارجي حتى نهاية التاريخ الوسيط وبداية التاريخ الحديث، وفي غضون ذلك أسبغت عليهم هذه المنطقة صفات الشعوب الجبلية، إذ غلب الطابع العشائري على التنظيم الاجتماعي السياسي للشيشان، وغلب عليهم صفات الاعتزاز بالتمايز والاستقلال والدفاع عنه بأي ثمن (بينو، ١٩٩٧ : ٢٦٥).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كتبت عالمة تاريخ اللغات المتخصصة بلغة الشيشان والانغوش في جامعة كاليفورنيا في بيركلي أن اللغة الشيشانية الحالية تعتبر فرعا من مجموعة الناخ التي تشمل (الشيشان والانغوش وباتسو)، وهي من عائلة لغات شمال شرق القوقاز، وقد انفصلت مجموعة لغة الناخ عن باقي العائلة قبل حوالي ٥٠٠٠-٦٠٠٠ سنة (Nicholas, 1995: 573).

اعتنق الشيشان الاسلام بالتدريج، خلال القرن السابع عشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر، على يد دعاة الصوفية من أتباع الطريقة النقشبندية القادمين من شيرفان وآسيا الوسطى (بيننغسن، ١٩٨٩ : ١٤). وقد كان الشيشان قبل اعتناقهم الدين الاسلامي وثنيين ولم يعتنقوا الديانة المسيحية مثل الشركس، ولكن وثنيتهم لم تكن خالصة بل متأثرة بالديانة المسيحية (ناشخو، ١٩٩٥ : ٢٠٩).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

جميع الشيشان سنيون تبنوا المذهب الشافعي فيما بعد، ثم دخلت الطرق الصوفية خلال القرن التاسع عشر، ومنذ اعتناق الشيشان الدين الاسلامي، والاسلام يشكل جزءا من حضارتهم وهويتهم الإثنية.

بقيت بلاد القوقاز متمتعة بحريتها واستقلالها حتى القرن الثامن عشر، إذ كانت تعد من الناحية العامة ضمن منطقة نفوذ الخلافة العثمانية أو الدولة الفارسية، إلا أنها في واقع الأمر، لم تخضع لأي نفوذ باستثناء المناطق الساحلية المطلة على البحر الأسود، فقد كانت تحت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النفوذ العثماني، ومناطق ساحل بحر قزوين التي كانت تحت النفوذ الفارسي (زلوم، ١٩٩٣ : ٣٠، ٣١). أي أن الجبال لم يتم اخضاعها أبدا، فقد كان الجبليون أحرارا من الإدارة المباشرة، وعاشوا دون أن يستوعبوا معنى الحكومة والسلطة، لا يخضعون لأحد، ولا يعرفون معنى الخضوع. يحتقرون من يقبل العبودية، ويقدرون الانسان الحر (Essad Bey, 1931 : 162, 163)، ولكن التطورات اللاحقة فرضت على الشيشان أن يكونوا جزءا من الصراعات الاقليمية حول هذه المنطقة المهمة من العالم.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٢. ١. ١ الحروب الروسية الشيشانية:

كانت منطقة القوقاز بعيدة عن الصراع الدولي، مأهولة بمجتمعات قبلية تعتنق ديانات مختلفة، المسيحية في الغرب (الأديغيين وبعض القبرطاي والأوسيت)، والاسلام في داغستان، والوثنية في الوسط (الشيشان والانغوش)، وفي عام ١٥٥٦م بدأت أطماع روسيا القيصرية في القوقاز حين سير (ايوان الرهيب) القائد الروسي حملته إلى شمال القوقاز، بهدف احتوائها.

ومع تصاعد التيار الاستعماري الغربي، ظهرت أطماع روسيا في سعيها للوصول إلى المياه الدافئة، ومنافسة بريطانيا في الاستيلاء على الهند عن طريق البحر، واستمر الصراع بين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القياصرة الروس والشيشان أكثر من ثلاثة قرون، حيث خضعت المنطقة في النهاية لحكم القياصرة، وذلك عام ١٨٦٤م، وتبع ذلك عمليات التنكيل والتعذيب وتصفية شعوب المنطقة، الأمر الذي دفع الكثير من شعوب المنطقة بالهجرة خارج بلادهم.

واستمر الاضطهاد والظلم بعد تسلم الشيوعيين السلطة، حيث قام ستالين عام ١٩٤٤ بنفي شعوب عديدة من القوقاز من بينها الشعب الشيشاني إلى سيبيريا وكازاخستان، حتى سمح لهم بالعودة إلى وطنهم عام ١٩٥٧ في عهد خروتشوف.

ولا يزال الشعب الشيشاني يكافح من أجل الحرية والاستقلال في عهد أحفاد القياصرة الشيوعيين (روسيا الفدرالية).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٢. ١. ١. ١ العهد القيصري:

في الفترة ما بين (١٦٠٤-١٧٨٣) كان اتجاه روسيا نحو اوروبا، وأصبح الدين سبباً رئيسياً للنزاعات بين روسيا القيصرية والامبراطورية العثمانية، وفي عام ١٧٢٢ وقعت أول معركة بين الشيشان والروس تكبد فيها الجيش الروسي خسارة كبيرة (بادللي، ١٩٨٧ : ٦٧ و Aidamirov, 1990, 300). في هذه الفترة كانت جميع القبائل الشيشانية قد اعتنقت الدين الاسلامي على يد دعاة الصوفية القادمين من شيرفان وآسيا الوسطى،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا شك أن اعتناق الشيشان الاسلام الذي تزامن مع التوغل الروسي في أراضيهم، قد فجر فيهم طاقة كبيرة للدفاع عن أراضيهم.

أما الفترة الواقعة بين (١٧٨٣-١٨٢٤) فقد تميزت بالاعتداءات الروسية المركزة على شمال القوقاز، والدفاع القوقازي العنيف، حيث أعلن أول جهاد مقدس ضد روسيا من قبل الشيخ منصور الملقب ب (أوشورما) المولود في ألدي في بلاد الشيشان، فقد نادى بالغزوات وقادها ضد الكفار الروس في القوقاز، وكان أول من علم القبائل الجبلية أن الاصلاح الديني هو السبيل الوحيد للمحافظة على استقلالهم وحريتهم التي يعتزون بها (بادللي، ١٩٨٧: ٨٥) وامتدت الحرب المقدسة ضد روسيا القيصرية حتى عام ١٧٩١، حيث أسر الشيخ منصور في أنابا* عام ١٧٩١ وحكم عليه بالسجن المؤبد، وتوفي عام ١٧٩٣، (Shah Kazemi, 1995 : 6)، وظل الشيخ منصور بالنسبة للشيشان بطلاً قومياً ودينياً. وفي الفترة (١٨٢٤-١٨٩٩) كان يرمولوف** عازما على اخضاع القوقاز وخاصة الشيشان، عندما بدأت الحركة التي أدت في النهاية تحت اسم المريدية إلى وضع الروس أمام معارضة موحدة، فقد بدأت هذه الحركة عام ١٨٣٠م بزعامة الإمام غازي محمد و من بعده الإمام حمزات ثم الإمام شامل، حيث وحد الإمام شامل معظم مناطق وقبائل الشيشان وداغستان في دولة اعتمدت الشريعة الإسلامية كنظام حياة ودستور حكم، وقادت هذه الحركة المقاومة القوقازية ضد الاحتلال الروسي للقوقاز

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٨٣٤ –١٨٥٩ (بادللي،١٩٨٧:٤٩١). حيث كانت حركة الإمام شامل من أطول وأعنف حركات المقاومة القوقازية ضد الاحتلال الروسي، وظلت هذه الحركة مثالا للبطولة.

---

* أنابا: تقع على شبه جزيرة تامان، كانت معقلاً بحرياً هاماً و بمثابة قاعدة للنفوذ و السلطة التركية في شمال القوقاز (بادللي، ١٩٨٧: ٩٠).

** يرملوف: قائد روسي ولد عام ١٧٧٧ عين على رأس جيش القوقاز الروسي، كانت الفكرة الاساسية عنده أن جميع القوقاز يجب أن تصبح جزءا لا يتجزأ من الامبراطورية الروسية (بادللي، ١٩٨٧: ١٣٠–١٣٤). عرف بقسوته البالغة وشراسته وأفكاره اللاإنسانية.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

لم تعتبر هذه الشعوب خضوعها نهائيا، واستمرت المقاومة الشيشانية على شكل ثورات، كثورة زيلمخان وتيمي بيبولات ومدي جامرزة وغيرهم من المناضلين القوقازيين الذين تمثلت فيهم صفات وتقاليد وشهامة الفرسان، واستمرت الثورات إلى أن قامت الثورة الشيوعية.(كونكوست،١٩٧٠: ٢٨–٣١).

وقد وصلت عدة موجات من المهاجرين الشيشان في الفترة ١٩٠٣م–١٩١١م إلى الأردن واستقروا في منطقة الزرقاء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. ١. ١. ٢ فترة الحرب الأهلية:

عندما اندلعت الثورة الديمقراطية الروسية في شباط ١٩١٧م، راود القوقازيون الأمل في التحرير، واتحدت شعوب شمال القوقاز (الشيشان، الأنغوش، الداغستان، الأوسيت، الشراكسة، القرتشاي و البلقر)، وأعلنت قيام جمهورية اتحاد شمال القوقاز بتاريخ ١٩١٨/٥/١١م، وبادرت بالاعتراف بالجمهورية روسيا البلشفية وتركيا والدول المتحالفة معها (ألمانيا، النمسا وبلغاريا)، واختير العقيد عبدالمجيد تشيرموف الشيشاني رئيسا لهذه الجمهورية.(قمحة،٢٠٠٠: ١٦٩)، (A.Avtorkhanov, 1992,p 152).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد انتهاء الحرب الأهلية بانتصار الحكومة البلشفية وسيطرتها على جميع أنحاء الإمبراطورية القيصرية، قامت قواتهم بغزو القوقاز وأعادوا احتلالها وأخضعوها لنفوذهم، بعد أن كانوا قد أعلنوا اعترافهم باستقلال جمهورية اتحاد شمال القوقاز، وقد رافق ذلك أبشع أساليب الإبادة والعنف والاضطهاد العرقي والديني التي أودت بحياة عشرات الألوف من خيرة أبناء الشيشان ومثقفيه وعلمائه. (بينو، ١٩٩٧:٢٢٢).

٢. ١. ١. ٣ فترة الحكم الشيوعي:

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

عانى شمال القوقاز معاناة شديدة من عمليات التطهير التي كانت تقوم بها السلطات الروسية في أواخر الثلاثينات، وقد ترافق ذلك مع اندلاع الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٨م التي أدت في عام ١٩٤٤م إلى أكبر مأساة تعرض لها الشعب الشيشاني. ففي ٢٣/شباط/ ١٩٤٤م قام ستالين* بنفي كامل الشعب الشيشاني ضمن تعميم رسمي إلى جمهورية كازخستان، وسقط خلال عملية النفي عشرات الآلاف نتيجة المقاومة الفورية لقرار نفيهم أو لظروف الشحن والنقل خلال فصل الشتاء القارس أو لعدم التكيف والتمرد في الأمكنة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*ستالين: هو الجورجي جوزيف ستالين، ولد بتاريخ ١٨٧٩/١٢/٢١ و مات في موسكو بتاريخ ١٩٥٣/٣/٥و دخل التاريخ كأحد مؤسسي الحزب الشيوعي و السلطة الشيوعية، أصبح الحاكم المطلق في الاتحاد السوفياتي بعد موت لينين، فمارس البطش و الإرهاب و النفي و القتل الجماعي(بينو،١٩٩٧ :٢٠٦) .

التي أجبروا على العيش فيها (كونكوست،١٩٧٠ :١٣٧-١٤٠).

وفي المنفى لم تنقطع انتفاضة المنفيين، وكان الألوف يوضعون في معسكرات تأديبية، قال عنهم الكاتب الروسي الشهير ألكسندر سولجنتسين الذي كان في كازاخستان خلال نفي الشيشان: "كان هناك شعب واحد، قرر أن لا ييأس وأن لا يقبل عقلية الاستسلام والخضوع وتقبل الوضع، وهذا لم ينحصر بأفراد متمردين بينهم، بل شمل كامل الشعب وكل فرد منهم، إنهم الشيشان لم يقبلوا أن يصبح منفاهم المستقر لهم، بل كانوا عازمين على العودة إلى وطنهم". (بينو،١٩٩٧:٢٨٣).

مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

أدت عملية النفي الجماعي للشيشان إلى عزلهم كليا عن العالم الخارجي، والتعتيم الكامل على أي شيء يشير إلى مصيرهم أو إلى تاريخهم وثقافتهم وحضارتهم، وحذف اسم الشيشان من الموسوعات والمراجع الروسية التي صدرت في تلك الفترة. (كونكوست، ١٩٧٠ :١٣٥-١٤٠).

وبعد نفي استمر ثلاثة عشر عاما، وبعد موت أكثر من نصف الشعب الشيشاني، سمح خرتشوف* للبقية الباقية من الجبليين المنفيين الذين نجوا من المجزرة العودة إلى وطنهم عام ١٩٥٧م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*خرتشوف: خلف ستالين في رئاسة الاتحاد السوفياتي، ندد بسياسة ستالين تجاه القوميات و نفيه للشعوب.(بينو،١٩٩٧:١٥٠).

٢. ١. ١. ٤ فترة الإصلاح الديموقراطي:

على خلفية معاناة الشعب الشيشاني من الحكم الروسي، والنضال الطويل الذي خاضه هذا الشعب، والاضطهاد الذي مورس عليه، استغل الشعب الشيشاني أول فرصة سانحة عند بدء سياسة إعادة البناء والمصارحة التي أعلنها غورباتشوف لممارسة حقهم في تقرير المصير وإعلان الاستقلال والانفصال عن روسيا، من خلال مؤتمر قومي للشعب الشيشاني، عقد في غروزني ما بين ٢٣-٢٥ من تشرين الثاني عام ١٩٩٠م.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

إلا أن روسيا اعتبرت انفصال الشيشان أمراً غير قانونيا، وادعت أن الجمهورية الشيشانية جزءا من الفدرالية الروسية، وقامت في ١٩٩٤/١٢/١١م بغزو عسكري كبير للجمهورية، وأشعلت الحرب في الشيشان، التي أدت إلى مقتل عشرات الألوف وجرح وتشريد مئات الألوف، واستطاع المقاتلون الشيشان هزم القوات الروسية وإرغامها على التراجع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والانسحاب والرضوخ للتفاوض على قدم المساواة، وانتهت الحرب في ١٩٩٦/٦/٣١ بتوقيع معاهدة السلام بين الطرفين. (درسو، ٢٠٠٢: ٥٤).

ورغم أن روسيا قد وقعت على هذه المعاهدة التي تمثل اعترافاً روسياً بالاستقلال الواقعي لجمهورية الشيشان، إلا أنها كشأنها في جميع عهودها ومواثيقها مع الشيشان التي

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تخرقها حسب مصالحها الاستعمارية، أرسلت في أيلول ١٩٩٩م قوات أكبر حجماً وأفضل استعداداً من الناحية العسكرية لاجتياح جمهورية الشيشان، ولا يزال الشعب الشيشاني حتى اليوم يكافح من أجل الحرية والاستقلال. ونتيجة لذلك فقد لجأت أعداد من العائلات إلى الأردن وانضمت إلى جماعة الشيشان الأردنيين.

٢. ١. ٢ التنظيم الاجتماعي الشيشاني:

يقسم المجتمع الشيشاني إلى مجموعات إثنية تسمى(تيب) Taip ، كل مجموعة منها مكونة من مجموعات متحدة من الناس، تجمعهم قرابة الدم أو التزامات أخلاقية قوية، وهذه المجموعات تصنف إلى تسع مجموعات رئيسية تسمى الواحدة منها (توكخام) Tukham وكل واحدة منها تتدرج تحته مجموعات من ال(تيب) Taip . وتسمية ال(تيب) يكون باسم المنطقة التي ظهر فيها، أي نسبةً إلى المكان وليس نسبةً إلى جد واحد .(Chokaev, 1991:67)

يقال أن ال(تيب) هي قلعة العادات، حيث كان أفراده قبلاً يأخذون بالثأر، ويتحكم بحياتهم كلها وبأدق تفاصيلها مجلس من كبار السن ومحكمة قبلية تسمى (ميخك كخيل) Mekhk-Khell، وبذلك كان ال(تيب) اساس الثقافة الشيشانية وطريقة حياتهم، ويعتبر البناء

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثابت والمتين لل (تيب) جزءاً مكملاً لتشكيل الشخصية الإثنية الشيشانية، وقد لعب دوراً مهماً في المحافظة على روح الشعب الشيشاني، والذي على سبيل المثال أنشأ القوة التي دافعت بالحرب الشيشانية الأولى والتي لا تزال صامدة أمام أقوى الجيوش في العالم.

تميز المجتمع الشيشاني بالمساواة وغياب النظام الطبقي (Dechy, 1906:4)، (Aidamirov, 1990, 300)، فقد أورد عالم الأجناس الفرنسي آرنست شانتير (Chanter) في سنة ١٨٨٧م، نقطة مهمة عن الشيشان، وهي "كان الشيشان متجمعين أيام الاستقلال في جماعات منفصلة، يدير أمورها مجلس وطني، أما اليوم فيكونون شعباً واحداً ليس فيه تميز طبقي محسوس، وبذلك يختلفون كثيراً عن الشراكسة، الذين للنبلاء فيهم، مكانة السيادة والتسلط، وتسود المساواة الكاملة بين سكان شرقي القوقاز" (كونكوست، ١٩٧٠: ٣٧، ٣٨).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

فالمجتمع الشيشاني يقوم على مبدأ الحرية والمساواة، ويقويه ويوحده البناء الديمقراطي لل(تيب) الذي عمل كعامل ضبط اجتماعي (Aidamirov, 1990, 300)، من خلال مجالس الحكم التي تمثل السلطة، على نطاق البلاد، وعلى نطاق المدن والقرى، التي وضعت قوانين صارمة مبنية على فلسفة العادات الشيشانية (سطاس، مرزة، قبرطاي، ١٩٩٧: ٧٣)، وكانت هذه المجالس قبل عدة قرون تحل مشاكل متعلقة بحقوق المرأة وحمايتها (بينو، ١٩٩٧: ٥٩). وهذا المظهر الإثني يفسر ثقافة ونفسية المجتمع الشيشاني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كتب بينو نقلا عن جون ليمان من كتاب (بروميثوس والبلشفيك): "لقد قيل بأن باستطاعتنا أن ندرس في القوقاز مختلف مراحل تطور اللغات والتطور الاجتماعي، ففي أوديتها المعزولة التي يمكن تشبيهها بأنابيب مخبرية محكمة الإغلاق لعلوم البيولوجيا والبكترولوجيا، توجد نماذج من التطور الاجتماعي الخالي من أي تأثير خارجي، ففي بعض أوديتها المنعزلة توقف التطور عند المرحلة التي مرت بها أوروبا قبل عدة قرون" (بينو، ١٩٩٧ :١٦).

لا شك أن البيئة المحيطة والظروف التاريخية كان لها أثر واضح في التنشئة الاجتماعية، وقد ولدت مثل هذه الظروف حساً بالكره والعداء تجاه الآخر، مثل ثقافة الحرب التي تتضمن كل القيم والمفاهيم والاتجاهات التي أثرت إلى حد كبير على حياة الشيشان خلال الفترة الطويلة في حروبها ضد روسيا، مما يعني أن أجيالاً عديدة عاشت الظروف ذاتها في الدفاع عن النفس أمام الأعداء والطامعين، فقد كان الشيشان في القوقاز يعرفون بالمحاربين ، لم يكن دفاعهم عن أراضيهم فحسب، بل كانوا يحاربون أي غزو ثقافي متمسكين بما طوروه من القيم والمفاهيم والاتجاهات والسلوك التي كانت تلائم حياتهم القاسية.

وخلال إقامتهم في الأردن، احتفظ الشيشان ببعض هذه الاتجاهات والسلوك كمبادئ وقواعد في التنشئة الاجتماعية، وذلك لإتمام عملية المحافظة على هويتهم، فاحترام الكبير هو من

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهم الخصائص أو القواعد الثقافية الشيشانية المتوارثة عن حياتهم العسكرية. المجتمع الشيشاني مجتمع ديمقراطي أصلا وتميز بغياب النظام الطبقي، فكان لا بد من استخدام مقياس العمر كمقياس لإدارة الحروب الدفاعية التي كانوا يخوضونها- بحكم العمر يكتسب الإنسان الخبرة العسكرية- لتحقيق التضامن أثناء الحرب.

فالثقافة كمنظور جماعي تشكل رؤيا خاصة بالجماعة، يختلف هذا المنظور باختلاف الوضع الاجتماعي، وبتغير الظروف، وكما يقول إبراهيم عثمان فلا يمكن أن يتحرر الإنسان كليا من ماضيه، والأغلب أن يقيس الحاضر بالماضي حتى يصبح مزيجا من الماضي والحاضر (عثمان، ١٩٩٩: ١٥٥).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٢. ٢ الهجرة و الاستقرار في الأردن:

الهجرة هي حركة انتقال السكان من أرض تدعى مكان الأصل إلى أخرى تدعى مكان الوصول، ويتبع ذلك الانتقال تبدل في محل الإقامة، وتختلف تلك الحركة من حيث المسافة المقطوعة والزمن الذي استغرقته (الربيعي، ٢٠٠٠: ١٢).

وقد أدت الظروف الطبيعية والاجتماعية والسياسية التي حكمت على الانسان التحرك والتنقل من موقع إلى آخر بحثا عن الرزق والتخفيف من معاناة وقسوة الطبيعة وظلم الانسان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأخيه الانسان، فطبيعة الانسان تتمثل في بعضها في البحث عن العوامل التي تمكنه من الاستقرار، فعندما لا تتوافر في محيط بيئته تلك العوامل، فإنه يبحث عنها في الأماكن الأخرى.

يمكن النظر إلى هجرة الشيشان كجزء من السياسة الروسية– العثمانية في ذلك الوقت، في محاولة روسيا التخلص من القبائل التي لا تخضع لها، وتركيا في التشجيع على الهجرة إلى أراضيها، لزيادة عدد المسلمين في الإمبراطورية العثمانية.

فقد تم الاتفاق بين روسيا القيصرية والدولة العثمانية على توطين خمسة آلاف أسرة شيشانية في مناطق بعيدة عن الحدود الروسية التركية (Aidamirov, 1990, 248) حيث كانت وسيلة إجلاء وتهجير الشيشان إلى تركيا أسهل وأرخص وسيلة بالنسبة لروسيا، فهي تريد أن تفرغ الأرض منهم، وتركيا تريد أن تجندهم في صراعها ضد روسيا وفي فرض سيطرتها وحكمها على الشعوب المسيحية القاطنة في الإمبراطورية العثمانية (Aidamirov, 1990, 242).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

بدأت الهجرة منذ عام ١٨٦٤م، بعد هزيمة الإمام شامل وبعد حروب طويلة مع روسيا القيصرية، استنفدت كل طاقاتهم وإمكاناتهم في صد العدو ومقاومته. هاجر الكثيرون منهم بدافع المحافظة على دينهم وهويتهم، خاصة وأن روسيا كانت قد لجأت إلى كل وسائل القهر والتعذيب الجماعية والفردية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ترك الشيشان قراهم في مجموعات منتظمة بقيادة زعماء قبليين أو دينيين مثل شيوخ الطرق الصوفية، متوجهين إلى تركيا، باحثين عن الحماية في أراضي الدولة العثمانية التي كانت تتزعم العالم الإسلامي، وكانوا يجتمعون هناك على أمل الرجوع إلى بلادهم في حال تحسن الأوضاع واستتباب الأمن (المجلة، ١٩٩٥: ٤٢).

لم يكن استقبال الأتراك العثمانيين للمهاجرين الشيشان بالمستوى المتوقع، وقد أدى ذلك إلى عودة الكثيرين من الشيشان إلى وطنهم بعد أن هلك أكثرهم خلال رحلتهم مما لاقوه من جوع ومرض وإبادة من جانب القوات التركية (المجلة، ١٩٩٥: ٤٢) ومن تبقى منهم فقد تم ترحيلهم إلى مناطق مختلفة في تركيا وسوريا.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

أما بالنسبة للشيشان الأردنيين، فهم من الفوج الذي خرج من شمال القوقاز بقيادة المرشد محمد آمر النوراني، بواسطة القطارات التي تسير بين القوقاز والأراضي العثمانية في ذلك الوقت، وصل هذا الفوج من المهاجرين الشيشان قلعة حسن في الأناضول من أراضي الدولة العثمانية في ٢١ كانون الثاني من عام ١٩٠٠م (ناشخو،١٩٩٥: ١٠٨).

معظم هؤلاء المهاجرين ينتسبون للطريقة الصوفية النقشبندية، خرجوا معظمهم من محافظة (نوجوي يورت) التي تعتبر منطقة حدودية الأمر الذي سهل خروجهم وانتقالهم (البشايرة، ١٩٩٥: ٩٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بدأت أفواج المهاجرين تصل إلى الأردن منذ عام ١٩٠٣م، واستمرت حتى عام ١٩١١م، في رحلة طويلة قاسية انطلقت من بلادهم في القوقاز تاركين ديارهم وأموالهم وأهلهم، مرورا بتركيا ومن ثم سوريا، في الوقت الذي كانت المنطقة العربية بما في ذلك الاردن خاضعة لحكم الدولة العثمانية (زلوم، ١٩٩٣: ٢٨).

فقد وصل الشيشان إلى الأردن، ولم تكن هناك دولة بهذا الاسم، فقد كانت المنطقة خاضعة لحكم الدولة العثمانية، ومن بعدها خضعت لنفوذ الانتداب البريطاني وذلك بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) حتى الإعلان عن معاهدة سايكس بيكو عام ١٩١٦م. والتي تضمنت بنودها إنشاء دولة بإسم إمارة شرق الأردن، وفي آذار من عام ١٩٤٦م تحولت إلى النظام الملكي الوراثي وسميت بالمملكة الاردنية الهاشمية، فكان لمساهمة الشيشان في بناء هذه الدولة منذ تأسيسها الأثر الواضح في نهضة البلد وتقدمه.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٢. ٢. ١ إنشاء قرية الزرقاء:

في ٢١ كانون الثاني من عام ١٩٠٢م، وصل فوج من المهاجرين الشيشان مؤلف من سبعمائة عائلة شيشانية إلى قلعة حسن في الأناضول من أراضي الدولة العثمانية، قادمين من شمال القوقاز بقيادة المرشد محمد آمر النوراني، وقد تم إرسال لجنة مؤلفة من سبعة أعضاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يرأسها الحاج أيدل سولته* للبحث عن أماكن مناسبة في ولاية سورية لاستيطان هؤلاء المهاجرين (ناشخو، ١٩٩٥: ١٠٨). وبين مؤيد ومعارض وقع اختيارهم على منطقة الزرقاء، وقد كانت منطقة مهجورة، فيها عدد من المفارز التركية لحراسة جسور السكك الحديدية تحت إمرة البكباشي إبراهيم بك، وكانت المنطقة المحاذية لسيل الزرقاء غابة كثيفة الاشجار تعيش فيها بعض الحيوانات العشبية والمفترسة (ناشخو، ١٩٩٥: ١٠٩).

في ١٥ آب من سنة ١٩٠١ تحرك من قلعة حسن ومن قرى تلك المنطقة حوالي ١٢٠ عائلة من أصل السبعمائة عائلة التي كانت قد وصلت إلى تلك المنطقة، قاصدين شرق نهر الاردن، وقد واصلوا سيرهم في القطار مرورا بحلب و حمص إلى أن وصلوا إلى منطقة الزرقاء في التاسع والعشرين من شهر آذار من عام ١٩٠٢م. وبعد سنتين من وصول الشيشان إلى منطقة الزرقاء وتأسيسهم فيها قريتهم، قامت الدولة العثمانية بتوزيع الأراضي على المهاجرين الشيشان، إلا أنها عادت عام ١٩١٤م وعدلت عن قرارها إثر تدفق مهاجرين جدد من الشيشان إلى منطقة الزرقاء (الشيشاني،١٩٠٣-١٩٢٦ : ٢). أما الأراضي التي تم توزيعها مجدداً فتشمل أراضي خربة الحديد و أراضي السخنة و مرحب، حيث جرى تقسيمها

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

---

*أيدل سولته: المشهور باسم الحاج عبدالله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالتساوي على جميع المهاجرين (ناشخو، ١٩٩٥: ١١٢) ولخلفيتهم الزراعية قام المهاجرون بفلاحة الأرض واستصلاحها، واستطاعوا في فترة قصيرة إحياء مساحات واسعة من الأراضي، وأقاموا السدود وأنشأوا القنوات وبنوا عددا من مطاحن الحبوب التي تدار بواسطة مياه النهر، ونتيجة لذلك ظهر في القرية سوق تجاري، وكانت تجلب البضائع من دمشق بواسطة القطار، واتجه معظم السكان للعمل في الزراعة وتربية الابقار والأغنام والدواجن، كما التحق عدد منهم بالجيش والدرك العثماني، كما عمل آخرون في سكة الحديد (زلوم،١٩٩٣ :١٢٠).

ومع مرور الايام كانت قرية الزرقاء تنمو وتتطور، وأخذ أفراد القوات التركية المتواجدون على مقربة من القرية يترددون على سوقها، لشراء ما يحتاجون إليه، كما أن القبائل العربية المقيمة حول القرية كانوا يؤمون سوقها ويبيعون بعض مواردهم ويشترون ما يحتاجون إليه، كما يأتون بحبوبهم لطحنها في مطاحن القرية، وأخذت القرية تزداد نمواً واتساعًا وأنشئ فيها مكتب للبريد (الشيشاني، ١٩٠٣م-١٩٢٦م : ٣).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٢. ٢. ٢ إنشاء قرية صويلح:

تبلغ مساحة منطقة صويلح ٢٣,٩كم^{٢} (البشايرة، ١٩٩٥: ٥٩) وعدد سكانها ٥٣٠٨٣ نسمة (الإحصاءات العامة، ١٩٩٤ :٣) وهي ضاحية من ضواحي عمان، والمدخل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرئيسي لها من الجهة الشمالية الغربية، وترجع أهميتها إلى وقوعها على مفترق طرق هام يصل قرى ومدن الشمال الأردني وسورية، بقرى ومدن الجنوب الأردني والسعودية، كما يصل مدينة الزرقاء وما بعدها شرقًا بمنطقة الاغوار الوسطى غربًا مرورا بمدينة السلط. ويزيد ارتفاعها على ٩٥٠متراً فوق سطح البحر، وتمتد حدود منطقة صويلح شرقًا حتى المدخل الرئيسي للجامعة الأردنية، وغربًا حتى ضريح وصفي التل، وجنوبًا حتى مدينة الحسين الطبية، وشمالاً حتى حدود بلدة صافوط (أمانة عمان الكبرى، ١٩٨٨: ٣٩٦).

لقد كانت منطقة صويلح قديماً محاطة بجراج عظيم من أطرافها الشمالية والغربية والجنوبية، إلا أن احتياج الأهالي للوقود في فصل الشتاء لبرودة الطقس، جعلتهم يحتطبون منها إلى جانب قيام بعضهم بقلع الكثير من الأشجار ليستفيدوا من زراعة الارض بالحبوب. ويذكر أن الشيشان والشركس في أول استيطانهم كانوا يشاهدون قطعان الخنازير البرية والغزلان التي كانت ترد ماء العيون ومن ثم تعود ثانية للأحراج (فخري، ١٩٣٩: ٢٠).

كان الشيشان هم أول من سكن منطقة صويلح عام ١٩٠٣م. ومن ثم جاء الشركس واستوطنوا بالقرب من الشيشان، وكان شيشان عين صويلح قد سكنوا مدة قصيرة في تركيا قبل وصولهم إلى شرق الأردن ضمن الفوج الأول الذي سكن في منطقة الزرقاء سنة ١٩٠٢، غير أنهم وعلى أثر خلاف نشب بينهم على توزيع الأراضي، رحلوا من الزرقاء، بعد أن رفضوا

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأراضي التي اقتطعت لهم في منطقة عين السخنة، وفضلوا عليها أراضي عين صويلح، وحين نزلوا في عين صويلح كان عددهم سبعون عائلة، وقد تم توزيع أراضي عين صويلح عليهم بمعرفة قائم مقام السلط آنذاك هاشم بك الأتاسي (فخري، ١٩٣٩: ٢٠).

لقد لاقى الشيشان العداء الكثير من العربان المجاورين لهم، حيث كانت تقع الخلافات على الأرض وحدودها، مما يؤدي إلى المناوشات المسلحة بين الطرفين، ومن هذه المناوشات ما حدث بينهم وبين عشائر عباد سنة ١٩٠٥م، بسبب اعتراض عشائر عباد على عملية توزيع الدولة العثمانية أرض منطقة صويلح على العائلات الشيشانية وقد أسفر ذلك عن سقوط الكثير من القتلى والجرحى (ناشخو، ١٩٩٥:٩٣). إلا أن هذه الحوادث أخذت تتضاءل مع مرور الزمن حتى انعدمت أخيرا.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وفي ذلك الحين لم يرق موقع صويلح في أعين قسم من المهاجرين الشيشان، فهاجرت في سنة ١٩٢٥م ست عائلات إلى تركيا، وفي سنة ١٩٣٤ هاجرت خمس عائلات إلى العراق، وبقيت في صويلح الأربعة وثمانون عائلة، عدد أفرادها ثلاثمائة واربعة عشر منهم مائة وسبعة وأربعون يعرفون القراءة والكتابة (فخري، ١٩٣٩ : ٢٢،٢٣).

سكن الشيشان القسم الشرقي من منطقة عين صويلح. وكان شيوخهم يلبسون الملابس القومية القوقازية (فخري،١٩٣٩: ٢٣). وجاءت مع الشيشان بعض العائلات القوقازية من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شعب اللزجي في بلاد داغستان، وقد سكنوا بين العائلات الشيشانية، أما الشركس فقد سكنوا القسم الغربي من قرية صويلح، وهم آخر من رحل من الشركس إلى شرق الأردن، وقد سكنوا منطقة صويلح سنة ١٩٠٦م، أي بعد استيطان الشيشان للمنطقة بثلاث سنوات، فقد كان سكان القرية خليط من الشيشان والشركس والداغستان والعرب (فخري، ١٩٣٩: ١٨).

ولما كانت الهوية الثقافية الاجتماعية سبب هجرتهم، وبسبب ما لاقوه من مصاعب في بدايات استقرارهم في الأردن، ارتبط انتماء الشيشان بالعشيرة والقبيلة بالانتماء الإثني، ومما زاد في ذلك وجود العشائر والقبائل الأردنية في جماعات متضامنة حول أماكن استقرارهم. ولما كان الحفاظ على العقيدة الدينية السبب الرئيسي لهجرتهم. وهو الأمر الذي ساعد باندماجهم في المجتمع الأردني المحيط الذي يحترم التوجه الديني، فقد أقام الشيشان عند وصولهم لمنطقة شرق الأردن عدة مساجد في القرى التي أسسوها.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

كان معظم الشيشان (رجالا ونساء) يعملون في الزراعة التي كانت تشكل المصدر الرئيسي لحياتهم في الأردن، حيث كانت الأسرة بكامل أفرادها تعمل في الزراعة، هذا بجانب تربية الابقار والأغنام والدواجن، فكانت الأسر مكتفية ذاتيا من جميع ما تحتاجه من المواد الغذائية النباتية منها والحيوانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. ٢. ٣ إنشاء قرية السخنة:

تقع السخنة إلى الشمال الغربي من مدينة الزرقاء، على بعد ١٠كم حيث تبلغ مساحتها ٢كم٢، وعدد سكانها ٩٧٦٤ نسمة (الإحصاءات العامة، ١٩٩٤: ١٤). وإلى الغرب من السخنة تقع منطقة نهر الزرقاء، ومن الشمال جرش، ومن الشرق الصحراء حتى واحة الأزرق، وتعتبر السخنة ضاحية من ضواحي مدينة الزرقاء وذلك لقربها منها.

يعود شيشان السخنة في نسبهم إلى سلالة (توكخام) (أكخي) وقد خرجوا من بلدة "غاشلق" في بلاد الشيشان، طالبين اللحاق بأبناء عمومتهم من الشيشان المقيمين في الزرقاء (ناشخو، ١٩٩٥: ١١٥).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وبعد سنتين من وصول هذه الجماعة من الشيشان إلى الزرقاء، عرض عليهم الحاج عبدالله، إعطاءهم أرض السخنة، وهي الأرض التي تركتها الجماعة التي سكنت منطقة صويلح بحجة أنهم لا يريدون أراضي تعتمد في إنتاجها على الري، إنما يريدون أراضي بعلية تعتمد في إنتاجها على مياه الأمطار. وافقت العائلات الشيشانية المهاجرة حديثا عرض الحاج عبدالله، واقتنعت السلطات العثمانية هناك بإعطاء أرض السخنة للفوج الجديد من المهاجرين الشيشان بعد أن تبين أن الأرض لا مالك لها، وأنها أراض أميرية غير مستغلة (ناشخو، ١٩٩٥: ١١٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بنيت منازل قرية السخنة بالتكافل والتعاون بين الأهالي، فلم يكن بناء المنزل الواحد يستغرق أكثر من ثلاثة أيام، كما كان جميع رجال القرية متكافلين في حراثة الارض وزراعتها وجني محصولها، كان قويهم يساعد ضعيفهم، ويعيشون كأبناء عمومة واحدة (ناشخو، ١٩٩٥: ١١٨).

٢. ٢. ٤ إنشاء قرية الأزرق:

تقع واحة الأزرق على بعد ٨٥ كم إلى الشرق من عمان، والأزرق حوض واسع تبلغ مساحته ١٣٠٧٠كم٢، وتغطي الحجار البركانية منه ما مساحته ٥٣٤٨كم. (Arsalan, 1976: 133). وعدد سكانه حوالي ٧٩٦٣ نسمة، ويمتد هذا الحوض في ثلاث دول هي الأردن وسورية والسعودية، إلا أن ٩٤% من مساحة الحوض تقع ضمن الحدود الأردنية (البشايرة، ١٩٩٥: ٦٢).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

بعد استقرار الفوج الأول من المهاجرين الشيشان في منطقة الزرقاء، ورغبة الكثير من العائلات الشيشانية في القوقاز بالهجرة إلى الأراضي المقدسة، قام عدد من الفرسان بأمر من الحاج عبدالله، برحلة استكشافية إلى الجهة الشرقية من الزرقاء للبحث عن أراض صالحة للإستيطان، وكانت بغيتهم واحة الأزرق، حيث رحب الشيخ حديثة الخريشة بفكرة استيطان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عائلات شيشانية في منطقة الأزرق، وقام بمرافقة الفرقة الإستطلاعية في البحث والتفتيش عبر الاراضي الصالحة للسكن والزراعة، وكفل بمساعدة المهاجرين الشيشان في إنشاء قرية الأزرق، لأن عرب البادية كانوا يرغبون في إنشاء قرية في الازرق ويرحبون بوجود القمح والمطاحن في المنطقة (ناشخو، ١٩٩٥: ١٢١،١٢٠).

٢. ٢. ٥ الحياة الاقتصادية:

عند وصول الشيشان إلى الأردن عام ١٩٠٣م، قامت الدولة العثمانية بتوزيع مساحات واسعة من الأراضي على هؤلاء المهاجرين في كل من الزرقاء، صويلح، السخنة والأزرق، فوظفوا خبرتهم في مجال الزراعة وأحيوا مساحات كبيرة من الأراضي التي امتلكوها بزراعة الأشجار والخضار والحبوب، حيث كانوا قد أحضروا معهم الحبوب والبقول والأزهار والأشجار من بلادهم، مستفيدين من توفر المياه في هذه المناطق التي تحولت إلى بساتين وحدائق تنتج مختلف المحاصيل، بعد أن كانت أراضي قاحلة عديمة الإنتاج، وكانت الأسر الشيشانية بجميع أفرادها (رجالا ونساء وأطفالا) تمارس مهنة الزراعة وتربية المواشي والأغنام والدواجن بطرق بدائية بسيطة، فقد كانت الحياة عند قدومهم إلى الأردن أشبه ما تكون بالحياة البدائية، في وقت كانت بلادهم الأصلية تنعم بالخيرات الوفيرة.

جميع الحقوق محفوظة
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذه الظروف الصعبة أخذ الشيشان يفكرون في تطوير أحوالهم، وظروف معيشتهم، وتأمين ما يحتاجون إليه من متطلبات الحياة ومستلزماتها، حيث قاموا بصناعة كل ما يلزمهم من معدات وأدوات خاصة بالزراعة والنقل وتربية الحيوانات بمواد أولية متوفرة في مناطق استقرارهم، وعملوا على بناء المساكن بأيديهم، ونظموا الطرق في القرى التي بنوها، حيث أصبح وضعهم الاقتصادي من أكثر الأوضاع استقرارا في المنطقة، الأمر الذي أدى إلى تعرضهم لغارات البدو المحيطين بمناطق استقرارهم، طمعا بالخيرات التي ينعمون بها.

وبعد ظهور الدولة الأردنية، والتقدم العلمي والحضاري الذي واكب حياة السكان في المنطقة، بدأ الاهتمام بالزراعة يتناقص تدريجيا، وتحول غالبية الشيشان للعمل والدراسة، وتوجه معظمهم للأعمال والوظائف في دوائر ومؤسسات الدولة المدنية منها والعسكرية مستفيدين من علاقاتهم مع النظام الحاكم الأردني، حيث وجدوا فرص العمل في الجيش وفي المؤسسات والدوائر الحكومية.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

هناك عوامل أخرى أدت إلى تضاؤل اهتمام الشيشان بالزراعة، كضيق مساحة الأراضي الزراعية، فقد استغلت في إنشاء المباني السكنية، وكذلك تفتت الملكية عن طريق توزيعها بالإرث، وبيع قسم آخر منها، حيث ازدهرت عملية شراء الأراضي منذ هجرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفلسطينيين عام ١٩٦٧م، وتوجه قسم كبير كذلك من المغتربين الأردنيين إلى شراء الأراضي للبناء ولإقامة المشاريع الإنتاجية.

ويرجع عدم اهتمامهم بالزراعة أيضا إلى شح المياه في المناطق التي سكنوها بعد أن كانت وافرة وغزيرة، بسبب جفاف الكثير من الينابيع المائية التي كانت موجودة في أماكن استقرارهم، حيث كانت نسبة كبيرة من الأراضي تسقى بهذه المياه.

لقد مضى على وجود الشيشان في الأردن قرن من الزمان، مارسوا خلاله حقهم في العمل، وأعطوا المثال على المواطن الصالح الذي يلتزم بما عليه من واجبات ومسؤوليات، ويدرك في نفس الوقت ما له من حقوق في وطنه الجديد.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٢. ٢. ٦ الحياة الاجتماعية:

كان الحفاظ على العقيدة الدينية هو السبب الرئيسي لهجرة الشيشان من موطنهم، وهو الأمر الذي ساعد على اندماجهم في المجتمع الأردني الذي يحترم هذا التوجه الديني، فقد حرص الشيشان أن يكون الجامع أول بناء يفكرون بإقامته عندما يحلون في أي موقع ليستوطنوا فيه، فقد أقام الشيشان عند وصولهم منطقة شرق الأردن عدة مساجد في القرى التي أسسوها، ففي الزرقاء وقبل الحرب العالمية الأولى، تم بناء جامع الزرقاء وهو الجامع المعروف بمسجد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشيشان، وكان معظم المصلين في هذا المسجد من الشيشان وقليل من العرب (ناشخو، ١٩٩٥: ٢١٤).

أما في السخنة فقد تم بناء أول مسجد في سنة ١٩٠٧م، وكان المسجد في أول عهده صغيراً، إلا أن أهالي البلدة قاموا بتوسيعه مع مرور الوقت وتزايد أعداد المصلين فيه.

وفي الأزرق تأخر بناء المسجد حتى عام ١٩٣٩م، عندما زار جلالة الملك المغفور له عبدالله بن الحسين المنطقة، حيث طلب منه الأهالي مساعدتهم في بناء المسجد (ناشخو، ١٩٩٥: ٢١٥).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وفي صويلح بدأ الشيشان في بناء أول مسجد لهم أثر وصولهم للموقع عام ١٩٠٣م، وكانوا ما زالوا يسكنون الكهوف، وكان رواد المسجد في أول الأمر أغلبهم من الشيشان، وبعد قدوم الشركس إلى القرية واستيطانهم فيها عام ١٩٠٧م، أصبح رواده من الشيشان والشركس وبعض العربان (البدو) (ناشخو، ١٩٩٥: ٢١٥).

وكان الشيشان يحرصون على تلقي العلوم الدينية، و تنبهوا منذ البداية إلى ضرورة تعلم القراءة والكتابة، فقد كانوا يتلقون علوم الدين واللغة العربية والحساب على يد معلمي الكتاتيب داخل مبنى الجامع، وكانوا متفقهين في علوم الدين ويعلمون القراءة والكتابة والحساب، وكانوا يستعينون باللغة الشيشانية لتفهيم الأطفال معاني القرآن الكريم وقصص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأنبياء، وأمور دينهم من عبادات وأحكام، حيث كانت اللغة الشيشانية هي اللغة الأولى لأطفال الشيشان.

أقام شيشان السخنة بناءً للمدرسة ملاصقاً للجامع، وعينوا فيها مدرساً، وفي سنة ١٩١٥م تم افتتاح أول مكتب لتدريس العلوم الدينية للبنات في الزرقاء وكان على يد الشيخ محمد زيد الشيشاني، وكان عدد الطالبات في بداية العام الدراسي الأول ثماني بنات، وكانت مدة الدراسة هي المدة التي تقضيها التلميذة حتى تستطيع حفظ القرآن، وكان الشيخ محمد زيد الشيشاني يعلم الأطفال في بيته علوم الدين واللغة العربية (ناشخو، ١٩٩٥: ٢٠١).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

تأسست المدرسة الأميرية في قرية صويلح في أيلول من عام ١٩٢١م، ومن ثم نقلت عام ١٩٢٧م إلى قرية أم جوزة، وفي هذه الفترة قام النادي القوقازي بتأسيس مدرسة في الوقت الذي كانت فيه القرية محرومة منها. وأحضر معلمين إلى أن أعيدت مدرسة المعارف إليها في أيلول من عام ١٩٣٤م (فخري، ١٩٣٩: ١٩).

ولم يتم فتح مدرسة حكومية أيام الدولة العثمانية في الزرقاء والسخنة، وقد أقيمت أول مدرسة حكومية سنة ١٩٣٥م، زمن الانتداب البريطاني (ناشخو، ١٩٩٥: ٢٠٢).

وفي الأزرق لم يجر إنشاء مدرسة أو كتاتيب، بل تولت كل عائلة تعليم أولادها أمور دينهم، وهكذا جرى تثقيف الأطفال من ذكور وإناث دينياً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في بداية استقرارهم في المنطقة، كان أعضاء العائلة الشيشانية متعاونين اقتصاديا، معتمدين على بعضهم البعض حتى بعد زواج الأبناء والبنات، مما أدى إلى تماسك وتضامن العائلة الممتدة. ومع التغير الاجتماعي الذي أصاب المجتمع الأردني ككل، بدأت العائلة النووية تحل محل العائلة الممتدة التي بدأت تختفي، وخاصة على المستوى الاقتصادي، ففي الماضي كانت العائلة الممتدة تضم عدة أجيال في المنزل الواحد، وكانوا يتقاسمون العمل الزراعي، ولكن هذه المشاركة وهذا الاعتماد المتبادل بين أعضاء العائلة الممتدة، أصبح محدوداً على مناسبات اجتماعية، دينية وسياسية. الأمر الذي أدى إلى تغيير في الأدوار وتقسيم العمل، بعد أن كان الأطفال والنساء في العائلة يقومون بالمشاركة في العمل الزراعي الذي كان يشكل مصدر الدخل الرئيسي لحياتهم في الأردن.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

ومع التحاق الشيشان في الجيش والوظائف المدنية، أصبح الدخل الشهري الذي يتأتى من عمل رب الأسرة يكفي متطلبات الأسرة، فأصبحت المرأة تفضل البقاء في بيتها لتقوم برعاية الأطفال وتربيتهم، والقيام بأعباء الزوج والمنزل، وأتيحت فرص التعليم أمام الأطفال ذكورا وإناثا.

ولكن مع التطور الذي شهده الأردن، أصبح دخل رب الأسرة وحده غير كاف لتلبية الاحتياجات المتزايدة للأسرة، الأمر الذي دفع بالمرأة للمشاركة في العمل، ومع ذلك فلا زالت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نسبة العاملات من النساء في الوسط الشيشاني منخفضة، وذلك راجع إلى أسباب دينية في اعتقادهم أن الرجل هو الملزم بالإنفاق على العائلة، وإلى عادات وتقاليد اجتماعية تمنع المرأة الشيشانية من مزاحمة الرجال من الجماعات الإثنية الأخرى، الأمر الذي أدى إلى إعاقة اندماج المرأة الشيشانية في المجتمع الأردني نسبة إلى الرجل، وخاصة في هذه الحال على مستوى العمل.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. الفصل الثالث

واقع اندماج المرأة الشيشانية في الأردن

نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها
جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

يشمل هذا الجزء الأمبريقي من الدراسة وصفا لخصائص العينة، ثم وصفا لعمليات الاندماج الثقافي والاجتماعي وتحديد الهوية.

٣. ١ خصائص العينة:

العمر: أجابت ٢٨١ امرأة من المبحوثات على هذا السؤال، وامتنعت اثنتان عن الاجابة.

الجدول رقم (١)

التوزيع النسبي والعددي لافراد العينة حسب متغير العمر

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية %
٢٠-١٥	٥٥	١٩,٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢١-٢٦	٦١	٢١,٧
٢٧-٣٣	٣٤	١٢,١
٣٤-٤٠	٣٤	١٢,١
٤١-٥٠	٥٢	١٨,٥
٥١-٦٠	٢٨	١٠,٠
أكثر من ٦٠	١٧	٦,٠
المجموع	٢٨١	١٠٠,٠

يبين الجدول رقم (١) أن أعلى نسبة من النساء تندرج ضمن الفئة العمرية (٢١-٢٦) حيث بلغت نسبتهن ٢١,٧ % من أفراد العينة، تليها الفئة العمرية (١٥-٢٠) والتي بلغت ١٩,٦%، ثم تأتي الفئة العمرية (٤١-٥٠)، حيث بلغت نسبتها ١٨,٥%، تليها الفئتان العمريتان (٢٧-٣٣) و (٣٤-٤٠) حيث بلغت نسبة كل واحدة منهما ١٢,١%، وانخفضت النسبة عند الفئة العمرية (٥١-٦٠) حيث بلغت ١٠,٠%، فيما كانت أقل نسبة من المبحوثات في الفئة العمرية (٦٠ فما فوق) والتي بلغت ٦,٠% من مجموع أفراد العينة، وقد كان التوزيع العمري مطابقا لتوزيع الإناث فوق ١٥ سنة في المملكة، حيث كانت نسبة من هن في عمر الانتاج كبيرة، وكانت نسبة من هن فوق ٦٠ سنة منخفضة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. ١. ٢ المستوى التعليمي:

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

الجدول رقم (٢)

التوزيع النسبي والعددي لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أمي	١١	٣,٩
أساسي	٥٢	١٨,٤
ثانوي	٨٨	٣١,١
كلية متوسطة أومعهد	٣٧	١٣,١
جامعي	٨٢	٢٩,٠
دراسات عليا	١٣	٤,٦
المجموع	٢٨٣	١٠٠,٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يبين الجدول رقم (٢) أن الغالبية العظمى من المبحوثات، هن من الحاصلات على الثانوية العامة، حيث بلغت نسبتهن ٣١,١% من مجموع أفراد العينة، تلتها مباشرة نسبة الحاصلات على التعليم الجامعي والبالغة٢٩,٠% من مجموع أفراد العينة، ثم جاءت نسبة الحاصلات على التعليم الأساسي حيث بلغت ١٨,٤% من مجموع أفراد العينة، فيما بلغت نسبة الحاصلات على دبلوم كليات المجتمع أو المعهد ١٣,١%، أما الحاصلات على التعليم العالي فقد بلغت نسبتهن ٤,٦% من مجموع أفراد العينة، وانخفضت نسبة الأميات حيث كانت أقل نسبة والتي بلغت ٣,٩% من مجموع أفراد العينة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

يلاحظ أن نسبة الحاصلات على التعليم في المستويات المختلفة عالية، وأن نسبة الأمية منخفضة جدا بين أفراد عينة البحث، مقارنة بنسبة الأمية عند الإناث في المجتمع الأردني، والبالغة ١٥,٤% (دائرة الاحصاءات العامة، ٢٠٠٢). ويلاحظ أيضا أن نسبة الأميات تتركز في الفئات العمرية ٦٠ فأكثر، وهذا يعني انحسار الأمية بين الإناث عند جماعة الشيشان. وهذا يعكس مدى اهتمام المجتمع الشيشاني بتعليم المرأة.

٣. ١. ٣ الحالة العملية:

الجدول رقم (٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوزيع العددي لعينة البحث حسب متغير المستوى العلمي والحالة العملية.

المستوى العلمي	الحالة العملية	
	تعمل	لا تعمل
أمي	–	١١
أساسي	٤	٤٨
ثانوي	١٤	٧٤
كلية متوسطة أو معهد	١٧	٢٠
جامعي	٢٥	٥٧
دراسات عليا	١٢	١
المجموع	٧٢	٢١١
النسبة المئوية	%٢٥,٤	%٧٤,٦

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

تظهر بيانات الجدول رقم (٣) أن معظم المبحوثات هن إما ربات بيوت أو طالبات مدارس وجامعات، حيث تبين أن ٧٤,٦% من أفراد العينة لا يعملن، وأن فقط نسبة ٢٥,٤% منهن يعملن خارج منازلهن بوظيفة تؤمن أوتزيد من دخل أسرهن، وهذه نسبة منخفضة جدا خاصة أن نسبة الحاصلات على التعليم (كلية أو معهد فما فوق) هي ٤٦,٧% من مجموع أفراد العينة، وهذه الحالة صفة مميزة للقوى العاملة النسائية في العالم العربي بشكل عام وفي الأردن بشكل خاص، حيث ينخفض معدل الاهتمام في النشاط الاقتصادي ليصل في المتوسط إلى أقل من ١٢,٠%، بينما يصل المعدل في البلدان المتقدمة بين ٣٠-٤٠% (الخفاف، المومني، ١٩٩٤: ١١٥-١١٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما انخفاض نسبة العاملات من النساء في الوسط الشيشاني بالرغم من التحصيل العلمي، فيعزى لأسباب دينية لاعتقادهم أن الرجل هو الملزم بالانفاق على الأسرة، ولأسباب ثقافية ترجع لتقاليد اجتماعية لا تسمح للمرأة بمزاحمة الرجال من الجماعات الأخرى، ثم إلى ضيق سوق العمل اجمالا في الأردن.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٣. ١. ٤ الحالة الاجتماعية:

الجدول رقم (٤)

التوزيع النسبي والعددي لأفراد العينة
بحسب العمر والحالة الاجتماعية

الفئة العمرية	المتزوجات	العازبات	المطلقات	الأرامل
٢٠-١٥	١	٥٤	–	–
٢٦-٢١	٢٨	٣٣	–	–
٣٣-٢٧	٢٧	٤	٢	١
٤٠-٣٤	٢٤	٦	٣	١
٥٠-٤١	٤٦	٢	٢	٢
٦٠-٥١	٢٣	١	–	٤
٦٠فأكثر	٧	–	١	٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجموع	العدد	١٥٨	١٠٠	٨	١٧
	%	٥٥,٨	٣٥,٣	٢,٨	٦,٠

يتضح من الجدول رقم (٤) أن الغالبية العظمى من أفراد العينة هن من المتزوجات، حيث بلغت نسبتهن ٥٥,٨% من مجموع أفراد العينة، وتركزت في الفئات العمرية (٢١-٦٠) سنة، يليها نسبة العازبات والبالغة ٣٥,٣% من مجموع أفراد العينة، والتي تركزت بشكل واضح في الفئات العمرية (١٥-٢٦) سنة، ويرجع ذلك إلى انشغال الفتاة في هذه الفترة بالتحصيل العلمي، ولتأخير سن الزواج بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة، وهو مؤشر على زيادة وعي المرأة الشيشانية واهتمامها بالعلم والتعليم.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

أما بالنسبة للمطلقات بين أفراد العينة فقد بلغت ٢,٨%، وتتركزفي الفئات العمرية (٢٧-٥٠) سنة، ويعتبر الطلاق نادرا، حيث وجد بين مائة وثلاث وثمانين حالة زواج، ثماني حالات طلاق، ثلاث منها زواج مع غير شيشان. فيما كانت نسبة الأرامل ٦,٠% من مجموع أفراد العينة، وسبب ارتفاع نسبة الأرامل هو أن هؤلاء غالبا ما يفضلن عدم الزواج، ويقضين عمرهن المتبقي بعد وفاة الزوج في خدمة ورعاية الأولاد، وقد تركزت هذه النسبة في الفئات العمرية (٥١ سنة فأكثر).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٣. ١. ٥ الدخل:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (٥)

توزيع أفراد العينة بحسب الأسر والدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري	عدد الأسر		المجموع	
بالدينار	شيشانية	غير شيشانية*	العدد	%
أقل من ٢٠٠	٤٩	٣	٥٢	١٩,٣
٢٠١-٥٠٠	١٢٤	١٦	١٤٠	٥٢,٠
٥٠١-١٠٠٠	٣٩	١٦	٥٥	٢٠,٤
١٠٠٠ فأكثر	١٥	٧	٢٢	٨,٢
المجموع	٢٢٧	٤٢	٢٦٩	١٠٠,٠

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

من العقبات التي واجهت الباحثة خلال الدراسة الميدانية، التوصل إلى معرفة الرقم الحقيقي لقيمة الدخل الشهري لأسر المبحوثات. فقد اعتبرت الكثيرات من المبحوثات هذا الأمر من الشؤون الخاصة، ولكن حاولت الباحثة قدر المستطاع وحسب معرفتها بالمبحوثات، التوصل إلى الرقم التقريبي حسب وضعهن الاجتماعي والاقتصادي.

يعتمد المجتمع الشيشاني على الوظيفة الحكومية سواء مدنية أو عسكرية، وعلى الوظيفة في القطاع الخاص، لذا نجد أن معظم الأسر الشيشانية المبحوثة تعيش في مستوى متوسط من الدخل، وقد استطاعت الباحثة الحصول على معلومات عن دخل ٢٦٩ أسرة من أصل ٢٨٣ أسرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالنظر إلى الجدول رقم (٥) نستطيع القول أن هناك ٥٢,٠% من أسر المبحوثات ممن يتراوح متوسط دخولهن بين ٢٠٠-٥٠٠ دينار، يلي ذلك فئات دون المتوسط ونسبتها ١٩,٣% والتي يشكل متوسط الدخل لديهن أقل من ٢٠٠ دينار، أما الأسر ذات الدخل المرتفع والتي يتراوح دخلهن بين ٥٠٠-١٠٠٠ دينار، فنسبتها ٢٠,٤%، فيما كانت نسبة الأسر ذات الدخل المرتفع جدا ٨,٢%، وقد كانت معظم الأسر ذات الدخل المرتفع والمرتفع جدا من أسر المبحوثات المتزوجات من غير شيشان وقد بلغ عددها ٤٢ أسرة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. ١. ٦ حجم الأسرة:

الجدول رقم (٦)

توزيع أفراد العينة بحسب عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
٣ فأقل	٦٠	٢١,٢
٤-٦	١٥٧	٥٥,٥
٧-٩	٦٣	٢٢,٣
٩ فأكثر	٣	١,٠
المجموع	٢٨٣	١٠٠,٠

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

يتضح من الجدول رقم (٦) أن معظم الأسر في العينة يتراوح عدد أفرادها ما بين ٤- ٦أفراد، وقد بلغت نسبة هذه الفئة ٥٥,٥% من مجموع أسر المبحوثات، تليها الأسر التي عدد أفرادها ٣ فأقل، حيث بلغت نسبتها ٢١,٢% من مجموع الأسر، ثم تناقص عدد الأسر بشكل حاد عند الفئة ٩ فأكثر وكانت أقل نسبة حيث بلغت ١,٠% من مجموع الأسر المبحوثة.

نجد أن حجم الأسرة الشيشانية في الأردن يتمحور حول الرقم (٤،٥)، في حين نجد أن متوسط حجم الأسرة في الأردن يبلغ ٥,٨ (دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠٠٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. ٢ التثاقف Acculturation : الخصائص الثقافية والنظم الاجتماعية.

عملية التثاقف هي نقطة البداية في عملية الاندماج، والتي تأخذ مكانها عند انتقال جماعة إثنية، من بيئة اجتماعية إلى أخرى تختلف عنها في أنماطها الثقافية، حيث يتم انتقال بعض السمات الثقافية بين الجماعات الإثنية المختلفة، ومن ثم حدوث تفاعل اجتماعي يشمل جوانب الحياة المختلفة. فالعلاقات الاجتماعية كما يقول بارك، تبدأ بالاتصال وتنتهي بالتمثيل، وأن الاتصال الدائم والمتكرر بين الجماعات كفيل بتحقيق نوع من التوافق بين أعضاء المجتمع (اسماعيل، ١٩٨٦: ٣١٤).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

بالنسبة لجماعة الشيشان في الأردن، فإن التركيز في أنماط السكن، التي أخذت بها الجماعة، بسبب ظروف استقرارها في المنطقة، ساهمت في توحيد الجماعة وإعاقة عملية الاندماج نسبيا في المجتمع الأردني من الناحية الثقافية والبنائية.

فمنذ وصولهم عاش الشيشان في مجتمعات منغلقة لحماية أنفسهم من غارات القبائل البدوية المحيطة بمناطق استقرارهم، وبما أنهم كانوا مكتفين ذاتيا من الناحية الاقتصادية، إضافة إلى أن كبر حجم الجماعة ساعد أعضاء الجماعة في إشباع حاجتهم من العلاقات الاجتماعية ضمن إطار جماعتهم الإثنية، فقد عزلوا أنفسهم عن العرب المجاورين، إلا في الأسواق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمدارس وأماكن العمل، وحتى مجيء اللاجئين والنازحين الفلسطينيين عام ١٩٤٨، ١٩٦٧م، الأمر الذي وسع من نطاق دخولهم في علاقات صداقة وجيرة، بسبب استئجار بعض من هذه العائلات الفلسطينية البيوت السكنية التي كان يمتلكها الشيشان، إضافة إلى شراء الأراضي منهم لإقامة الأبنية السكنية والمشاريع الانتاجية، وكذلك دخول أعداد كبيرة من أبناء الشيشان في مدارس المملكة حيث بدأت عملية الاندماج، من خلال التداخل السكني والتعليم.

بانتشار التعليم وتوفر فرص العمل والتطور الذي أصاب المجتمع الأردني، توزع بعض الشيشان في جميع مناطق المملكة المختلفة، حيث أخذت الأجيال اللاحقة المتعلمة والتي تشغل مراكز متنوعة، بالانتقال إلى أماكن أخرى حسب متطلبات العمل، والبعض الآخر فضل السكن بعيدا عن مناطق التركيز. هذا النمط الجديد في السكن، أدى إلى زيادة الاتصال والتفاعل مع أعضاء الجماعات الأخرى في المملكة، وكذلك خفّف من العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة نفسها. وبالرغم من توزعهم وانتشارهم في مناطق مختلفة، إلا أن نتائج الدراسة الميدانية تشير إلى أن قسما كبيرا منهم لا يزال يسكن في مناطق الاستقرار الأولى في أحياء غالبيتها من الشيشان، حيث بلغت نسبة المبحوثات اللواتي يسكنّ في أحياء غالبيتها من الشيشان ٥٦,٢% من مجموع المبحوثات.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي إطار عملية التثاقف سوف نتناول الحديث عن اللغة والنظام العائلي إضافة إلى بعض الخصائص الثقافية، كالفنون الشعبية والمأكل والملبس لمعرفة حجم التغير الذي أصاب المرأة الشيشانية خاصة والجماعة الشيشانية عامة.

٣. ٢. ١ اللغة:

إن للغة أهمية خاصة في تشكيل وحدة الجماعة ومعارفها وعلاقاتها بالبيئة، وكما جاء في أقوال الدكتور على عبد الواحد وافي فإن، " اللغة ظاهرة اجتماعية، تتوافر فيها خصائص الظواهر الاجتماعية، وهي لذلك تتأثر في جميع مناحيها بجميع ظواهر الحياة الاجتماعية، كما تؤثر بدورها في هذه الظواهر" (وافي، ١٩٨٥). إن وحدة اللغة توجد نوعا من الوحدة في التفكير والشعور، ومجموع الأفراد الذين يشتركون في اللغة يتقاربون أكثر من غيرهم، ويتماثلون ويتعاطفون أكثر من سواهم (الحصري، ١٩٨٥: ٣٥،٣٦). فاللغة تلعب دورا حيويا في تحديد الجماعة الإثنية، وتحديد طبيعة العلاقات وكيفية الاتصال بين الجماعات، أي أنها تزيل الفواصل والحدود أو لا تزيلها، فهي وسيلة الاتصال بين الناس، والقدرة على استعمال اللغة تتصل اتصالا وثيقا بالقدرة على التعامل مع المفاهيم والعلاقات (عدس، ١٩٩٧: ٣١٤).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واجه المهاجرون الأوائل صعوبة الاتصال بالجماعات الأخرى، لعدم إلمامهم باللغة العربية من جهة، ووجود الاختلافات الثقافية من جهة أخرى، الأمر الذي أدى إلى تقوية روابطهم بجماعتهم الإثنية.

لم تكن المرأة الشيشانية بحاجة لاستخدام اللغة العربية في العقود الأربعة الأولى على الأقل من استقرار الشيشان في الأردن، وذلك لعدم وجود علاقات اجتماعية خارج إطار جماعة الشيشان. وقد اقتصرت الحاجة عند ذلك على الكلمات أو الجمل التي كانت تستخدم فقط لإلقاء التحية والسؤال عن الصحة عند ملاقاة بعض النساء في المزارع أو الحقول.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

ومع التطور والتحضر الذي شهده الأردن فيما بعد، اختلف الوضع من خلال انتشار المدارس والمعاهد والجامعات وأماكن العمل التي تتطلب الاتصال المباشر مع أعضاء من المجتمع الأردني، حيث أصبحت اللغة العربية إلى جانب اللغة الشيشانية، يتعلمها الأطفال في المدارس ويتحدثون بها مع أصدقائهم وجيرانهم، ولكن بقيت اللغة الشيشانية هي اللغة الأولى التي يتعلمها الأطفال ويستخدمونها في بيوتهم. حيث أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن جميع المبحوثات اللواتي يتحدثن باللغة الشيشانية تعلمنها في البيت.

والجدول رقم (٧) يوضح العلاقة بين عمر المبحوثات ومقدرتهن على التعبير باللغة العربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (٧)

توزيع أفراد العينة بحسب العمر والقدرة على التعبير باللغة العربية والشيشانية

الفئات العمرية	اللغة الشيشانية	اللغة العربية	اللغتان الشيشانية والعربية	لغات أخرى	المجموع
٢٠-١٥	٢٠	١٤	١٩	٢	٥٥
٢٦-٢١	٢٠	٧	٢٧	٧	٦١
٣٣-٢٧	١١	٨	١٥	–	٣٤
٤٠-٣٤	١١	٨	١٥	–	٣٤
٥٠-٤١	١٨	٩	٢٥	–	٥٢
٦٠-٥١	١٩	١	٨	–	٢٨
٦٠ فأكثر	١١	٢	٤	–	١٧
المجموع	١١٠	٤٩	١١٣	٩	٢٨١
%	٣٨,٩	١٧,٧	٣٩,٩	٣,٥	١٠٠,٠

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

للوقوف على مدى مقدرة المرأة الشيشانية في التعبير باللغة العربية، تم سؤال المبحوثات عن اللغة التي يعبرن بها عن أنفسهن بشكل أفضل، حيث أظهرت نتائج الجدول رقم (٧) أن قسما كبيرا من المبحوثات لديهن المقدرة في التعبير عن أنفسهن بشكل جيد باللغتين العربية والشيشانية على السواء، وقد بلغت نسبتهن ٣٩,٩% من مجموع أفراد العينة، وهناك قسم آخر من المبحوثات يعبرن عن أنفسهن بشكل أفضل باللغة الشيشانية، ويشكلن ٣٨,٩% من مجموع أفراد العينة، فيما كانت نسبة اللواتي يعبرن عن أنفسهن بشكل أفضل باللغة العربية ١٧,٧% من مجموع أفراد العينة، وقد أظهرت نتائج اختبار كاي تربيع Chi Square Test ، أن هناك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علاقة ذات دلالة إحصائية بين أعمار المبحوثات ومقدرتهن على التعبير باللغة العربية عند مستوى ثقة ٩٥,٠% لصالح الفئات الشابة، وهذا يدل على أن مقدرة الأجيال الصغيرة أكبر في التعبير باللغة العربية، وتنخفض مقدرتها كلما زاد العمر، وهذا يعني أن مستوى الاندماج يؤول إلى الارتفاع.

تشير هذه النتائج بأن هناك فروقا بين الأجيال في استخدام اللغة العربية، ويعني هذا تحولا زمنيا عبر الأجيال إلى ازدياد المعرفة باللغة العربية. ورغم هذا التحول إلا أن هذا لا يعني تحولا كليا عن استخدام اللغة الشيشانية، وبهذا يمكن القول أن الواقع الحالي يظهر التوجه إلى استخدام اللغتين، اللغة العربية مع الآخرين، والشيشانية في إطار الجماعة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

تتضمن هذه النتيجة في زيادة انتشار اللغة العربية زيادة القدرة على الاتصال مع الآخرين، مما يسهل الأوجه الأخرى من عملية الاندماج. فكما جاء في الإطار النظري فإن وسيلة الاتصال والاندماج الثقافي يعتبران من الظروف الضرورية لتحقيق الاندماج الاجتماعي.

كذلك أظهرت نتائج اختبار كاي تربيع Chi Square Test ، أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحصيل العلمي للمرأة الشيشانية، ومقدرتها على التعبير باللغة العربية عند مستوى ثقة ٩٩,٠%، أي أنه كلما زاد مستوى التحصيل العلمي، كلما كانت مقدرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرأة الشيشانية أفضل في التعبير باللغة العربية. والجدول رقم (٨) يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي للمرأة الشيشانية ومقدرتها على التعبير باللغة العربية.

الجدول رقم (٨)

توزيع أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي والقدرة على التعبير باللغة العربية والشيشانية

المستوى التعليمي	اللغة الشيشانية	اللغة العربية	اللغتان العربية والشيشانية	لغات أخرى	المجموع
أمي	١٠	١	–	–	١١
أساسي	٣١	٩	١٢	–	٥٢
ثانوي	٣٧	١٥	٣٣	٣	٨٨
معهد أو كلية	١٤	٦	١٥	٢	٣٧
جامعي	١٨	١٤	٤٥	٥	٨٢
دراسات عليا	–	٥	٨	–	١٣
المجموع	١١٠	٥٠	١١٣	١٠	٢٨٣
%	٣٨,٩	١٧,٧	٣٩,٩	٣,٥	١٠٠,٠

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع رسائل الجامعية

أما بالنسبة للغة التي يكثر استخدامها في البيت بين أفراد الأسرة، فقد كانت اللغة الشيشانية هي الأكثر استخداما في البيت بين أفراد الأسرة، حيث كانت نسبة ٧٧,٧% من مجموع أفراد العينة يستخدمن اللغة الشيشانية في البيت بين أفراد الأسرة، فيما كانت نسبة ٢١,٢% من مجموع أفراد العينة يستخدمن اللغة العربية. وهذه النسبة تتشكل من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحوثات المتزوجات من غير شيشان واللواتي يستخدمن اللغة العربية مع الأبناء، بالاضافة إلى عدد قليل من المبحوثات اللواتي توارثن اللغة العربية عن طريق التنشئة من خلال أم أو جدة غير شيشانية، وهؤلاء لا يجدن اللغة الشيشانية.

ولا تزال المرأة الشيشانية تستخدم اللغة الشيشانية أكثر من غيرها مع الأصدقاء الشيشان، حيث بلغت نسبة اللواتي يستخدمن اللغة الشيشانية ٨١,٦% من مجموع أفراد العينة، وهي نسبة مرتفعة مقارنة مع نسبة اللواتي يستخدمن اللغة الشيشانية بين أفراد الأسرة والبالغة ٧٧,٧% من مجموع أفراد العينة. تبين أن المبحوثات من أفراد العينة اللواتي يتحدثن باللغة العربية داخل أسرهن، يتحدثن باللغة الشيشانية عند ملاقاة الأصدقاء الشيشان، فاستخدام اللغة الشيشانية فيما بين الشيشان في الأماكن العامة يمكن ملاحظته، وذلك يرجع إلى نوع من الاحترام والصدق في التعامل فيما بينهم. فالتحدث بلغة غير شيشانية يشعرهم بالتصنع، فوحدة اللغة كما قلنا توجد نوعا من الوحدة في التفكير والشعور. حدثتني إحدى المبحوثات المتزوجات من غير شيشاني والتي تستخدم اللغة العربية مع أبنائها، أنها لا تتحدث باللغة العربية أمام شقيقها الأكبر، احتراما له.

إن التنشئة الاجتماعية الشيشانية لها تأثير كبير على الأبناء الأردنيين من أمهات شيشانيات، فيتحدثون باللغة الشيشانية، ويتأثرون بمعظم العادات الشيشانية ويبرعون في الرقص الشيشاني، وغالبا ما تستخدم المرأة الشيشانية المتزوجة من غير شيشاني اللغة الشيشانية مع

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبنائها، فقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن ٥٠,٧% من النساء المتزوجات من غير شيشاني من أفراد العينة والبالغ عددهن ٦٧ سيدة، يستخدمن اللغة الشيشانية مع الأبناء، في حين ٤٣,٣% منهن يستخدمن اللغة العربية، فيما كانت نسبة ٦,٠% منهن تستخدم لغات أخرى مع الأبناء.

رغم مرور مائة عام على وجودها في الأردن، ما تزال المرأة الشيشانية تحافظ على اللغة الشيشانية، تعلمها لأبنائها جيلا بعد جيل.

إن حرص الشيشان في الأردن على المحافظة على لغتهم يرتبط في غالبه بحرصهم على هويتهم، بينما أدت الظروف العملية، واستمرار حياتهم في الأردن إلى ضرورة تعلم اللغة العربية. لقد أصبحت اللغة الشيشانية هي السائدة في إطار الجماعة، بينما تسود العربية في مجالات العمل وفي العلاقة مع الآخرين.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٣. ٢. ٢ النظام العائلي:

ساد النظام الأبوي في القوقاز منذ القدم (Benet, 1976: 133)، ولكن منحت المرأة وخاصة الأم حقوقا مميزة، مما زاد في قناعة الانثروبولوجيين السوفييت بسيادة النظام الأمومي في التاريخ القديم. فهناك عادات قديمة لا تزال موجودة بدرجة معينة، لا يمكن تفسيرها إلا من خلال مثل هذا الافتراض، كعادات تجنب ظهور الزوجين وخاصة حديثي الزواج معا أمام كبار السن، وكذلك تجنب الأبوين مداعبة أو حمل أطفالهما أمام الكبار، أو حتى التحدث عن الأبناء أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأزواج بأسمائهم، حيث يكون الطفل ملكا للعائلة الموسعة أكثر مما هو للأبوين، وهذا أمر يشجع الفرد للانتساب إلى العائلة الموسعة ككل، وقد اختفى النظام الأمومي مع مرور الزمن والتغير في الحياة، وحل محله النظام الأبوي (Chokaev ، 1991:41).

كانت العائلة الممتدة من مظاهر المجتمع الشيشاني في القوقاز، وكانت أساس الوحدة الاجتماعية، يحكمها نظام اجتماعي يتميز بسلطة الأب على العشيرة أو العائلة، وبانتساب الأبناء للأب لا إلى أمهم.

ورغم سيطرة الذكور في العائلة الممتدة، إلا أن المرأة الشيشانية، كانت تحظى بمكانة مميزة وقدرا من الحرية، حيث كانت المسؤولة عن شؤون المنزل دون أي تدخل من الرجل، كانت تعمل داخل البيت وخارجه، تشارك الرجل في البناء والقتال، تستقبل الضيوف حتى في غياب رجل بيتها (Dechy, 1906: 10) وكانت تمنح الحرية الكاملة في اختيار زوجها، وكان الطلاق نادرا جدا وكذلك تعدد الزوجات.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

ظل هذا النمط من العائلة موجودا، مع بعض التغير في المجتمع الشيشاني في الأردن، على الأقل في العقود الأربعة الأولى من استقرارهم في الأردن، حيث كان الطفل فردا في العائلة الممتدة، يلقى فيها الأمان والاستقرار، ومسؤولياته كانت تجاه العائلة وليس تجاه والديه. وكانت المرأة تشارك الرجل في أعمال البناء والزراعة، ومع ذلك كانت مكانتها الاجتماعية دائما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أقل من مكانة الرجل. وبانتشار العائلة النووية كصدى للتحولات في المجتمع الأردني ككل، وتوفر فرص التعليم والعمل أمام المرأة الشيشانية، حصلت المرأة على مكانة اجتماعية أفضل من تلك التي كانت تحظى بها المرأة في السابق، حيث بدأت تساهم في العمل وفي دخل الأسرة، تشارك الرجل في اتخاذ القرارات العائلية. ويمكن ملاحظة ذلك من نتائج الدراسة الميدانية، فالغالبية العظمى من المبحوثات يفضلن اشتراك أفراد العائلة جميعا في اتخاذ القرارات العائلية ويشكلن ٩٨,٦% من مجموع المبحوثات ، فيما كانت نسبة ضئيلة جدا والبالغة ١,٤% من المبحوثات، يتقبلن سلطة الأب في اتخاذ القرارات العائلية.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

حجم العائلة أيضا قد تغير، حيث كان معدل حجم الأسرة الشيشانية في الماضي يتراوح بين ٨-٩ أفراد، أصبح يتراوح بين ٤-٥ افراد.

وبالرغم من انتشار العائلة النووية، إلا أنه لا تزال هناك علاقات قوية بين أفراد العائلة، وخاصة في المناسبات الدينية والاجتماعية، ولا تزال العائلة تلعب دورا وتؤثر في الضبط الاجتماعي، بفضل ما توفره العائلة والعشيرة من حماية ودعم مادي ومعنوي لأعضائها.

لقد جاء تناول النظام العائلي هنا على أساس المعايير والقيم التي تحكم، وتنظم العلاقات بين الأعضاء، وقد تبين أن هذا النظام قد تبدل إلى نمط أكثر ديمقراطية، كما تبدل النمط من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسرة الممتدة إلى النووية. والشيشان هنا لا يختلفون عن الجماعات الأخرى في المجتمع الأردني، ويشير هذا إلى استجابتهم المتماثلة مع غيرهم في الأردن.

٣. ٢. ٣ المأكل:

الطعام هو أكثر العناصر الثقافية مقاومة للتغير **(Benet, 1976)**، وأكثرها صمودا من بين عناصر الثقافة الشيشانية التي لا تزال موجودة، بعد مرور مائة عام على استقرار الشيشان في الأردن. فلا تزال الأكلات الشيشانية التقليدية سائدة، ومن أهم هذه الأكلات الشيشانية، الجلنش، (مكوناتها لحمة وطحين القمح أو الذرة الصفراء والبصل والثوم)، والكرزنش (وتتكون من شرائح العجين المحشوة باللحم والبصل المفروم وصلصة الثوم بالقشدة)، والمعجنات الشيشانية المختلفة التي يتفننون في صنعها كالفطائر، وأهمها فطائر القرع الأصفر (خنجلش)، والحلويات وخاصة الحلاوة الشيشانية (وتصنع من دقيق الذرة الصفراء المحمص والزيت والعسل أو السكر). لا تزال هذه الأطعمة تحضر وتقدم على مائدة العائلات الشيشانية في الأردن، حيث تقوم بعض السيدات بتوفير المواد المستعملة في صنعها، كدقيق الذرة الصفراء، وطحين القمح، والجبنة الشيشانية، والقشدة، واللحم المقدد وغيرها من المواد، ويقمن ببيعها في منازلهن أو في الجمعيات الشيشانية في بعض المناسبات، كالبازار الذي تقيمه الجمعيات النسائية قبل بداية شهر

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رمضان، حيث يكون أول إفطار في شهر رمضان من الأطعمة الشيشانية، فهؤلاء الذين يبتعدون عن بيوتهم، لا يستطيعون الصبر للذهاب إلى المنزل لتناول الأطعمة الشيشانية، والتي لا تزال تحضر على نفس النظام والأسلوب الشيشاني الذي توارثوه عن الأجداد.

فالأكلات الشيشانية لا تزال من الأكلات المفضلة لدى الغالبية من المبحوثات، حيث ذكرت ٧٠,٨% منهن، واحدة أو اثنتين من الأكلات الشيشانية ضمن الأكلات الخمس المفضلة لديهن.

وتختلف نسبة تفضيل الأطعمة الشيشانية من امرأة إلى أخرى، ومن حيث التحضير أو التناول، فالصغيرات في السن لا يملن إلى تحضيرها وإعدادها، ولكن عند تناولها تكون من الأطعمة المفضلة، وذلك لصعوبة تحضيرها نسبة إلى الأطعمة الأخرى. فتحضيرها يتطلب المساعدة، وتستمتع الغالبية وخاصة كبيرات السن، في تقاليد تحضيرها، لأنها تجمع أفراد العائلة، والأقرباء والأصدقاء الذين توجه الدعوة إليهم لتناول الأطعمة الشيشانية. ورغم صعوبات التحضير فإن الأكلات الشيشانية التقليدية لا تزال شائعة ومرغوب فيها، مما يدل على التمسك بمثل هذه التقاليد الرمزية للجماعة، رغم الأخذ بالمأكولات الأخرى.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. ٢. ٤ الملبس:

الزي التقليدي للمرأة الشيشانية، مزخرف يظهر جمال النساء، فالرداء الخارجي يصنع من أقمشة مختلفة، مصنوعة من مواد متنوعة، مزين بالزخارف الفضية المثبتة على الصدر، له أكمام طويلة يصل طولها ثلاثة أرباع طول الزي الذي يصل إلى الأرض. تكون مفتوحة من الأمام، ضيقة عند الكتف، وعريضة من الأسفل، مزينة بخطوط ذهبية وفضية، والقميص الداخلي يكون خفيفا، مصنوعا من الحرير أو القطن، بأكمام طويلة ضيقة. وكانت المرأة الشيشانية تتزين بالزنار الفضي المزخرف بالذهب، وغطاء حريري خفيف لتغطية الرأس، ويكون الزي طويلا يصل إلى الأرض، بحيث تظهر الفتاة وكأنها تنزلق على الأرض وهي ترقص.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

خرج المهاجرون الشيشان من موطنهم بأزيائهم الشعبية، رجالا ونساء، وظلت المرأة الشيشانية ترتدي الزي الشيشاني التقليدي لمدة تتراوح بين ٣٠-٤٠ سنة بعد استقرارهم في الأردن. ثم بدأ الزي النسائي خاصة بالاختفاء حتى اختفى كليا، وحلت محله الأزياء الغربية وبعض الأزياء على الطريقة السورية (الإزار) وخاصة عند كبار السن، حتى بدأت الجمعيات الشيشانية بإحيائه من خلال تشكيلها فرق الرقص الشعبي. هذا وقد عاد استخدام الزي التقليدي في المناسبات الاجتماعية داخل إطار العشيرة، بعد إعلان استقلال جمهورية الشيشان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عام ١٩٩٠م، حيث بدأت بعض الفتيات بارتداء الزي الشعبي في حفلات الزفاف، والمناسبات الاجتماعية الأخرى. هذه العودة إلى الأزياء الشعبية التقليدية اقتصرت في غالبها على الفئات العمرية الصغيرة، وتحديدا في الفئات العمرية من (٢٠-٢٦) سنة، حيث بلغت نسبة اللواتي لديهن الزي الشيشاني ١٢,٧% من مجموع أفراد العينة، بينما ارتفعت نسبة اللواتي يرتدين الزي في المناسبات، وهذه الزيادة راجعة لاستخدامهن الأزياء الموجودة في الجمعيات الشيشانية في المناسبات التي تقيمها هذه الجمعيات.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية

٣. ٢. ٥ الفنون الشعبية:

يعتبر علماء الاجتماع، أن الموسيقى التقليدية، تعكس روح الشعب وعاداته، وتفسر حب هذا الشعب للحياة. وتعلق الثقافة الشيشانية أهمية كبيرة على الموسيقى، فبالألحان الموسيقية عالجوا الأمراض، وعبروا عن الحب والكراهية، وتحدثوا عن غموض الحياة، وكذلك عزفت الموسيقى في الحقول وخلال موسم تزاوج الماشية. أشهر رقصة شيشانية هي رقصة ال Lezginka، فقد كانت تؤدى بحركات معبرة وتوضيحات من قصص الحياة، بطولات الرجال وجمال وحسن النساء. في بداية هذه الرقصة، فتاة وشاب يقبلان من جهات معاكسة ومسافة معينة، ويتقدمان داخل حلقة الرقص (Lowzar) – هذه الحلقة يشارك فيها جميع الأفراد من سن الطفولة إلى سن الشيخوخة – كل من الشاب والفتاة يتجهان لليمين بحركات حلزونية، ثم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ينتقل كل منها إلى منتصف الدائرة وكأن قوة خفية تتحكم بهما، ومرة أخرى يتحركان بطريقة حلزونية من مركز الدائرة إلى محيطها، ويدور الشاب بطريقة خاصة ويبقى خلف شريكته. في هذه المرحلة لا يسمح للشاب برفع يده أو التحكم بحركات الفتاة، وعندما تنتهي الحركات اللولبية ووصولهما إلى اتجاهاتهما المعاكسة، يقف الشاب لبرهة أمام صف الرجال، وتتوقف الفتاة أمام صف النساء، بعد هذه الحركات الأولية، تبدأ الرقصة الحقيقية حيث تخضع الفتاة لحركات وإيماءات شريكها، حتى نهاية الرقصة، ويظل الشاب يؤدي الحركات ولا يحق له أن ينهي الرقصة حتى تسمح بذلك الفتاة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

ولم تنقطع حلقات الرقص في المناسبات الشيشانية في الأردن، منذ وصولهم وخلال المائة عام الماضية، ولا يعتقد أنها ستنقطع يوما، طالما وجد هناك فتيات وشباب يطمحون للتعرف إلى بعضهم، وطالما استمر تعليم الشباب هذا الفن، ويؤكد ذلك نتائج الدراسة الميدانية، حيث تبين أن الغالبية العظمى من المبحوثات ومن جميع الفئات العمرية يجدن الرقص الشيشاني، حيث بلغت نسبتهن ٨٠,٩% من مجموع أفراد العينة. أما بالنسبة لممارسة الرقص في الافراح، حيث أصبح الرقص العربي يأخذ مكانا فيها وخاصة حفلات الخطبة، فقد كانت الغالبية العظمى من المبحوثات المستجيبات يمارسن الرقص العربي إلى جانب الرقص الشيشاني، حيث بلغت نسبتهن ٤٧,٠% من مجموع اللواتي يمارسن الرقص في الأفراح، تلتها نسبة اللواتي يمارسن الرقص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشيشاني حيث بلغت ٤٢,٢% من مجموع اللواتي يمارسن الرقص من أفراد العينة، فيما كانت نسبة اللواتي لا يمارسن الرقص ٠,٤% من أفراد العينة، وتتشكل من كبار السن ومن المتدينات اللواتي يعتقدن أن الدين لا يسمح بالرقص.

أما بالنسبة للأغنية الشيشانية، فهي تحكي قصص الأجداد، وتصف الوطن الذي تركه الأجداد وراءهم، فهناك الأغاني الوطنية التي تمجد الأبطال الشيشان، والتي تحث إلى التضامن والتماسك. ومنها الأغاني التي تدعو للتمسك بالأخلاق الحميدة، والأغاني العاطفية التي تحكي قصص الحب، والأغاني الهزلية كالأغاني التي تستهزئ من المتزوج من أكثر من امرأة. يحفظها الشباب والفتيات عن ظهر قلب، حيث يقتني الشيشان في الأردن عددا كبيرا من أشرطة الفيديو والكاسيت للأغاني الشيشانية، أحضرها الشيشان خلال زياراتهم للوطن الأصل، يستمعون إليها إلى جانب استماعهم للأغاني العربية والأجنبية. وقد أيدت نتائج الدراسة الميدانية ذلك، حيث أن نسبة كبيرة والبالغة ٥١,٦% من المبحوثات يفضلن الاستماع إلى الأغاني الشيشانية إلى جانب الأغاني العربية، فيما كان هناك قسم آخر من المبحوثات يفضلن الاستماع إلى أغاني شيشانية أوعربية أو أجنبية.

يظهر من هذا الجزء الخاص بالتمثيل الثقافي، أو التثاقف، أنه رغم أخذ الشيشان، وخاصة فئات الشباب، بأوجه ثقافية خاصة بالمجتمع الأردني، كاللغة وأنماط المأكولات والفن الشعبي،

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلا أنهم لا يزالون يحافظون على أوجه ثقافتهم الخاصة. فالتمثيل رغم حدوثه جزئيا، إلا أنه لا يعني حتى الآن انصهارا، بل يتوقع أن تبقى ثقافة الجماعة مستمرة، يعزز هذا وجود مؤسسات تعنى بهذا الجانب، وحرص الجماعة على هذا التوجه.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. ٣ التمثيل البنائي Structural Assimilation :

عملية التمثيل البنائي تعتبر من العمليات الأساسية في الاندماج، وتأخذ مكانها عند دخول جماعة إثنية في بيئة اجتماعية مغايرة، حيث يرافق ذلك تغير اجتماعي وبيئي على العلاقات الاجتماعية، وذلك بالمشاركة في الجماعات الأولية والثانوية للمجتمع المضيف.

واندماج المرأة الشيشانية في البناء الاجتماعي للمجتمع الأردني، سوف يقاس في هذه الدراسة من خلال دراسة اندماجها على مستوى الجماعات الأولية، كأنماط الصداقة والزيارة والزواج الخارجي، ومن خلال دراسة اندماجها على مستوى الجماعات الثانوية، من خلال قياس المشاركة في المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية، والمشاركة في المؤسسات الرسمية، وسوف نهتم بتناول عدد من الموضوعات التي قد تفيد في إلقاء الضوء على الحدود والفواصل الاجتماعية ودرجة القبول الاجتماعي.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٣. ٣. ١ أنماط الصداقة:

كان لكبر حجم جماعة الشيشان في الأردن، دورا كبيرا في إشباع حاجات أعضاء هذه الجماعة من العلاقات الاجتماعية وعلى جميع المستويات ضمن إطار جماعتهم الإثنية. كما أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعدهم القسري عن موطنهم الأصلي، ووجودهم في بيئة مغايرة كان له أثرا في زيادة درجة انتمائهم الإثني والوطني، الذي تعزز باستقلال الوطن الأم، وما يواجه من تحديات.

قام المهاجرون الشيشان بنقل العوامل التي تحدد معظم الاتصالات والعلاقات الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية المستمدة من ثقافتهم الأصلية، حيث يتم توجيه الفرد لاختيار أصدقائه من بين الأقرباء أو من بين أفراد جماعتهم الإثنية، وتحت هذه الظروف تكون الفرص الفردية في اختيار الأصدقاء ضئيلة، رغم أنه يتم على أساس اختياري ضمن الجماعة الإثنية.

ورغم أن هذه الأنماط لا تزال موجودة وتؤثر على الاتصال الاجتماعي والصداقة والعلاقات داخل الجماعة وخارجها، إلا أنه أصابها الضعف وهي في طريقها إلى تحرر الفرد النسبي في الاختيار. فالنظام الثقافي يضعف أثره باختلاف عامل السن والتعليم ودرجة الاندماج الثقافي، مما يعمل على التبدل في معايير وقواعد السلوك والعلاقات، الأمر الذي يتيح مجالا أوسع للاندماج الاجتماعي.

تعتبر الصداقة عاملا هاما في تعزيز العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بين الجماعات الإثنية المختلفة، فهي تنبع من المشاركة بين الأفراد نتيجة لروابط العمل والهوايات والدراسة وغيرها، وتعتبر العلاقات القرابية والزواج وعلاقات الجوار ومجالات العمل من المصادر الرئيسية لقيام مثل هذه العلاقات.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا شك أن الصداقة بين الأفراد مؤشر هام على القبول الاجتماعي، وتمهد الطريق إلى الاندماج، لأنها تخلق نوعا من المشاركة الوجدانية، وتقوم الصداقة بين الأفراد أيا كانت جماعتهم، إذا ما كان هناك تشابه في التفكير والميول والاتجاهات، إضافة إلى زيادة فرص الاتصال بالآخرين.

وقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية تأثر الصداقة بالخلفية الإثنية، فقد تم سؤال المبحوثات أن تذكر كل واحدة منهن خمسا من أفضل أصدقائها، مبينة الانتماء الإثني والديني لكل منهم . حيث ذكرت ٦٧،٩% من مجموع أفراد العينة ثلاث أصدقاء على الأقل من نفس الخلفية الإثنية، فيما ذكرت ٣٢,٢% من مجموع المبحوثات ثلاث أصدقاء على الأقل من غير الشيشان، وقد اختار ما نسبته ٣,٥% من مجموع المبحوثات جميع الأصدقاء من غير الشيشان، فيما ذكرت ٢٢,٦% من مجموع المبحوثات جميع الأصدقاء من جماعة الشيشان. وهذه البيانات تشير إلى نوع من التحول الاجتماعي في نمط العلاقات الاجتماعية وبخاصة ما يتصل منها بعلاقات الصداقة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

ويظهر تأثير الخلفية الإثنية في تحديد العلاقات الاجتماعية أيضا من خلال استجابة المبحوثات للسؤال، عما إذا كانت لهن علاقات أقوى مع الأقرباء أم الأصدقاء، فقد ذكرت الأغلبية أن علاقاتهن متساوية مع الأقرباء والأصدقاء، وبلغت نسبتهن ٤٨,٢% من مجموع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحوثات، فيما ذكرت ٤١,١% منهن أن لهن علاقات أقوى مع الأقرباء، في حين ذكرت ١٠,٧% من المبحوثات أن لهن علاقات أقوى مع الأصدقاء، يتضح من ذلك أهمية الخلفية الإثنية في تحديد العلاقات الاجتماعية، وكذلك الخلفية الدينية، فقد وجد أن ٩١,٢% من مجموع المبحوثات، ذكرن جميع الأصدقاء من المسلمين. ويشير هذا الجانب إلى ضعف قوة النظام القرابي، واحلال الصداقة محلها، وهو أيضا مؤشر على الخروج من الأطر القرابية التقليدية، والدخول في علاقات مع الآخرين خارج إطار الجماعة الإثنية.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٣. ٣. ٢ أنماط الزيارة:

كانت الزيارات بين جماعة الشيشان وغيرها من الجماعات الإثنية الأخرى نادرة أو معدومة، وذلك لانعزال الشيشان في البداية ولأربعة عقود تقريبا، في مجتمع منغلق، فقد كانوا يعيشون في عزلة داخل نطاق قراهم، حيث كان الاختلاف في العادات والتقاليد واللغة والعزلة السكنية تعيق الكثير من بناء علاقات مع الجماعات الأخرى. ومع تغير أنماط السكن فيما بعد، أتيحت الفرصة للاتصال نتيجة التجاور المختلط في الإقامة، وكذلك من خلال المدارس والجامعات وأماكن العمل، ومن ثم اتساع مجال التفاعل مع الآخرين. رغم هذا بقيت ظروف العلاقات الداخلية قوية، فهم يلتقون من أجل دوافع مشتركة، ومن أجل مناشط اجتماعية على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرغم مما لديهم من اتجاهات متباينة واضحة ترتبت على النظرة التي تفرق بين الجماعة الإثنية والآخرين.

كل هذا أدى إلى تغير في أنماط الزيارة، إلا أنه يختلف من فئة إلى أخرى، حسب الفرص المتاحة للتفاعل خارج إطار جماعة الشيشان، وقد يكون هذا لصالح الرجل لأن فرص العمل لديهم أكثر، كما قد تكون الفرص أكبر للشابات نتيجة زيادة فرص التعليم والعمل.

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية، أن الخلفية الإثنية لها دور واضح في تحديد العلاقات الاجتماعية، فقد تم سؤال المبحوثات أن تذكر كل واحدة منهن، أكثر خمسة تتزاور معهم، مبينة انتماءهم الإثني والديني، حيث ذكرت الأغلبية من المبحوثات والبالغة ٨٢,٧% على الأقل ثلاثة من الذين يتزاورن معهم من نفس الجماعة الإثنية، وانخفضت النسبة بانخفاض عدد الذين يتزاورن معهم من غير الشيشان، فقد انخفضت إلى ٢,١% من مجموع أفراد العينة، اللواتي يتزاورن فقط مع غير شيشان من الجماعات الإثنية الأخرى. في حين كانت نسبة اللواتي يتزاورن فقط مع شيشان ٣٧,٨% من مجموع أفراد العينة. كما يتضح أن الخلفية الدينية لها أهمية في تحديد العلاقات الاجتماعية، فقد وجد أن ٩٦,٨% من مجموع المبحوثات ذكرن جميع من يتزاورن معهم من المسلمين. وبهذا تظهر أهمية العامل الديني في تحديد العلاقات، إضافة إلى استمرار الإطار الإثني، مع وضوح تحول لصالح العلاقات مع الجماعات الأخرى. إن

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التماثل الديني، كما جاء في الإطار النظري، ساعد على بناء العلاقات مع الآخرين من المسلمين، في الوقت الذي تدل فيه البيانات هنا على استمرار أهمية الإطار الإثني.

٣. ٣. ٣ الزواج:

تعرف المادة الثانية من قانون الأحوال الشخصية الأردني الزواج بأنه عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعا لتكوين أسرة وإيجاد نسل بينهما. والزواج هو الرابطة التي تربط بين رجل وامرأة، وتمنحهما حقوقا جنسية واجتماعية وقانونية واقتصادية وروحية متبادلة ومحددة، كما تلزمهما بمجموعة من الالتزامات العائلية تجاه بعضهما بعضا وتجاه أطفالهما والوحدات القرابية التي ينتميان إليها (النوري، ١٩٨٢). ويمثل الزواج أحد المكونات الجزئية التي تدخل في نظام اجتماعي آخر أكبر وأوسع وأكثر شمولا، أي نظام القرابة، الذي يشمل بالاضافة إلى الزواج عددا آخر من النظم مثل نظام النسب ونظام المصاهرة وتفرعات الجماعة القرابية وغيرها (أبو زيد، ١٩٦٥: ١٤٦).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

والزواج كنظام اجتماعي يحقق التقارب بين الجماعات الإثنية المتباينة، حيث يعتبر الزواج الدليل الأكثر وضوحا على القبول الاجتماعي. والزواج من خارج الجماعة **(Exogamous marriage)** ليس شائعا بين الجماعات الإثنية على اختلافها، فهناك من الجماعات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من ترفضه ولا تحبذه، وهناك جماعات تنظر إليه بطريقة أكثر مرونة، إذ تبيح النسب والمصاهرة مع الجماعات الأخرى، وتكون لهم فيها تفضيلات لجماعات دون غيرها.

اختلفت الثقافات وتباينت في تحديد الطريقة التي يتم بها الزواج، وكيفية الاختيار ، هل هناك حرية للاختيار؟ وما هي أسس هذا الاختيار؟ داخل نطاق الجماعة القرابية أو خارجها؟، وهل يمتد ليشمل عددا من الظواهر الأخرى المتعلقة بالزواج، كالمهر والزفاف وإمكانية تعدد الزوجات، وقوة الرابطة الزوجية.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٣. ٣. ٣. ١ الزواج عند الشيشان:

يفضل الشيشان الزواج من غير الأقارب في إطار الجماعة نفسها ، فزواج الأقارب كان مستنكرا، وكان من الواجب أن تكون درجة القرابة قد خرجت عن الجد الخامس على الأقل. بهذا الشكل يوسع الزواج من شبكة العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة الكبرى مما يزيد في تماسك وتضامن هذه الجماعة، إضافة إلى ذلك فهو يحمي النسل من الأمراض والإعاقات التي تنتج من زواج الأقارب.

كان الشيشان في الأردن يتعصبون للزواج الداخلي، ويرفضون التصاهر مع الغرباء، وذلك للمحافظة على وجودهم، ولعدم معرفتهم بالآخرين، ومن الأسباب التي كانت تدفعهم لذلك:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- اعتقاد الشيشان في بداية استقرارهم في الأردن، بنقاء انحدارهم وضرورة عدم اختلاطهم بسلالات غريبة، للمحافظة على هويتهم الإثنية.
- رأى الشيشان أن الأم أساس تربية الأبناء وتنشئتهم وغرس حب الوطن في نفوسهم، والتمسك بهويتهم القومية، وأن الزواج من فتاة غير شيشانية سوف يضعف هذا التوجه القومي وروح الانتماء للوطن الأصل، حيث كان حلم العودة للوطن ما زال قائما عندهم. وقد سهل هذا التوجه زواج الفتاة الشيشانية من الغير، بينما أعاق زواج الشباب.
- خوفهم من أن يحول الاختلاف في العادات والتقاليد دون التفاهم بين الزوجين.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

يعطي المجتمع الشيشاني قدرا كبيرا من حرية الاختيار للشاب والفتاة، داخل نطاق الجماعة الإثنية نفسها، حيث يكون لرأي الفتاة ورغبتها الدور الأكبر والأهم في اختيار زوجها، وقد كان ولا يزال الاختلاط بين الجنسين في إطار الجماعة مسموحا ضمن حدود معينة، وفرص التعارف متوفرة في المناسبات الاجتماعية وأماكن الدراسة والعمل.

أما فيما يتعلق بالمهر، فبصفة عامة، فإن المهر لدى الشيشان زهيد للغاية، حيث كان في القديم عبارة عن قطعة من السلاح أو عددا من الماشية (رأس أو رأسين) (Grigolia, 1939:65). أما فيما بين الشيشان في الأردن فتقدر قيمة المهر ب ٢٦٠ دينارا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أردنيا للمهر المقدم، وقيمة عشرة ليرات رشادية ذهبية للمهر المؤجل، وهذه القيمة محددة وموحدة لجميع الفتيات في المجتمع الشيشاني من قبل المجلس العشائري الشيشاني الشركسي، ولكن تختلف قيمة المهر في حال الزواج من خارج جماعة الشيشان، حيث يصبح مهر الفتاة كما هو سائد عند الجماعات الأخرى.

أما تجهيز الفتاة فيناط بأهل العروس، وهذا لا يمنع أهل العريس من شراء بعض الملابس والحلي الذهبية للعروس، وأما تأثيث منزل الزوجية فيناط بأسرة العريس، ولا يبالغ في ذلك، بل يكون بسيطا، حيث يتاح للعروسين فرصة تأثيثه خلال حياتهم المستقبلية كما يرون.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

الزواج السائد عند الشيشان هو الزواج الأحادي Monogamy ، حيث تندر عادة تعدد الزوجات، إلا في بعض الظروف القاهرة، والزواج الثاني في نظر الشيشان يعتبر أشرف وأعدل من الطلاق، لأن الرجل الذي يطلق زوجته يعتبر ناقص العقل والرجولة، ويحتقره أهله وأصحابه، لأنه لم يقم بما يتطلبه العقل والمنطق بحفظ كيان الرباط المقدس، وكذلك الحال مع المطلقة، لأنها غامرت بحبها لرجل لم تختبر طباعه وأخلاقه، مع توفر فرص الاختلاط وحرية الاختيار الممنوحة، ولهذا يجبر الزوجان على تحمل طباع بعضهما. ويمكن اعتبار استمرار مثل هذه التوجهات والتقاليد من العوامل التي تعيق الزواج بالآخرين، عدا جماعة الشركس التي تتماثل نسبيا في ظروفها وتقاليدها مع الجماعة الشيشانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. ٣. ٣. ٢ طريقة الزواج عند الشيشان:

فيما يتعلق بمظاهر الزواج والاحتفال بهذه المناسبة، حيث تكون طريقة الاحتفال محدودة بدعوة الأقارب وبعض الأصدقاء المقربين لكل من العروسين، وكذلك بعض الجيران، حيث يبدو في هذا الاحتفال مظهران:

- التضامن العائلي: حيث تأتي العائلات المجاورة أو البعيدة وخاصة أولئك الذين يرتبطون بهم عن طريق القرابة والنسب، مشاركة وتضامنا، في هذه المناسبة.
- العصبية الإثنية: وتتضح من خلال اقتصار حلقة الرقص (اللوزر) على أفراد جماعة الشيشان، حيث ترقص الفتيات مع الشباب، رقصة ال Lezginka الشيشانية، فقد كان قديما يمنع دخول أفراد من خارج الجماعة بالقوة، وبذلك كان أداء الرقصة يقتصر على شباب وفتيات جماعة الشيشان. رغم أن بعض الرجال من خارج جماعة الشيشان كانت تتم دعوتهم لحضور حفلة الزفاف، للجلوس مع الرجال، وكذلك بعض النساء لمشاهدة العروس، إلا أنه لم تكن توجه الدعوة للاشتراك في حلقة الرقص (اللوزر). وتفسير ذلك باعتقادي، أنه لما كان المجتمع الشيشاني يفضل الزواج من داخل جماعتهم الإثنية، وكون العادات والتقاليد تعطي حرية الاختيار للشاب والفتاة، فكان من الضروري عدم توفير فرص الاختيار من خارج الجماعة الإثنية، حيث كانت حفلات الزفاف من أهم

مكتبة الجامعة الاردنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المناسبات التي يتم فيها التعارف بين الجنسين. وقد ساعد حجم الجماعة كما ذكرنا سابقا على توفير فرص الزواج من نفس الجماعة.

أما بالنسبة للعادات والإجراءات المتعلقة بالزواج، في القديم، كان الشباب والفتيات يلتقون خلال التعاون في الأعمال الزراعية، أو الأعمال الحربية أو البناء، والمناسبات الاجتماعية، ويقع الحب والزواج. أما في الوقت الحاضر، فيتم التعارف بينهم في المدارس والجامعات وفي أماكن العمل، وفي المناسبات الاجتماعية كحفلات الزفاف واحتفالات الجمعيات الشيشانية، حيث تقام حلقات (اللوزر) التي يتشاركون فيها بالرقص الشيشاني. بعد وقوع الحب والاعجاب، يتم زيارة الفتاة من قبل إحدى قريبات الشاب وأخته، للتأكد من قبولها الزواج من ابنهم، وبدون معرفة الذكور من عائلة الشاب أو الفتاة، وبعدها واعتمادا على إجابة إيجابية، ترسل عائلة الشاب مجموعة من وجهاء العشيرة لطلب يد الفتاة وتحديد موعد تقديم المهر، حيث يتم تناول طعام العشاء حسب التقاليد الشيشانية، وعند التأكد من موافقة الوالد يعودون إلى منزل والد الشاب. ومن الجدير بالذكر أن المرأة في المجتمع الشيشاني تكون لها سلطة على أبنائها وخاصة على بناتها، حيث تكون لها الكلمة أو القرار الأخير في زواج ابنتها.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الموعد المحدد لتقديم المهر، ترسل عائلة الشاب مجموعة من وجهاء العشيرة حاملين معهم المهر الموضوع في منديل أبيض، والحلوى الفاخرة المزينة حيث يتم التفنن في تزيينها، كما درجت العادة في إرسال منديل لتغطية الرأس للفتاة، وتحتفظ الفتاة بالمنديل والآنية المزخرفة كذكرى لهذه المناسبة.

وبعد أسبوع تقريبا تقوم قريبات الشاب بزيارة العروس حاملات معهن الهدايا، وتقوم أسرة الشاب بتقديم الحلي الذهبية للعروس، حيث تكون في كامل أناقتها في تلك الأمسية، ويمتلئ منزلها بالمدعوات من الأقرباء والأصدقاء والجيران، حيث تقتصر هذه الحفلة على الإناث فقط من طرفي العروسين.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وبعد ذلك يبقى تحديد موعد الزفاف الذي يكون عادة في أقرب وقت ممكن، حيث كانت فترة الخطبة تعتبر فترة محكومة بالاعتكاف الاجباري للشاب والفتاة، فلم يكن يجوز لأي منهما الظهور أمام الأقرباء وخاصة الوالد وكبار السن في العائلة، أو الظهور في الطرقات، وخاصة الشاب الذي كان ينتقل إلى بيت أحد أصدقائه للإقامة هناك حتى موعد الزفاف، حيث يتوافد على ذلك البيت شباب القرية باستثناء أقارب الفتاة، بينما يكون هناك آخرون يحتفلون في بيت الشاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما أهل العروس فلا يظهرون علامات الفرح ولا يقيمون حفلات الرقص، إذ يتم إعداد العروس وتجهيزها بصمت، وفي الموعد المحدد للزفاف تذهب – الفاردة – إلى منزل العروس، وعادة يدخل الوجهاء إلى منزل والد العروس، وتقدم إليهم فناجين الشاي، ويبدأ خروج الفتاة بين اثنتين من النساء، تكون إحداهما عادة زوجة صديق العريس الذي ينزل في ضيافته، والثانية تكون إما زوجة عم أو زوجة خال أو زوجة أخ العروس. عندها يقوم بعض إخوانها الصغار أو أبناء العم أو الخال حسب مقتضى الحال باغلاق الباب ومنع العروس من الخروج ما لم يدفع لهم مبلغ من المال، يكون بسيطا في العادة، ثم يفتح الباب وتخرج الفتاة برفقة قريباتها وصديقاتها، ثم يبدأ الموكب بالمسير على أنغام الأكورديون. ومن العادات المتبعة أن يقوم شباب قرية العروس، باغلاق الطريق بأعمدة خشبية أو أية عوائق أخرى، ولا يسمحوا بمرور الموكب إلا بعد دفع رسم المرور المعروف أنه عبارة عن مجموعة من مناديل الجيب التي تكون الإشبينة (زوجة صديق العريس) قد جلبت كمية منها معها. وهكذا يصل موكب العروس إلى منزل والد العريس الذي يكون أشبه بخلية النحل، لأن كل أهالي القرى المجاورة يكونون مدعوين لحضور العرس، وبذلك يتم العرس.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

ومن الجدير بالذكر أن أهل العروس وعائلتها وخاصة الوالدين والإخوة والأقارب الذكور، يبقون في البيت ولا يرافقون العروس في حفلة زفافها، ولا يرون ابنتهم إلا بعد فترة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شهر أو أكثر. ويلاحظ هنا غياب العريس عن كل هذه الاحتفالات، فالعادات الشيشانية لا تستوجب حضور العريس فيها، فهو لا يحضر مراسم عقد الزواج ويتم ذلك من خلال وكيل عنه ووكيل عن العروس، بل عليه أن يبقى غائبا عن الأنظار حتى نهاية الاحتفال بالزفاف.

وهناك بالاضافة إلى الزواج عن طريق الخطبة، زواج عن طريق الخطف، حيث كانت هذه العادة في القديم تدل على الشجاعة والرجولة، فإذا وقع الحب والاعجاب المتبادل، ووجد أن أهل الفتاة لن يوافقوا على زواجهما، إما لخلاف، أو لوجود عداء قديم بين العائلتين، فعندها يتم الاتفاق ما بين الفتاة وبعض قريبات الشاب، بأن تؤخذ الفتاة إلى بيت أحد وجهاء البلدة كدخيلة، ويتم هناك التأكد من رغبتها بالزواج من ذلك الشاب، حيث يقوم ذلك الرجل بالاستفهام منها عما إذا كانت قد جاءت بمحض إرادتها الشخصية ولم يرغمها على ذلك أحد. وبعد ذلك يقوم بتبليغ أهل الفتاة أن ابنتهم قد نزلت في بيته، وعبرت عن رغبتها في الزواج من ذلك الشاب، وفي بادئ الأمر يرفض أهل الفتاة النزول تحت الأمر الواقع، ويطالبون بعودة الفتاة، ولكن وجهاء البلدة يتدخلون في الأمر ويتوسطون بين الفريقين حتى يتمكنوا من الحصول على موافقة أهل الفتاة، حيث تبدأ المراسم كما في الزواج عن طريق الخطبة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذه الطريقة في الزواج، خير دليل على الحرية الكاملة في الاختيار الممنوحة للشاب والفتاة، وفقا للتقاليد والعادات الشيشانية، ومنع الأهل من التدخل في اختيار العروس أو العريس.

ونتيجة للتفاعل الاجتماعي والثقافي المستمر مع المجتمع الأردني المضيف، على مدى قرن من الزمان، تعرضت جماعة الشيشان لضغوط متعددة، غيرت بعض جوانب زواجها، وقد كان لوحدة العقيدة الإسلامية الأثر الأكبر في الكثير منها. وفيما يلي بعض هذه الجوانب والتغيرات التي طرأت عليها:

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٣. ٣. ٣. ٣ الزواج الخارجي Exogamous Marriage:

رغم الاتجاهات السلبية، والتحفظات التي كان يفرضها الكبار، وبالرغم من تأثير الأجداد الأوائل في التشجيع على الزواج داخل إطار الجماعة، من الواضح أن الزواج من خارج الجماعة الإثنية قد أخذ يتزايد، بتوفر فرص التعارف من خلال التفاعل الاجتماعي والثقافي المستمر مع المجتمع الأردني، وكذلك حرية الاختيار الممنوحة للشاب والفتاة في اختيار الشريك طبقا للتقاليد الشيشانية، بالاضافة إلى وجود طريقة الخطف في الزواج. وكذلك اختلاف المعايير التقليدية التي كان يقوم على أساسها اختيار الفتاة للشاب، مثل تحليه بالشجاعة والفروسية والتي تغيرت كلية واستبدلت بمعايير جديدة تنسجم مع الظروف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأوضاع الاجتماعية في المجتمع المضيف، كالمستوى التعليمي للشاب ومهنته ودخله ومستواه الاقتصادي والاجتماعي بشكل عام. وأصبح المركز الاجتماعي لدى البعض يقاس بالثروة، فقد كان قديما ثراء الانسان يقاس بثراء علاقاته الانسانية، ونجاحه يقاس بقوة الاخلاص والتفاني في العائلة والمجتمع. وأصبحت العوامل الاقتصادية تزاحم مبادئ الإثنية، ومن الواضح أن المجتمع الشيشاني متوسط في طبقته الاجتماعية والاقتصادية، فالبحث عن الثروة يستدعي الخروج عن إطار جماعة الشيشان.

ومع ذلك ينبغي عدم المبالغة بحجم الزواج من خارج جماعة الشيشان، إذ ما زالت هناك درجة كبيرة من التعصب الداخلي، وتفضيل أغلب أفراد الجماعة الزواج من نفس الجماعة الإثنية.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

أن دائرة الزواج الخارجي تتسع باستمرار لكن ببطء، فقد كانت جماعة الشيشان تتعصب للزواج الداخلي، وترفض المصاهرة مع الغرباء، لكنها الآن تبدي مرونة متزايدة في تقبل الزواج الخارجي، ويتضح ذلك من خلال اتجاهات المبحوثات الإيجابية تجاه الزواج المختلط، مع غير الشيشان بشكل عام. فقد بلغت نسبة الموافقات عليه ٥١,٨% من مجموع المبحوثات، وتجدر الملاحظة هنا أن الموافقة على الزواج المختلط كانت في الغالب بتفضيل جماعة الشركس على غيرهم من الجماعات الإثنية الأخرى، وذلك لتقارب العادات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتقاليد عند الجماعتين كما وضحنا سابقا. ويلاحظ أن هناك تباينا في اتجاهات المبحوثات نحو السماح بالزواج المختلط للشاب الشيشاني والفتاة الشيشانية، حيث كانت نسبة الموافقات على زواج الفتاة الشيشانية من خارج جماعتها الإثنية أكبر من نسبة الموافقات على زواج الشاب الشيشاني من خارج جماعته الإثنية، فقد بلغت نسبة الموافقات على السماح للفتاة الشيشانية الزواج من خارج جماعتها ٥٧,٦% من مجموع المبحوثات، فيما بلغت نسبة الموافقات على السماح للشاب الشيشاني بالزواج من خارج جماعته ٥٢,٣% من مجموع المبحوثات.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الاتجاهات عند الأفراد تنمو نتيجة الخبرات المتعلمة والتي تنتج من الاحتكاك بالأفراد الآخرين، وهي تمثل حالة أو وضعا نفسيا عند الفرد، يحمل طابعا إيجابيا أو سلبيا تجاه شيء أو موقف أو فكرة أو ماشابه، مع استعداد للاستجابة بطريقة محددة مسبقا نحو مثل هذه الأمور، بحيث أن كلا من الوضع النفسي والاستعداد المذكورين لهما مظاهر عاطفية ودافعية وعقلية، ويمكن أن تكون في بعض أجزائها لا شعورية (عدس، ١٩٩٧: ٤٩٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما بالنسبة لحالات الزواج المختلطة مع غير الشيشان القائمة فعلا، بين أفراد العينة، فقد وجد أن هناك سبع وستون حالة زواج مختلط مع غير شيشان، من بين مائة وثلاث وثمانين حالة زواج، أي بنسبة ٢٣,٦% من مجموع أفراد العينة.

إن الزواج الخارجي مع الآخرين مؤشر قوي على تقبل الآخر، فهو ينطوي على تقبل جميع أنواع العلاقات الأخرى. وقد أظهرت الدراسة ازدياد في تقبل الفتاة الشيشانية للزواج من آخرين من خارج جماعتها، كما دلت البيانات على أن هذه الاتجاهات قد ترجمت فعلا، كما ظهر في حالات الزواج الخارجي.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٣. ٣. ٣. ٤ الاختلاط والتعارف بين الجنسين:

إن التعصب في اقتصار الاختلاط بين شباب الجماعة الإثنية الواحدة قد خف وتضاءل، حيث بلغت نسبة اللواتي يتعصبن في اقتصار الاختلاط بين شباب نفس الجماعة الإثنية ٤٦,٦% من مجموع أفراد العينة، أي أن هناك مرونة أكبر مما كان في الماضي. وقد كان للتعصب الديني لدى بعض أفراد العينة، أثر في انخفاض نسبة الموافقة على الاختلاط بين الجنسين بشكل عام، رغم أنها من الظواهر المسموح بها منذ القدم وفقا للعادات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتقاليد الشيشانية، حيث بلغت نسبة اللواتي يوافقن على الاختلاط بين الجنسين ٧٢,٨% من مجموع أفراد العينة.

٣. ٣. ٣. ٥ حرية الاختيار:

كانت اتجاهات الغالبية العظمى من المبحوثات توافق على حرية الفتاة في الاختيار، حيث بلغت نسبة اللواتي يوافقن على حرية اختيار الفتاة لزوجها ٩٨,٦% من مجموع أفراد العينة، وذلك لالتقاء العادات والتقاليد الشيشانية مع الدين الاسلامي الذي يشترط موافقة الفتاة في الزواج.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٣. ٣. ٣. ٦الزواج من الأباعد:

كان الزواج من الأقارب مستنكرا ونادرا، ولكن بتأثير من الدين الاسلامي الذي لا يحرم ولا يمنع الزواج من الأقارب، وكذلك العادات والتقاليد العربية التي تجعل من الارتباط بزوجة من داخل الجماعة القرابية الزواج المفضل، فإنه وبالرغم من أن الزواج من الأباعد هو السائد في المجتمع الشيشاني، إلا أنه بدأ البعض بالزواج من الجماعة القرابية ولكن في حالة بعد القرابة نسبيا، ويندر الزواج من بنت العم أو الخال أو ابنة العمة أو ابنة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخالة، فقد كانت نسبة اللواتي تربطهن علاقة قرابة بأزواجهن ١١,٣% من مجموع أفراد العينة أي بنسبة ١٧,٥% من مجموع المبحوثات المتزوجات. أي اثنين وثلاثون سيدة تربطها علاقة قرابة بزوجها، من بين مائة وثلاثة وثمانين سيدة متزوجة.

٣. ٣. ٣. ٧ الزواج عن طريق الخطف:

خلال اجتماعات الجمعيات الشيشانية المنظمة لبحث شؤون المجتمع الشيشاني، يطالب البعض بإلغاء طريقة الخطف في الزواج، كونها منتقدة من قبل المجتمع الخارجي الأردني، والبعض الآخر يرى أن هذه الطريقة لا توافق الشريعة الاسلامية، ولكن الكبار يعارضون هذا المطلب بقولهم أن الانتقاد الخارجي لعاداتنا وتقاليدنا لا يجب أن نهتم له، فكل الجماعات ترى بأن ثقافاتها متميزة، وأن هذه الطريقة ليس فيها ما يعارض الشريعة الاسلامية.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

لاحظت الباحثة من خلال دراستها ومن خلال البيانات أن ٦١,١% من مجموع أفراد العينة اللواتي استجين للسؤال، يجدن أن الزواج عن طريق الخطف غير مناسب ويجب أن يلغى، من جهة أخرى وجد أن نسبة الزواج عن طريق الخطف في المجتمع الشيشاني تشكل ١٢,٦% من مجموع أفراد العينة المتزوجات. ومن الواضح أن هذه الطريقة في الزواج لا تزال موجودة حتى اليوم، دون رضاء الأهل، فالموافقة على الزواج لا تعني الرضى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. ٣. ٣. ٨ حضور العريس حفلة الزفاف:

من خلال بيانات الدراسة الميدانية، وجد أن ٣٠,٩% من المتزوجات من أفراد العينة، أشرن إلى حضور العريس حفلة الزفاف، وتتضمن هذه النسبة المبحوثات المتزوجات من غير شيشان وذلك شيء طبيعي في عادات الجماعات الأخرى في الاحتفال بالزفاف، وقد كانت العادات القديمة الشيشانية تمنع ذلك، وكان الأجداد الأوائل يتشددون في هذا، ولكن التفاعل الاجتماعي مع المجتمع الأردني المضيف، أتاح الفرصة لاكتساب خصائص ثقافية من الجماعات الأخرى، فقد كانت هذه العادة منتقدة وتثير دهشة المجتمع الخارجي، ولكن مع ذلك فالغالبية لا تزال تتمسك بها، والتغير الذي أصاب بعض العادات المتعلقة بالزفاف، مردها إلى التغير في مكان إقامة حفلة الزفاف، حيث كانت تقام في منزل والد العريس، بحضور الكبار، ولكن مع التطور الذي أصاب المجتمع الأردني ككل، أخذ الناس يقيمون الحفلات في صالات الأفراح وفي الفنادق، فيضطر البعض على تقبل التغيير في بعض العادات لكي تلائم المكان والقائمين على التنظيم حسب التقاليد السائدة في المجتمع.

نستنتج مما سبق أن الشيشان قد حققوا بعض الاندماج مع نسق الثقافة السائدة في المجتمع الأردني، وقد تمثل ذلك بقبول بعض العادات الاجتماعية المستحدثة في الزواج، مع

مكتبة الجامعة الأردنية
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحفاظ على تميزهم الإثني. ومن المرجح أن المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية التي أسسها الشيشان، قد لعبت دورا كبيرا في احتفاظهم بهويتهم وبذاتيتهم الإثنية.

ويمكن القول أن جزءا من التغيرات التي طرأت على عادات الزواج التقليدية للشيشان، كان صدى للتحولات الاجتماعية التي أصابت بنية المجتمع الأردني وعاداته التقليدية في الزواج، وأن جزءا آخر منها كان نتيجة لقبول الشيشان بعض العادات التقليدية في الزواج السائدة في المجتمع الأردني مثل تحويل زيارة قريبات العريس للعروس إلى حفلة خطبة تحتفل فيها قريبات العروسين بالرقص والغناء العربي.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

أما المهم في هذا الجزء فهو الدلالة الواضحة على زيادة تقبل الجماعة الشيشانية الزواج الخارجي مع الآخرين، وزيادة نسبة الزواج الفعلي مع الجماعات الأخرى. وهذا دليل واضح على زيادة درجة الاندماج البنائي والثقافي معا، علما أن للزواج الخارجي دلالات خاصة، فمتى قبل وحدث، فإن الجماعة تكون على استعداد لتقبل جميع أنواع العلاقات الأخرى كالصداقة والزيارة والعمل والجيرة.

لقد تم تناول كل ما يتعلق بالزواج من تقاليد وشعائر ومعايير وقيم، لما لهذه من ارتباط بتسهيل عملية الزواج الخارجي أو عرقلته. إن استمرار التقاليد، والحرص من قبل الجماعة على حصر فرص اللقاء والاتصال على أفراد الجماعة، يمكن أن يكون من الأمور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعطلة. لكن التغيرات الاجتماعية، وازدياد الفردية نسبيا تعتبر من العوامل التي سهلت الزواج الخارجي، وخاصة بعد المدة التي أمضتها الجماعة في الأردن، مما أتاح معرفة أفضل بالآخرين، مما يمكن أن يؤدي إلى بناء الثقة بالآخر.

٣. ٣. ٤ المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية:

المؤسسات الاجتماعية المؤسسة على قاعدة إثنية، يكون الهدف من إنشائها عادة إدامة الخلفية الثقافية بإحياء الثقافة التقليدية لمواجهة التثاقف، وهذه المؤسسات تعمل كإطار يعزز الانتماء والهوية إلى جانب النظم الاجتماعية، كما تساعد الجماعة على الاحتفاظ بالتضامن الاجتماعي وتقوية الروابط الإثنية. وتعمل كحلقة وصل بين المجتمع الواسع وبين أعضاء الجماعة، وذلك من خلال تفاعلها مع المجتمع الواسع حيث يساعد ذلك تساعد على ضبط التغيرات الثقافية والاجتماعية، وإلى حد ما رسم العلاقات مع المؤسسات الوطنية. فالمؤسسات الإثنية تحافظ على استمرار وجود الجماعة، وتنظم علاقات الجماعة بالآخرين نسبيا، وبهذا فإن وجودها يشير على درجة من الاندماج البنائي المنظم، والذي يحفظ للجماعة في الوقت نفسه وجودها المميز.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان المهاجرون الشيشان في بداية استقرارهم في الأردن، منهمكين في حماية أنفسهم وفي توفير لقمة العيش، ولم ينتبهوا إلى تأسيس المؤسسات الاجتماعية وظل الأمر هكذا حتى عام ١٩٣٢م، حيث تم تأسيس النادي القوقازي. ثم قام الشيشان في الأردن بتأسيس عدة جمعيات خيرية، هدفت إلى مساعدة أبناء الجالية وتحقيق التكامل والتضامن بين أعضاء جماعة الشيشان. وهي مرخصة من قبل السلطات الأردنية وبتمويل من الشيشان أنفسهم.

في عام ١٩٣٢، أسس المهاجرون الشيشان في قرية صويلح، أول نادي رياضي في إمارة شرق الأردن، باسم (النادي القوقازي). وبالرغم من أن اهتماماته كانت في النشاطات الرياضية، إلا أنه أسس مدرسة خاصة باسم (مدرسة النهضة العلمية القوقازية)، وتخرج منها العديد من رجالات الأردن. شارك النادي في مباريات كرة القدم الأردنية، ومباريات في الألعاب الرياضية المختلفة الأخرى، ومنذ تأسيسه أقام عشرات الاحتفالات التي قدمت فيها رقصات فلكلورية شيشانية، كما شارك في احتفالات المملكة في المناسبات الوطنية، وما زال النادي يمارس نشاطاته المختلفة حتى الآن في موقعه الجديد في الزرقاء.

وفي عام ١٩٥٨، تم تأسيس أول مؤسسة أجتماعية بدأت بأهداف ثقافية، وهي الجمعية الخيرية الشيشانية في مدينة الزرقاء، حيث يتركز أكبر حجم من الشيشان. وبعدها تم تأسيس ثلاثة فروع للجمعية، في السخنة وصويلح والأزرق، وقدمت هذه الجمعيات

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المساعدة للمحتاجين والرعاية للأيتام، ومنحت القروض لطلاب الجامعات، وكذلك قامت بفتح رياض أطفال في السخنة وصويلح، وأقامت عدة حفلات في المناسبات الوطنية الأردنية والإثنية الشيشانية.

ومع بدء الاهتمام بشؤون المرأة في المجتمع الأردني، تم تأسيس فروع لهذه الجمعية خاصة بالنساء في صويلح والزرقاء والسخنة، وهي مهتمة بالشؤون الخاصة بالمرأة والطفل، وتقدم بعض الدورات، كدورات اللياقة البدنية، والطبخ والخياطة وخاصة خياطة الأزياء الشيشانية، إضافة إلى الاهتمام بالفنون، وكذلك تعمل على تنظيم المعارض الفلكلورية الشيشانية، وإقامة البازارات الخيرية. كما قامت بفتح رياض أطفال ومدرسة في السخنة وصويلح.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

ولما كان الأردن بلدا يحترم الأعراف والتقاليد والعادات العشائرية المتسقة مع تعاليم الدين الإسلامي، التي تحث على ترسيخ العلاقات الاجتماعية في إطار العشيرة، وبين العشائر الأردنية المختلفة، والتي يمكن أن تساهم في حل كثير من القضايا المستعصية، ظهرت ضرورة إبراز دور العشيرتين الشيشانية والشركسية، لتقف كعشيرة واحدة لتأخذ دورها إلى جانب عشائر المملكة. فظهر المجلس العشائري الشيشاني الشركسي بشكله المنظم، والذي يمثل العشائر الشيشانية والشركسية القوقازية المسلمة، ويعمل جاهدا لتحقيق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأهداف التي أسس من أجلها، والتي لاتخرج في صورها المختلفة، عن خدمة أبناء الجماعتين خاصة، والمشاركة مع باقي عشائر المملكة عامة في الميادين الانسانية والاجتماعية، بما لا يتعارض مع القوانين المرعية في هذا البلد، ومع الأعراف والتقاليد والعادات المتفقة مع تعاليم الدين الاسلامي، والتي تخدم أخيرا المجتمع الأردني الواسع.

تشكل هذه المؤسسات أطرا تنظيمية لجماعة الشيشان، والأخيرة منها لهم وللشركس. وتعتبر هذه تجمعات إثنية من شأنها المحافظة على وجود هذه الجماعات وثقافاتها، وإن كانت كمؤسسات تعمل على بناء علاقات مع المؤسسات المماثلة للجماعات الأخرى في المجتمع. هذا وقد كان لوجود دولة للشيشان، ثم الحرب مع روسيا أثره في ظهور تجمعات ومؤسسات جديدة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

ازدادت النشاطات الشيشانية العامة، بعد إعلان استقلال جمهورية الشيشان عام ١٩٩٠م، وبعد الحرب الروسية الشيشانية الأولى عام ١٩٩٤م، ففي عام ١٩٨٩م قام الأردنيون (من شتى الأصول والمنابت) بتأسيس جمعية أصدقاء جمهورية الشيشان، هدفت إلى لفت نظر الحكومات العربية لما يحدث في الشيشان، وحثها على تقديم المساعدة للشيشان في تقرير مصيرهم وإعلان استقلالهم. وقد نجحت الجمعية في لفت نظر المجتمع الأردني ملكاً وحكومةً وشعباً، لتاريخ جمهورية الشيشان وحاجتهم لمساعدة إخوانهم المسلمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأنشأت الجمعية لجنة لنصرة شعب جمهورية الشيشان، حيث نظمت هذه اللجنة العديد من الأحتفالات والندوات والمسيرات لجمع التبرعات النقدية والعينية والأدوية والأغذية للشعب الشيشاني. وكذلك نظمت اللجنة زيارات إلى العاصمة الشيشانية غروزني، وبعض القرى الشيشانية لتقديم العون والمساعدة لهم، كما قامت اللجنة بإحضار عدد من جرحى الحرب لمعالجتهم في المشافي الأردنية. كما تقوم الجمعية منذ ٢٠٠٠/٥/١ بتقديم تبرعات نقدية وتوزيع معونات منتظمة للاجئين الشيشان في الأردن. إن مثل هذه الأفعال، وإن كان لها أساسها الانساني، إلا أنها تدل على استمرار الارتباط بين البلد الأم والجماعات المهاجرة. وفي الوقت نفسه تشير نشاطاتها على مشاركة الجماعات الأخرى، الأمر الذي يدل على درجة من التضامن بين الشيشان والجماعات الأردنية الأخرى.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

يعتبر انضمام المرأة الشيشانية إلى المؤسسات الاجتماعية كالنوادي والجمعيات، أحد المؤشرات الهامة على درجة اندماجها في البناء الاجتماعي. أظهرت المرأة الشيشانية اهتمامها بالمؤسسات الاجتماعية الإثنية وغير الإثنية، حيث تعتبر مشاركتها في هذه المؤسسات كنوع من المؤشرات في درجة الاندماج الموجودة لدى المرأة الشيشانية. حيث أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن ٢٩,٦% من مجموع المبحوثات، يشاركن في المؤسسات الاجتماعية، فقد تبين أن ٧٠,٧% منهن يشاركن في المؤسسات الاجتماعية الإثنية، فيما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشارك ٢٩,٣% منهن في المؤسسات الاجتماعية خارج إطار الجماعة الإثنية، معظم هؤلاء من الفئة الشابة المتعلمة والتي تشغل مراكز مختلفة في مؤسسات الدولة العامة والخاصة. كما تشارك المرأة الشيشانية في النشاطات الاجتماعية والثقافية لجماعة الشيشان، والتي من خلالها تدخل في علاقات اجتماعية متنوعة مع الجماعات الأخرى، فهي تشارك في النشاطات الاجتماعية ذات الطابع العشائري كاجتماعات الشيشان في المناسبات المختلفة، والمشاركة في الحملات الانتخابية لمرشح العشيرة، حيث بلغت نسبة المشاركات في هذه النشاطات ٦٨,١% من مجموع أفراد العينة، فيما كانت هناك مشاركة للمرأة الشيشانية في النشاطات الاجتماعية خارج إطار جماعة الشيشان، حيث بلغت نسبة المشاركات ٣٤,٥% من مجموع أفراد العينة. ويلاحظ أن هناك زيادة في المشاركة خارج إطار الجماعة الإثنية، والتي لم تكن موجودة في السابق، وقد ساعد ارتفاع مستويات التعليم بين النساء الشيشانيات على هذا الاندماج على مستوى التجمعات الوطنية.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

يتضح أن المشاركة النسائية في المؤسسات الاجتماعية عالية وفي ازدياد مستمر، وأن المرأة الشيشانية من خلال المشاركة في المؤسسات الاجتماعية، والنشاطات الاجتماعية والثقافية الأخرى، تدخل في علاقات اجتماعية متنوعة، مع الجماعات الإثنية الأخرى. وتدل البيانات التي وردت في هذه الدراسة الميدانية أن هناك زيادة في مشاركة المرأة الشيشانية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في المؤسسات الوطنية، وهو فارق بين الأجيال عامة، ساعد في هذا ارتفاع مستويات التعليم، وزيادة فرص العمل للمرأة الشيشانية، إضافة إلى شعور الانتماء للمجتمع الأردني، وتقبل المجتمع الأردني للشيشان.

٣. ٣. ٥ المشاركة السياسية:

يعتبر الاندماج السياسي، من المؤشرات الهامة على الاندماج الاجتماعي للمرأة بشكل عام، لأنه مؤشر دال على مقدرة المرأة من المشاركة في عملية اتخاذ القرارات، أو التأثير في صنع القرارات التي تؤثر في حياة المرأة مباشرة.

جميع الحقوق محفوظة
مركز ايداع الرسائل الجامعية

والمشاركة السياسية تؤدي إلى تحسين فرص الاندماج، وزيادة قنوات الاتصال بين المواطنين والحكام، مما يزيد في ارتباط الفرد بالدولة وبأنظمتها وأهدافها، ويرفع من وتيرة الولاء والشعور بالمسؤولية وتحسين الأداء، وتحقيق التجانس الاجتماعي بين الأفراد، فهي تشكل الشرط الأساسي لتنمية المجتمع (غيث وآخرون، ١٩٨٢: ٢٥٠). ومشاركة المرأة في الحياة السياسية تعتبر مؤشرا هاما على تطور المجتمع ونضوج الحياة الديمقراطية فيه.

ومن أهم المؤشرات على المشاركة السياسية، هي المشاركة في الانتخابات البرلمانية، وخاصة بعد أن حازت المرأة الأردنية عام ١٩٧٣م على حق الانتخاب والترشيح في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البرلمان. أما بالنسبة للمرأة الشيشانية، فتعتبر مشاركتها في العملية السياسية مؤشرا على درجة وعيها بأهمية هذه العملية والدور الذي تقوم فيه في تقرير من يمثل الجماعة. تشير نتائج الدراسة الميدانية أن المرأة الشيشانية تظهر اهتمامها بالعملية السياسية من خلال المشاركة في الانتخابات البرلمانية، حيث وجد أن ٦١,٨% من مجموع أفراد العينة، يشاركن في الانتخابات، بالإضافة إلى المشاركة في الحملات الانتخابية لمرشح الجالية، وتجدر الإشارة هنا إلى أول محاولة نسائية شيشانية لخوض الانتخابات البرلمانية القادمة، حيث تشارك سيدة شيشانية إلى جانب سبعة من المرشحين للفوز بلقب مرشح الجالية، للتنافس على المقعد الشيشاني الشركسي في مدينة الزرقاء. يظهر هنا، وضمن الكوتا التي تدعو إلى انتخاب ممثل عن الشيشان، تحرر المرأة في القرار، كما يدل على ذلك بوضوح إقدام المرأة على المنافسة في الانتخابات.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

كما تشارك المرأة الشيشانية في انتخابات المجالس البلدية، فتشير النتائج إلى أن ٥٢,٧% من مجموع أفراد العينة، يشاركن في انتخابات المجلس البلدي، أما بالنسبة للانخراط في الأحزاب السياسية، فهي معدومة بالنسبة للمرأة الشيشانية، فالعمل الحزبي في الأردن يتميز بتدني العضوية فيه بشكل عام، وخاصة من قبل المرأة الأردنية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تظهر نتائج الدراسة الميدانية بروز دور العشيرة والجماعة الإثنية في الحياة السياسية للمرأة الشيشانية – وهذه صفة مميزة للعمل السياسي في المجتمع الأردني بشكل عام – فقد وجد أن ٦٦,٨% من مجموع أفراد العينة، في حال مشاركتهن في الانتخابات ينتخبن على أساس الانتماء الإثني، مما يجعل الانتماء والعمل السياسي ينحصر في إطار العشيرة والجماعة الإثنية، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف عملية الاندماج السياسي على مستوى الفرد في المجتمع الأردني بشكل عام، وهو أمر لا يختلف فيه الشيشان عن غيرهم في الأردن، إذ يندر أن تكون معايير الاختيار على أسس طبقية أو أيديولوجية، إلا في حالة الجماعات الإسلامية.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٣. ٣. ٦ التعليم:

لعب التعليم دورا هاما في بناء وتطوير الأردن منذ بداية الخمسينات، حيث يعتبر التعليم من الحقوق الأساسية للمواطنين الأردنيين وفقا للدستور الأردني. ونظرا لقلة وندرة المصادر الطبيعية، وجه الأردنيون اهتمامهم للاستثمار في المصدر الإنساني من خلال التعليم، حيث أصبح التعليم الأكاديمي والجامعي، الطريق للوصول والحصول على فرص العمل في الوظائف الحكومية والوظائف العليا المفضلة اجتماعيا في الأردن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أتيحت فرص التعليم للمرأة الشيشانية مع انتشار مدارس الإناث في المملكة، وأصبحت فرصها للتعليم مساوية لفرص الذكور، ويلاحظ التغيير في مستوى التعليم منذ استقرار الشيشان في الأردن، فلم تكن هناك مدارس في بداية استقرارهم، كما ذكرنا سابقا. تبين نتائج الجدول رقم (٩) توزيع أفراد العينة بحسب العمر والمستوى التعليمي.

جدول رقم (٩)

توزيع أفراد العينة بحسب العمر والمستوى التعليمي

الفئات العمرية	أمي	أساسي	ثانوي	كلية متوسطة أو معهد	جامعي	دراسات عليا
٢٠-١٥	–	٩	٢٧	٢	١٧	–
٢٦-٢١	–	١	١٢	١١	٣٦	١
٣٣-٢٧	–	٢	١٠	٧	١٢	٣
٤٠-٣٤	–	٣	١٠	٨	٨	٥
٥٠-٤١	–	١٤	٢٠	٩	٦	٣
٦٠-٥١	–	١٩	٨	–	١	–
٦٠ فأكثر	١١	٤	١	–	١	–
المجموع	١١	٥٢	٨٨	٣٧	٨١	١٢
%	٣,٩	١٨,٤	٣١,١	١٣,١	٢٩,٠	٤,٦

فقد أظهرت نتائج اختبار كاي تربيع Chi Square Test، أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أعمار المبحوثات ومستوى التحصيل العلمي، عند مستوى ثقة ٩٩,٠%، أي أن

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المستوى التعليمي يزداد بالنسبة للفئات العمرية الأصغر، وينخفض المستوى التعليمي للفئات العمرية الكبيرة. أي أن نصيب الأجيال الحديثة في التعليم أكبر من نصيب الأجيال السابقة. إن هذا التغير في المستوى التعليمي إيجابا قد حرر المرأة نسبيا من سلطة الذكور، كما أتاح لها فرصا للاتصال والتفاعل مع الجماعات الأخرى، الأمر الذي يولد لديها ظروفا أفضل للاندماج مع الآخرين، كما أن فرص العمل ازدادت بزيادة نسبة التعليم، وهما من المتغيرات الهامة في تهيئة ظروف الاندماج.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. ٣. ٧ العمل:

إن عمل المرأة بمقابل نقدي، يهيء لها مكانة اقتصادية لم تكن لها في ظل الحياة القديمة، وبالتالي يهيء لها قيمة اجتماعية مختلفة عنها في الماضي، مما يؤدي إلى تغير كبير في اتجاهات الرجل والمجتمع نحو المرأة، وكذلك نظرتها لنفسها، بحيث تغدو أكثر مساواة وديمقراطية.

إن الفئات المتعلمة والتي تحتل مكانة اجتماعية اقتصادية مرموقة تميل إلى أن تكون أكثر تحررا، من الأوضاع الاجتماعية الثقافية التقليدية، وأكثر اندماجا في المجتمع الواسع. فالدرجة العلمية العالية توفر فرصا أفضل للحصول على الوظائف المفضلة اجتماعيا، كالوظائف الحكومية والوظائف العليا.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

الجدول رقم (١٠)

توزيع أفراد العينة بحسب الحالة العملية والتعليمية

المستوى التعليمي	تعمل	لا تعمل	المجموع
أمي	–	١١	١١
أساسي	٤	٤٨	٥٢
ثانوي	١٤	٧٤	٨٨
كلية متوسطة أو معهد	١٧	٢٠	٣٧
جامعي	٢٥	٥٧	٨٢
دراسات عليا	١٢	١	١٣
المجموع	٧٢	٢١١	٢٨٣
%	٢٥,٤	٧٤,٦	١٠٠,٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوضح الجدول رقم (١٠) العلاقة بين مستويات التعليم والعمل بالنسبة لأفراد العينة، حيث تشير البيانات إلى انخفاض نسبة العاملات في المجتمع الشيشاني، بالرغم من التحصيل العلمي، حيث وجد أن نسبة العاملات تبلغ ٢٥,٤% من مجموع أفراد العينة، وكانت نسبة العاملات تزداد بازدياد المستوى التعليمي، فتشير نتائج اختبار كاي تربيع Chi Square Test أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للمرأة الشيشانية وبين حالتها العملية على مستوى ثقة ٩٩,٠%.

كما سبق وقيل أن التعليم يزيد من فرص الاتصال بأفراد من الجماعات الأخرى، فإن العمل يوفر أيضا مثل هذه الفرص، وبهذا يصبح ظرفا لتسهيل عملية الاندماج. هذا في الوقت الذي يعتبر فيه العمل في المؤسسات الوطنية مؤشرا للاندماج البنائي، كما ظهر ذلك في الإطار النظري.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. ٤ الهوية المرجعية والانتماء لدى المرأة الشيشانية:

الجماعة المرجعية هي الإطار الذي يحدد انتماء الشخص، واعتبار نفسه جزءا منه، فتصبح جزءا من تحديد هويته، وهي الإطار الذي يزود الأعضاء أو المنتمين بالمعايير، التي يعتمدونها في تقييم أوضاعهم، وتقوم مثل هذه الجماعات بالتأثير في حوافز الفرد وقيمه واتجاهاته وسلوكه، فالانتماء المرجعي يحمل للفرد معان وقيما تسهم في تشكيل فكره وفعله وشعوره (عثمان، ١٩٩٩: ١٤٠).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

والانتماء من الحاجات السيكولوجية التي لا بد من أن تشبع إلى درجة معقولة، حيث يتحقق البقاء السيكولوجي السليم، وهي ضرورية من أجل التكامل النفسي، كتكامل عمليات التفكير والشعور والعمل بطرق منظمة ومتناسقة، بهدف تحقيق أهداف صحية ومعقولة (عدس، ١٩٩٧: ٢٧).

الاحساس الإيجابي لهوية الجماعة، يأتي عندما يفكر الأفراد في أنفسهم على أنهم جماعة إثنية متمايزة، فتعريف الانسان لنفسه أو مجموعة لهويتها مسألة مهمة في علاقته أو علاقتها بمن يعتبرون داخل الانتماء الجماعي، أو بمن هم خارج هذا الإطار. فالجماعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذاتية يسودها السلام والنظام والقانون، ومشاعر الأخوة والولاء والانتماء، وإن اتجاه الفرد الذاتي هو الذي يولد هذه المشاعر ويدعمها بين الأفراد، فيشعرون بتجانس فيما بينهم، وبرابطة مشتركة تجعلهم يعملون معا من أجل هدف مشترك.

والمجتمع الأردني يقوم على أساس التنشئة الاجتماعية التي تعترف بأهمية كل من الفرد والجماعة، وتحقيق التوافق بين مصالح كل من الفرد والجماعة، ولذلك نجد أن العلاقة التي تربط الفرد بأسرته وعشيرته وقبيلته تنبع من هذا الأساس، فالروابط العائلية، تلعب دورا مهما في المحافظة على الهوية وعلى وجود الجماعة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن انتماء المرأة الشيشانية لا ينحصر في حدود جماعتها الإثنية، إنما يتفرع إلى الانتماء الوطني الأردني، والانتماء الديني الاسلامي، وهذا التشعب ينتج عنه انسجام الانتماءات، فالمرأة الشيشانية تنتمي إلى أسرتها فعشيرتها فجماعتها الإثنية فالوطن الأردني والدين الاسلامي.

وبذلك فتحديد المرأة الشيشانية لهويتها وتعريفها لنفسها، جاء ضمن الإطار الإثني والوطني والديني، كما أوضحتها نتائج الدراسة، حيث بلغت نسبة المبحوثات اللواتي يعرفن أنفسهن ضمن الإطار الإثني الشيشاني ٣٨,١% من مجموع المبحوثات، تلتها نسبة اللواتي يعرفن أنفسهن ضمن إطار مزدوج، الإطار الوطني الأردني والإثني الشيشاني، حيث بلغت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نسبتهن ٢٧,٨٥% من مجموع المبحوثات، أما اللواتي جمعن الإطار الإثني والديني والوطني في تعريف أنفسهن فقد بلغت نسبتهن ٢٠,٣% من مجموع المبحوثات. فيما كانت نسبة اللواتي يعرفن أنفسهن ضمن الإطار الديني الاسلامي وحده ١٣,١% من المبحوثات، أما نسبة اللواتي يعرفن أنفسهن ضمن الإطار الوطني الأردني وحده فقد بلغت ٠,٧% من مجموع المبحوثات.

والمرأة الشيشانية تشعر بالانتماء والولاء المزدوج للوطن الأصلي وللأردن البلد المستقبل، الذي استقبل الأجداد واحتضن الأحفاد منذ مائة عام، فهي تعتبر الأردن وطنها ولكنها في نفس الوقت تشعر بعاطفة قوية تجاه الوطن الأصل، المخضب بدماء الأجداد، ولا زال البعض يحلم بالعودة والعيش هناك. ويظهر ذلك من خلال وقوفهن إلى جانب الأهل في الوطن الأصل عند تعرضهم للاعتداء الروسي عام ١٩٩٤م و١٩٩٩م وتقديمهن ما يستطعن من مساعدة نقدية وعينية ومعنوية، بالإضافة إلى تقديم البعض منهن الإخوة والأبناء شهداء في سبيل الله والوطن. وتؤكد ذلك نتائج الدراسة الميدانية، التي بينت أن ٧٥,٣% من مجموع أفراد العينة، يشعرن بدرجة من الارتباط مع الوطن الأصل تتراوح بين المتوسطة والقوية، فيما عبرت ما نسبته ٢٤,٧% من مجموع أفراد العينة عن درجة ضعيفة من الارتباط أو عدم الشعور بأي ارتباط مع الوطن الأصل.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما اتجاهاتهن نحو زيارة الوطن الأصل، فهناك نسبة كبيرة من أفراد العينة والبالغة ٨٠,٦% يفكرن بزيارة الوطن الأصل، وأن فقط ١٤,١% من مجموع أفراد العينة يفضلن الانتقال والعيش هناك.

إن هذا الجانب الذاتي في تحديد الهوية هام ليس لذاته فقط، وإنما لكونه ظرفا مساعدا أو معرقلا لأوجه الاندماج الأخرى. وفي حالة المرأة الشيشانية، ولعل هذا ينطبق على الجماعة الشيشانية عامة، فإن تحديدها لهويتها الإثنية كأساس، لا يتعارض مع انتمائها الأعم للأردن. وقد يكون لعدم وجود تمييز ضد الجماعة أثره في الانتماء الوطني في أطار المجتمع الأردني.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

يبين هذا الجزء الخاص بالانتماء البنائي، أن هناك تحولا نحو زيادة اندماج المرأة الشيشانية، على كلا المستويين الأولي والثانوي في العلاقات الاجتماعية. هذا وقد تبين أن هذا الاندماج يزداد بازدياد درجة التعليم، وازدياد فرص عمل المرأة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. الفصل الرابع

النتائج العامة

تبين من الدراسات السابقة والاطار النظري أهمية الظروف التي تحيط بعملية الاندماج في تسهيل هذه العملية أو عرقلتها، كما تبين أن هذه العملية على مستوى عال من التجريد، بحيث أن دراستها في الواقع تفرض تفكيكها إلى أوجهها المختلفة بقصد ربط مضامينها بالواقع.

جميع الحقوق محفوظة
مركز ايداع الرسائل الجامعية

أما بالنسبة للظروف فإنها تشمل ظروفا ترتبط بالمجتمع المضيف وأخرى بالجماعة الإثنية.

ظهر من الدراسة أن بداية استقرار الشيشان في الأردن قد جاء في وقت كانت فيه المؤسسة القبلية هي الأهم، مما أدى بالشيشان إلى المحافظة على تكوينهم العشائري والإثني.

لكن منذ قيام الدولة، بدأت الظروف في التبدل، وكان لقيام المؤسسة العسكرية ثم فيما بعد المؤسسات الحكومية أثرها في تهيئة الظرف لتحول تدريجي من العمل الزراعي إلى الاعمال والوظائف الحكومية، مما هيأ ظرفاً للاندماج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا وقد ساعد عدم وجود مظاهر التحيز والتمييز لدى المجتمع المضيف في تسهيل عملية الاندماج، وكان لتماثل العامل الديني بين الطرفين أثره الأبلغ في هذا الاتجاه.

كان لظروف الهجرة القسرية مردوده في تمسك الجماعة الشيشانية بهويتها وكيانها، كما كان لحجم جماعة المهاجرين الكبير دوره في تشكيل إطار كاف للعلاقات وتلبية حاجات الأعضاء، الأمر الذي يعتبر من الظروف التي ساهمت في تعطيل عملية الاندماج.

كما كان للتركيب العشائري، كما جاء في التمهيد التاريخي، دوره في الإبقاء على كيان الجماعة وتوحدها. فقد كان هذا البناء قد ترسخ تاريخيا، وأصبحت له قواعده ومعاييره وقيمه، مما جعل للجماعة سلطة قوية على الأفراد، الأمر الذي جعل القرار في غالبه جماعيا. ويظهر أن التعليم والعمل وازدياد فرصها قد تبدل من سطوة الجماعة، مما قد يقوي القرار الفردي في اختيار علاقاته.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

من الظروف المساعدة على حفظ الجماعة الشيشانية لكيانها أيضا وجود جماعة مماثلة في الأصل والظروف هي جماعة الشركس، فقد كانت هذه الأقرب لعملية الاندماج، مما أدى إلى بناء مؤسسات مشتركة، ظلت دون الاندماج في المجتمع الأكبر.

ظهر جانب آخر بالنسبة لجماعة الشيشان، تتمثل في نظرتهم لأنفسهم، وتتضمن هذه النظرة اعتدادا بالذات، يعززه تاريخ نضالي قوى لديهم الشعور بالمحافظة على كيانهم، وبهذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عطل الاندماج الكلي بالمجتمع الأردني. فالظروف التاريخية ومثل هذا التصور للذات جعلت الجماعة تتمسك بوجودها المميز، وسمحت من أوجه الاندماج ما لا يهدد هذا الهدف. ولهذا جاءت أوجه الاندماج نسبية دون ذوبان الجماعة في المجتمع الكلي.

أما بالنسبة لعملية الاندماج فقد تم تناولها من خلال الأوجه المتضمنة في هذه العملية وهي: الاندماج الثقافي، والاندماج البنائي الاجتماعي، يتم في النهاية وهي مسألة في غاية الأهمية كيف يعرف أعضاء الجماعة أنفسهم، وهي مسألة الهوية والانتماء.

شملت عملية الاندماج الثقافي عدة مؤشرات أهمها اللغة ثم الملبس، فأنماط المأكولات أو الطعام، وأخيرا أوجه من الفنون الشعبية ممثلة هنا في الرقص الشعبي والأغاني الشعبية.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

ظهر من الدراسة أن اللغة كانت عائقا أساسيا في عملية الاندماج في العقود الأولى من استقرار الجماعة، وقد بينت الدراسة أن هناك فروقا بين الأجيال في معرفة اللغة العربية واستخدامها، حيث ظهر أن الاجيال الصغيرة أكثر معرفة واستخداما للغة العربية. كما تبين أن استخدام اللغة الشيشانية لا يزال السائد بين أعضاء الجماعة، وفي نطاق الأسرة. هذا وقد تبين أيضا أن الجماعة تحرص على تعليم اللغة الشيشانية للصغار. إن معرفة الأجيال الشابة والصغيرة بالعربية يسهل عملية اتصالهم بالآخرين، كما يزيد من فرص العمل والمشاركة في مؤسسات المجتمع، مما يساهم إيجابا في الاندماج الثقافي والبنائي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الملبس فقد جرى عليه تغيرات جذرية، اتفقت مع ما جرى في المجتمع الأردني ككل، حيث غلب فيه تبني الأنماط الغربية. ظل اللباس الإثني سائدا بين سيدات الجيل الأول، ولكنه لا يظهر الآن إلا في المناسبات الوطنية والإثنية.

كان مصير المأكولات الشعبية أكثر صمودا، فقد ظهر أن هناك تمسكا بالأكلات الشعبية، وإن كان هناك بعض التذمر من الأجيال الصغيرة بما يتعلق من صعوبات تحضيرها.

رصدت الدراسة محاولات منتظمة للإبقاء على الفنون الشعبية، من قبل الجمعيات الشيشانية، ولا تزال تمارس في المناسبات، مع أخذ فتيات الأجيال الصغيرة بالرقص والغناء العربي.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

لقد كان للدين دوره الأكبر في تقبل كثير من القيم التي تشارك فيها جماعة الشيشان المجتمع الأردني.

عموما بالنسبة للوجه الثقافي، يمكن القول أن هناك تغيرات تظهر على مستوى الأجيال، ورغم زيادة نسبة من يعرفون أوجه الثقافة العربية، إلا أنه يلاحظ أيضا توجها موازيا وقويا للمحافظة على ما يتم تناوله من الأوجه الثقافية المرتبطة بأصول الجماعة الشيشانية.

ساعد في هذا الحرص استقلال البلد الأم، وما تواجهه من تحديات إضافة إلى أخذ المجتمع الأردني بالتعددية الثقافية والإثنية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الاندماجي الثاني هو الاندماج البنائي والذي يتمثل كما جاء في الإطار النظري بالمشاركة في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية.

تبين أن بداية وجود الجماعة الشيشانية في الأردن قد شهدت عزلة عن الجماعات الأخرى، وكان لطبيعة العمل الزراعي، ونسبة الاكتفاء الذاتي أثره في تجسيد هذه العزلة، كما كان لعدم معرفة اللغة العربية أثره أيضا في عدم توفير مجالات وفرص الاتصال.

لكن مع تأسيس الدولة الأردنية، وقيام المؤسسات العسكرية والمدنية، الرسمية منها والأهلية، ظهرت فرصا جديدة أمام أعضاء الجماعة الشيشانية للمشاركة خارج إطار الجماعة. هذا إضافة إلى نمو القطاعين الخدماتي والانتاجي إلى جانب تطور التجارة، مما أتاح الدخول في أدوار اقتصادية جديدة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

لم يجد أعضاء الجماعة منعا من الالتحاق بالمؤسسة العسكرية ثم فيما بعد في المؤسسات المدنية. لقد ساعد في هذا الجانب التعليم لكل من الذكور والإناث، وقد شجعت الدولة الحديثة دخول الشيشان في المؤسسة العسكرية. أما بالنسبة للإناث فإن العامل الأساسي في دخولهن العمل في المؤسسات المدنية، فيرجع إلى انتشار التعليم.

هذا وقد تبين من الدراسة أن عضوية الجماعات غير الرسمية والطوعية تميل إلى المؤسسات الإثنية،وهي تمثل الإطار الأوسع لعمل ومشاركة المرأة الشيشانية. وقد تبين أيضا،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا لايختلف عن النمط السائد في الأردن، ندرة الانتماء إلى الأحزاب السياسية. ورغم غلبة مشاركة المرأة في الجمعيات الشيشانية، إلا أن هناك توجه لدى فتيات الأجيال الشابة للمشاركة في الجمعيات الوطنية على مستوى الأردن.

أما بالنسبة للعلاقات على المستوى الأولي فقد تم دراستها من خلال أنماط الصداقة والزيارة والتزاوج.

تبين أنماط الصداقة والزيارة معا أن أغلبية العلاقات في هذين المجالين تتركز في إطار الجماعة الإثنية. هذا وتبين من المقابلات أن مثل هذا العلاقات كانت مقصورة في الجيل الأول على العلاقات الإثنية داخل الجماعة، بينما تبدل الأمر بالنسبة للشابات والصغار، حيث اتضح وجود علاقات صداقة وزيارة مع الجماعات الأخرى.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

أما مسألة الزواج، فإنها أيضا كانت مقصورة على داخل الجماعة في البداية، ثم بدأ الأمر يتغير بالنسبة للأجيال الشابة، حيث اتضح أن هناك زواج للفتيات مع الشركس والجماعات الأخرى في المجتمع. إن تعليم المرأة ودخولها العمل ذو المردود النقدي، والتغيرات العامة في المجتمع، ساعدت على تقبل الزواج من خارج الجماعة.

المؤشرات الثلاثة في الاندماج البنائي على مستوى العلاقات الأولية، تدل على زيادة درجة الاندماج، وخاصة في الإطار التاريخي لوجود الجماعة في الأردن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخيرا يبقى الجانب الذاتي في الموضوع، وهو مسألة الهوية والانتماء، أو كيف يرى الانسان نفسه ويعرف ذاته من حيث الانتماء. ويمكن أن تتضمن هذه المسألة أولويات ومستويات، وقد لا يكون تعارض في المستويات فالانتماء إلى الأسرة لا ينفي الانتماء إلى العشيرة والموقع والوطن. المهم هنا الأولوية في التعريف وتحديد الهوية، فالقول بأني شيشاني أردني تختلف عن القول بأني شيشاني في الأردن، كما يختلف عن هذا المركب في الهوية القول بأني شيشاني فقط أو أردني فقط.

تبين من بيانات الدراسة أن الغالبية تعتبر نفسها شيشانية أردنية، وبهذا فإن التخصيص هنا لا يتعارض مع الهوية الوطنية، إذ يعتبر الانتماء للجماعة الإثنية كجزء من هوية أكبر هي الهوية الأردنية. قلة من حالات الدراسة اخترن أحد الانتمائين، أو الانتماء فقط للإطار الإسلامي. إن تحديد الغالبية لهوياتهن بالشيشانية الأردنية مؤشر على التناغم بين الهويتين، ودال على الانتماء الذي يمثل الاندماج حسب تصورات هذه الأغلبية. وقد ظهر بعض الاختلاف على أساس الجيل، فالكبار في السن يركزن أكثر على الانتماء الإثني، بينما يتساوى الانتماء لدى الشابات، في حين ظهرت نفس التوجهات حسب المستوى التعليمي، حيث شكل الانتماء المركب أولويات الأكثر تعليما.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بصورة عامة تدل نتائج الدراسة على تمسك الغالبية العظمى بالهوية الإثنية الشيشانية، وقد قامت مؤسسات كالجمعيات والنوادي التي من شأنها تعزيز هذه الخصوصية، كما ظهر أن أنماط التنشئة، والمحافظة على أوجه ثقافية، ومحاولات الاستمرار فيها يعزز هذا التوجه.

رغم هذا الحرص على الذاتية الإثنية، فإن هذا التوجه لا ينفي، كما ظهر في البيانات، الانتماء إلى مجتمع الدولة ممثلا في الانتماء الأردني.

بهذا يمكن القول أن الجماعة الشيشانية في الأردن تتجه نحو المحافظة على ذاتيتها وخصوصيتها ضمن مفهوم التعددية في البناء الاجتماعي، وينطبق القول نفسه على الجانب الثقافي والهوية. لكن الفروق في هذه المجالات بين الأجيال تشير إلى أن عملية الاندماج في ازدياد، وإن كانت مثل هذه العملية تسير ببطئ. وأكبر الظن أن تستمر خصوصية الجماعة للغالبية، بينما قد يكون لتطور الأحوال في البلد الأم أثره في حفز القليلين إلى العودة للوطن الأم.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

تمثل هذه النتائج مواقف وتوجهات المرأة الشيشانية، لكن أوضاع المرأة ومكانتها في هذه الجماعة، والتزامها بالقرار الجماعي في الأغلب، قد يسمح بسحب هذه النتائج على الجماعة ككل. ويبقى التحقق من إمكانية مثل هذا التعميم على نتائج دراسات أكثر شمولاً، تتناول بالدراسة كل من الإناث والذكور.

تم بحمد الله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

اسماعيل، فاروق، ١٩٨٦م، **العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية**، ط٣، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة – قطر.

أمانة عمان الكبرى، **عمان عاصمة الأردن**، ط٢، عمان، ١٩٨٨م.

بادللي، جون، ١٩٠٨م، **احتلال الروس للقفقاس**، ترجمة صادق ابراهيم عودة، ١٩٨٧، مكتبة الأقصى للنشر والتوزيع، الزرقاء – الأردن.

البشايرة، راتب محمود، ١٩٩٩م، **الشيشانيون الأردنيون**، ط١، مؤسسة حمادة ودار الكندي للنشر، اربد – الأردن.

بيننغسن، ألكسندر وكيلكجاي، شانتال لوميرييه، **المسلمون المنسيون في الاتحاد السوفييتي**، ترجمة عبد القادر ضللي، ط١، ١٩٨٩م، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان.

بينو، سعيد، ١٩٩٧م، **الشيشان والاستعمار الروسي ١٨٥٩-١٩٩١**، ط١، مطابع الصفوة، عمان – الأردن.

حداد، مهنا، ١٩٩١م، **تمأسس النظام وتشكيل المجتمع في الأردن**، عمان – الأردن، غير منشور.

حسن، سمير، ١٩٩٧م، **الاندماج الاجتماعي للمهاجرين الريفيين في الحياة الحضرية في مدينة طرطوس**، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، دمشق – سوريا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحصري، ساطع، ١٩٨٥م، **أبحاث مختارة في القومية العربية**، ط٢، دار المستقبل العربي للنشر، مصر.

الخشاب، مصطفى، ١٩٧٩م، **علم الاجتماع ومدارسه**، الكتاب الثالث، دار المعارف، القاهرة – مصر.

الخفاف، المومني، محمد أحمد، عبد علي، وزميله محمد أحمد عقلة، ١٩٩٤، **سكان العالم الاسلامي**، ط١، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد – الأردن.

دائرة الإحصاءات العامة، **تعداد السكان والمساكن، ١٩٩٤**، عمان– الأردن.

دائرة الإحصاءات العامة، **تقرير الإحصاء السنوي، ٢٠٠٢**، عمان– الأردن.

درسو، كوثر، ٢٠٠٢م، **حق الشعب الشيشاني في تقرير المصير**، بحث مقدم إلى نقابة المحامين الأردنيين لغايات التسجيل في سجل المحامين الأساتذة، غير منشور، عمان – الأردن.

دستور المملكة الأردنية الهاشمية لسنة ١٩٥٢.

الرفاعي، أحمد، ١٩٩٨م، **مناهج البحث العلمي – تطبيقات إدارية واقتصادية**، ط١، دار وائل للطباعة والنشر، عمان – الأردن.

الربيعي، فضل يحيى عبد الله، ٢٠٠٠م، **الهجرة العائدة والاندماج الاجتماعي**، رسالة ماجستير، جامعة عدن، اليمن.

زلوم، عودة، ١٩٩٣م، **الزرقاء ماضيها وحاضرها، المدينة والمحافظة**، ط١، الزرقاء – الأردن.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبو زيد، أحمد، ١٩٦٥م، **البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع**، الجزء الأول، المفهومات، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر.

سطاس، زهدي وراتب، ملك أرسلان مرزة وأميرة قبرطاي، ١٩٩٧م، **نضال الشعب الشيشاني من أجل الاستقلال**، ط١، دار مشرق – مغرب للخدمات الثقافية والطباعة والنشر، دمشق – سوريا.

الشيشاني، حسن حسين عبد القادر، ١٩٠٣م–١٩٢٦م، **مذكرات**.

شتيوي، موسى، ٢٠٠٠م، **الشباب والاندماج الاجتماعي تقرير التنمية البشرية في الأردن**.

عاطف غيث وآخرون/ ١٩٨٢م، **محاولات علم الاجتماع المعاصر**، أسس نظرية ودراسة واقعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية – مصر.

عبيدات، محمد، ١٩٩٧م، **منهجية البحث العلمي**، ط١، دار وائل للنشر، عمان – الأردن.

عثمان، ابراهيم، ١٩٩٩، **مقدمة إلى علم الاجتماع**، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

عدس، عبد الرحمن، ومحي الدين توق، ١٩٩٧م، **المدخل إلى علم النفس**، ط٤، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

العيسوي، عبد الفتاح، ١٩٩٧م، **مناهج البحث العلمي**، دار الراتب الجامعية، الاسكندرية – مصر.

فخري، سامي أيوب، عبده يوسف التل، ١٩٣٩م، **دليل قرية صويلح**، مطبعة الأردن، عمان – الأردن.

قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم (٦١) لسنة ١٩٧٦.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قمحة، أحمد ناجي، ٢٠٠٠م، **الصراع على شمال القوقاز، الحلم الشيشاني وحدود الحق الروسي**، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٩، ص ١٦٩.

كونكوست، روبرت، ١٩٧٠م، **قتلة الأمم**، ترجمة صادق ابراهيم عودة، ١٩٨٨م، ط١، الزرقاء – الأردن.

مجلة المجلة، ١٩٩٥م، **شيشان الأردن حملوا معهم تقاليدهم**، العدد ٧٨١، ١/٢٩، ١٩٩٥/٢/٤.

المومني، قيس، ١٩٩٩م، **التعددية الثقافية والبناء الاجتماعي لاسكان الهاشمية في محافظة الزرقاء**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد – الأردن.

ناشخو، جودت حلمي، ١٩٩٥م، **تاريخ الشركس والشيشان في وادي حوران والبلقاء (١٨٧٩ – ١٩٢٠)**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان – الأردن.

النوري، قيس، ١٩٨٢م، **مدخل إلى علم الانسان**، بغداد – العراق.

وافي، علي عبد الواحد، مادة " لغة" من **معجم العلوم الاجتماعية**، تصدير ومراجعة د. ابراهيم مدكور، إعداد نخبة من الأساتذة المصريين والعرب، الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة " يونسكو" الطبعة الأولى ١٩٨٥م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المراجع الأجنبية:

Aidamirov, Abuzar, 1990, Yekha Buesanash, *The Long Nights*, Grozny.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Arsalan, Farouq, 1976, *Geologie und Hydrogeologie der Azraq-Depression (Ost-Jordanien)*, Ph.D. Thesis, RWTH, Aachen-Germany.

Avtorkhanov, A, 1992, The Chechens and Ingush during the Soviet period and its Antecedents, in M Benningsen – Broxup (ed.), PP 146-94 *The North Caucuses Barrier*. London – Hurst and co.

Benet, Sula, 1976, *How to live to be 100*, The Dial Press, New York.

Chokaev, K, Z, 1991, *Wai Mott Wai Istory (Our Language Our History)*, Grozny.

von Dechy, Moriz, 1906, *Kaukasus*, Band II, Dietrich Reimer (Ernst Vohsen), Berlin – Germany.

El Kharouf, Amal Mohammed, 2000, *Factors Influencing The Emplyment Of Women, From The View Of Employed And Non-Employed Women And Managers In Amman City, Jordan.*

Essad – Bey, 1931, *Twelve Secrets Of The Caucasus*, Translated from German by C. Chychele Waterston, The Viking Press, New York.

Grigolia Alexander, 1939, *Custom and Justice in the Caucasus; The Georgian Highlanders*, Ph.D.Thesis, University of Pennsylvania, Philadelphia.

Kilani, Wasfi, 1998, *The Chechen's Identity: Affiliations and Loyalties between the two cultures, the original and the receiving ones*. C.E.R.M.O.C., Amman-Jordan.

Nichoals, Johanna, 1995, *Central Asian Survey*, Vol. 14, No. 5.

Othman, Ibrahim, 1974, *Arabs in the United States*, First Edition, Dar Al-Qalam Press Co. Beirut, Lebanon.

Park, Robert and Ernest Burges, 1971, *Introduction to the sciences of sociology*, University Of Chicago, Chicago Press.

Shah –Kazemi, Reza, 1995, Crisis in Chechnya, *Islamic World Report*, Vol.1, Autumn, 1995, London.

Shami, Seteney, 1982, *Ethnicity And Leadership: The Circassians in Jordan*, C.E.R.M.O.C., Amman – Jordan.

جميع الحقوق محفوظة
مركز إيداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Shami, Seteney and Hannover, Jean, 1996, *Amman, Ville et Societe, The City and its Society*, C.E.R.M.O.C., Amman – Jordan.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

الملاحق

ملحق رقم (١)

استمارة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزتي الأخت الشيشانية ...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تهدف هذه الدراسة إلى بيان واقع المرأة الشيشانية في الأردن دون ذكر الأسماء تقوم بها الباحثة للحصول على درجة الماجستير. ستكون جميع البينات المحصلة لغايات احصائية بحتة وليست للنشر، لذا يرجى كتابة المعلومات الدقيقة. وكونها الدراسة الميدانية الأولى عن المرأة الشيشانية في الأردن تكمن فائدتها في اظهار أوضاع المرأة الشيشانية خاصة والشيشان عامة ومدى اندماجهم، وإبراز دورهم في المجتمع الأردني لذا نأمل شاكرين تعاونكم في تعبئة نماذج الأسئلة المرفقة.

الباحثة ،،،

كوثر عبد الرؤوف برشك درسو

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

الرجاء وضع إشارة ✓ أمام الإجابة المناسبة.

١. **العمر**:(_____) .

٢. مكان السكن :

ا ____ **الزرقاء** .

ب ____ **صويلح** .

ج ____ **السخنة** .

د ____ **الأزرق** .

ه ____ **غير ذلك** .**حددي** _____ .

٣. **الحالة الاجتماعية**:

ا _____ **عزباء**.

ب _____ **متزوجة**.

ج _____ **مطلقة**.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د ـــــــ أرملة.

٤. المستوى التعليمي :

ا ـــــ أمي .

ب ـــــ أ ساسي .

ج ـــــ ثانوي .

د ـــــ كلية متوسطة أو معهد .

ه ـــــ جامعي .

و ـــــ دراسات عليا .

٥. عدد أفراد الأسرة :

ا ـــــ (٣ فأقل).

ب ـــــ (٤ـ٦).

ج ـــــ (٧ـ ٩).

د ـــــ (أكثر من ٩).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦. الدخل الشهري للأسرة بالدينار : (_____) .

٧. الحالة العملية : هل تعملين ؟

ا ____ نعم .

ب ____ لا .

٨. هل تعملين :

ا ____ عمل حكومي .

ب ____ عمل خاص .

٩. المستوى التعليمي للأب:

ا _____ أمي.

ب _____ أساسي .

ج _____ ثانوي.

د _____ كلية متوسطة أو معهد.

ه _____ جامعي.

و _____ دراسات عليا.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

١٠. المستوى التعليمي للأم:

ا _____ أمي.

ب _____ أساسي .

ج _____ ثانوي.

د _____ كلية متوسطة أو معهد.

ه _____ جامعي.

و _____ دراسات عليا.

١١. للمتزوجات و من كن متزوجات ، المستوى التعليمي للزوج:

ا _____ أمي.

ب_____ أساسي .

ج_____ ثانوي.

د _____ كلية متوسطة أو معهد.

ه _____ جامعي.

و _____ دراسات عليا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢. ما هو عمل أو وظيفة الأب ؟ (_____) .

١٣. ما هو عمل أو وظيفة الأم ؟ (_____) .

١٤. للمتزوجات و من كن متزوجات، ما هو عمل أو وظيفة الزوج ؟ (_____) .

الجانب الثقافي

١٥. بأي لغة تعبرين عن نفسك بشكل أفضل:

ا _____ اللغة الشيشانية.

ب _____ اللغة العربية.

ج _____ الشيشانية و العربية سواء.

د _____ غير ذلك، حددي (_____) .

جميع الحقوق محفوظة
الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

١٦. رتبي اللغات المستخدمة في أسرتك حسب كثرة الاستخدام ثم الأقل:

ا. _____

ب. _____

ج. _____

١٧. رتبي اللغات المستخدمة من الأكثر استخداما للأقل التي تستخدمينها مع الأصدقاء الشيشان:

ا. _____

ب. _____

ج. _____

١٨. إذا كنت تتحدثين اللغة الشيشانية فأين تعلمتها؟

ا _____ المدرسة.

ب _____ البيت.

ج _____ دروس خاصة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٩. إذا كنت متزوجة من غير شيشا ن، فما هي اللغة التي يغلب استخدامك لها مع الأبناء؟

ا _____ الشيشانية.

ب _____ العربية.

ج _____ غير ذلك، حددي _____

٢٠. أذكري بالترتيب أكثر خمس أكلات تفضلينها!

ا.

ب.

ج.

د.

ه.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٢١. هل لديك زيّ شيشا ني؟

ا _____ نعم.

ب _____ لا.

٢٢. هل ترتدين الزيّ الشيشا ني؟

ا _____ دائما.

ب _____ أحيانا.

ج _____ أبدا.

٢٣. أيهما تفضلين الاستماع إليه؟

ا _____ الأغاني الشيشانية.

ب _____ الأغاني العربية.

ج _____ غير ذلك، حددي _____

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٤. هل تعرفين الرقص الشيشاني؟

ا _____ نعم.

ب _____ لا.

٢٥. ما هي الرقصة التي تمارسينها في الأفراح غالباً ؟

ا _____ الشيشانية.

ب _____ العربية.

ج _____ غير ذلك، حددي _____

٢٦. كيف تعرفين نفسك؟

ا _____ أردنية.

ب _____ شيشا نية.

ج _____ أردنية شيشا نية.

د _____مسلمة .

ه _____ غير ذلك، حددي _____

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٢٧. عندما تزورين أصدقاء غير شيشان من الأردنيين، هل تشعرين بوجود

ا _____ اختلاف كبير.

ب _____ اختلاف بسيط.

ج _____ عدم وجود اختلاف .

٢٨. هل تشعرين بدرجة من الارتباط مع الوطن الأصل؟

ا _____ بشكل قوي.

ب _____ متوسط.

ج _____ ضعيف.

د _____ لا أشعر بأي ارتباط.

٢٩. هل تفكرين بزيارة الوطن الأصل؟

ا _____ نعم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب _____ لا.

٣٠. هل تفضلين الانتقال و العيش بصورة دائمة في الوطن الأصل؟

ا _____ نعم.

ب _____ لا.

ج _____ حسب الظروف (لا أدري حالياً) .

الجانب الاجتماعي

٣١. ما هو الانتماء الإثني للأب:

١ ____ عرب ٢ ____ شيشان ٣ ____ غير ذلك .حددي _____

٣٢. ما هو الانتماء الإثني للأم:

١ ____ عرب ٢ ____ شيشان ٣ ____ غير ذلك .حددي _____

جميع حقوق النشر محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٣٣. ما هو الانتماء الإثني للزوج:

١ ____ عرب ٢ ____ شيشان ٣ ____ غير ذلك . حددي_____

٣٤. هل تنتمين إلى أي مؤسسة اجتماعية (نادي أو جمعية)؟

ا. _____ نعم.

ب._____ لا.

٣٥. إذا كانت الإجابة نعم، الرجاء تسميتها:

_____

٣٦. هل تشاركين في النشاطات الاجتماعية ذات الطابع العشائري (كاجتماعات الشيشان في المناسبات المختلفة والمشاركة في الحملات الانتخابية لمرشح العشيرة ؟

ا ____ نعم .

ب ____ لا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٧. هل تشاركين في النشاطات الاجتماعية خارج إطار جماعة الشيشان؟

ا _____ **نعم**.

ب _____ **لا**.

٣٨. كيف تصفين الحي الذي تسكنين فيه

ا _____ **غالبيته عرب** .

ب _____ **غالبيته شيشان** .

٣٩. هل تصفين سكان الحي بأنهم في أغلبهم

ا _____ طبقة عمالية.

ب _____ طبقة وسطى.

ج _____ طبقة عليا.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٤٠. أرجو اختيار أقرب خمس أصدقاء لك ووضعهم حسب:

	الانتماء الإثني	الدين
ا.	_____	_____
ب.	_____	_____
ج.	_____	_____
د.	_____	_____
ه.	_____	_____

٤١. أرجو اختيار أكثر خمسة تتزاورين معهم وتوزيعهم حسب:

	الانتماء الاثني	**الدين**
ا.	_____	_____
ب.	_____	_____
ج.	_____	_____
د.	_____	_____

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥. _____ _____

٤٢. أي من التالية لك علاقات أقوى معهم:

ا _____ **الأقرباء.**

ب _____ **الأصدقاء.**

ج _____ **علاقات متساوية مع الجهتين.**

٤٣. هل توافقين على الزيجات المختلطة مع غير الشيشان؟

ا _____ **نعم.**

ب _____ **لا.**

٤٤. للمتزوجات، كيف كان زواجك؟

ا _____ **عن طريق الخطبة.**

ب_____ **عن طريق الخطف.**

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٤٥. للمتزوجات، هل كان زواجك برضاء الأهل؟

ا _____ **نعم .**

ب _____ **لا .**

٤٦. للمتزوجات، هل تربطك علاقة قرابة بزوجك؟

ا _____ **نعم، حددي:** _____

ب_____ **لا.**

٤٧. ما هو سن الزواج المناسب للفتاة بنظرك؟ (_____) .

٤٨. هل حضر زوجك حفلة زفافك؟

ا _____ **نعم.**

ب _____ **لا.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٩. ما هو موقفك من العبارات التالية:

١. يجب أن يسمح للشباب من الجنسين بالاختلاط _____ نعم، _____ لا.
٢. يجب أن يقتصر الاختلاط بين شباب الجماعة الاثنية الواحدة _____ نعم، _____ لا.
٣. يجب أن لا يسمح للفتيات بالاختلاط _____ نعم، _____ لا.
٤. يسمح للبنت الشيشانية أن تتزوج من خارج جماعتها _____ نعم، _____ لا.
٥. يسمح للشاب الشيشاني أن يتزوج من خارج جماعته _____ نعم، _____ لا.
٦. القرارات العائلية يجب أن تترك للأب _____ نعم، _____ لا.
٧. يجب أن يشارك جميع أفراد العائلة في قراراتها _____ نعم، _____ لا.
٨. الزواج عن طريق الخطف غير مناسب و يجب أن يلغى _____ نعم، _____ لا.
٩. يجب أن يسمح للزوجين إظهار العاطفة تجاه بعضهما أمام كبار العائلة _____ نعم، _____ لا.
١٠. يجب أن يكون للفتاة الدور الأكبر في اختيار زوجها _____ نعم، _____ لا.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٥٠. هل تشاركين في الانتخابات على المستويات التالية:

ا _____ البرلمان.
ب _____ المجلس البلدي أو القروي.
ج _____ الجمعيات والأندية.
د _____ الأحزاب السياسية.
ه _____ النقابات المهنية.

٥١. في حال المشاركة على أي أساس تختارين

ا _____ الجماعة الإثنية (شيشان، شركس، عرب ... الخ).
ب _____ البرنامج الانتخابي.
ج _____ الانتماء الحزبي.

٥٢. هل أنت عضو في حزب سياسي؟

ا _____ نعم.
ب _____ لا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٣. هل شاركت في أي نشاط لمساعدة الشيشان في وطن الأصل؟

ا _____ نعم.

ب _____ لا.

٥٤. إذا كانت الإجابة نعم، اذكري مشاركتك:

ا_____ جمع تبرعات.

ب_____ تقديم تبرعات نقدية.

ج_____ تقديم تبرعات ذهبية.

د_____ تقديم تبرعات عينية.

ه_____ ندوات ومحاضرات.

و_____ غير ذلك.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

Abstract

The Rate of Social and Cultural Assimilation of The Chechen Woman in The Jordanian Society.

By
Kawther Darso

Supervisor
Professor Ibrahim Othman

This study is concerned with the process of assimilation of the Chechen women in Jordan. It includes knowing their degree of

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

participation on both the ethnic and national level, the degree of cultural assimilation and last the matter of identity.

This research studies the process of assimilation through the sub-process implied such as acculturation, structural assimilation and identity and affiliation. The method of social survey on the basis of a stratified random sample was utilized. Supported by other tools like participant observations, in order to know the situations and conditions facing the process of assimilation.

Data analysis shows that the sub-processes have progressed relatively and not completely. Analysis of data on structural assimilation show increasing trend as a result of the long stay of Chechens in Jordan, though cultural assimilation shows differences in degree and manner of acculturation for different generations.

Despite increasing number of Chechen women adapting to the Arab culture, at the same time they strongly retain their native culture. This was promoted by the declaration of independence of their native homeland and the challenges it is facing, and was also supported by the structural pluralism of the Jordanian society. Identification and affiliation show that the majority of Chechen women retain their ethnic identity influenced by the ethnic social organizations and the Chechen patterns of socialization.

As a conclusion the study reflects a considerable degree of communality, preservation and privacy within the Jordanian structural pluralism, the same can be implemented on cultural and identity issues. Though the differences between the generations show that the process of assimilation is increasing slowly.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com